

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كلية أصول الدين والشريعة  
والحضارة الإسلامية.  
قسم: الكتاب والسنة.  
التخصص: القراءات.

جامعة الأمير عبد القادر  
للعلوم الإسلامية.

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

موضوع البحث:

## قراءة الإمام أبي جعفر المدني وأثرها في الدراسات اللغوية والتفسيرية.

مذكرة مقدمة لنييل شهادة الماجستير

إشراف الأستاذ:

أ/د: سامي الكناني.

إعداد الطالب:

نييل مسالتي.

أعضاء اللجنة:

الاسم واللقب:	الرتبة العلمية:	الجامعة الأصلية:
1_ أبو بكر كافي.	أ/د	الأمير عبد القادر.
2_ سامي الكناني.	أ/د	الأمير عبد القادر.
3_ محمد بوركاب.	أ/د	الأمير عبد القادر.
4_ إدريس حمروش.	أ/د	منتــــوري.

السنة الجامعية: 1427هـ/1428هـ.

2006م/2007م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير  
العلوم الإسلامية

## شكر وتقدير:

لا يفوتني بعد شكر الله تعالى أن أتوجه بالشكر إلى الأستاذ  
الفاضل الطيب: الدكتور سامي عبد الله أحمد الكناني على تفضله  
بالإشراف على هذه الرسالة وعلى ما بذله من نصح وتوجيه وما  
أسداه لي من معلومات طيلة مدة الإشراف.

كما أشكر كل من أعانني من قريب أو من بعيد في الكتابة  
والمراجعة والتصحيح من أساتذة و طلبة و إدارة و مكتبة و غيرهم  
ممن لا يسعني ذكر أسمائهم فجزى الله الجميع خيرا والحمد لله من قبل  
ومن بعد.

المقدمة:

جامعة الأمير  
عبد القادر للعالم الإسلامي

## بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. وبعد:

فليس من المستغرب أن يشغل القرآن الكريم مركز الثقل في جميع الدراسات الإسلامية التي وجدت عبر تاريخ الأمة الإسلامية بعامة والأمة العربية بخاصة، ولا شك أن مما أعطى القرآن هذه الميزة هو ما فضل به على سائر الكتب السماوية في كونه أنزل على سبعة أحرف متعددة وقراءات مختلفة، تيسيراً على الأمة ورحمة بها.

فكانت تلك القراءات هي المصدر الأساسي الذي استقى منه الرعيل الأول - من حملة القرآن ومقرئيه - معاني القرآن الكريم، فلم يكونوا يُتَوَّنَ في المعاني الحقيقية للآيات قبل استعراض ما ورد فيها من قراءات قرآنية، وهذا الذي ذكرناه هو المنهج الذي سار عليه كثير من القدماء أمثال الفراء (ت207هـ) في كتابه "معاني القرآن"، والأخفش سعيد بن مسعدة (ت215هـ) في كتابه "معاني القرآن"، والطبري (ت310هـ) في كتابه "جامع البيان عن تأويل القرآن"، وأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ) في كتابه "معاني القرآن وإعرابه"، وأبي جعفر النحاس (ت338هـ) في كتابه "إعراب القرآن الكريم"... وأكبر من هذا كله عناية كثير من المفسرين بذكر كيفية الأداء والأوقاف، وعلاقتها بمعاني ألفاظ القرآن الكريم.

## أسباب اختيار البحث:

- أولاً: توجيه وإرشاد أستاذي الفاضل أ/ د: محمد بوركاب - حفظه الله - .
- ثانياً: قلة البحوث والدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت القراءة العشرة وكذا قراءاتهم بالدراسة والبحث.
- ثالثاً: عزوف كثير من الدارسين عن ميادين البحث في مثل هذا المجال، مما أدى إلى نفور كثير من الطلاب عن علم القراءات لدقته وتشعب مسائله.
- رابعاً: التشابه الكبير بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءة الإمام نافع -القراءة الرسمية والمعتمدة في الجزائر- وبالأخص طريق الأصبهاني من رواية ورش.

## أهداف البحث:

- أولاً: الكشف عن قراءة الإمام أبي جعفر المدني أصولاً وفرشاً، فإنه من الغريب المؤسف اللافت للنظر، أن المصحف الشريف المتداول اليوم في أقطار العالم الإسلامي يستند إلى أربع روايات هي الأكثر شهرة، قصدت رواية حفص التي يقرأ بها أكثر أهل الأرض، ورواية ورش التي يقرأ بها سكان شمال إفريقيا ووسطها وغربها، ورواية قالون التي يقرأ بها معظم أهل ليبيا وموريتانيا و تونس و وبعض سكان الجزائر، ورواية الدوري التي يقرأ بها جل أهل السودان.
- ثانياً: إظهار أثر القراءات القرآنية بعامة، وقراءة الإمام أبي جعفر المدني بخاصة كأمموزج ومثال في الدرس اللغوي بمعناه الوظيفي العام.
- ثالثاً: التعرف من خلال هذا البحث على مقدار تعلق اختلاف القراءات ومراتبها قوة وضعفاً بالتفسير.
- رابعاً: الوصول إلى حقيقة ما يذكره كثير من العلماء ويتناقله الدارسون والباحثون، في كون القراءات العشر قراءات معترفاً بها ومجمعا على صحتها، ثم يأتي نوع من التخصيص لقراءتي نافع وعاصم بالفصاحة في الدرجة الأولى.

## المنهج المتبع في الدراسة:

إن بحثا كهذا، يتناول بالدراسة والتحليل القراءات الصحيحة بعامة وقراءة الإمام أبي جعفر المدني بخاصة، وأثرها في توجيه معاني ألفاظ القرآن الكريم توجيهها يتأرجح بين ما سماه الزركشي (ت794هـ) "تفسير معنيّ وتفسير إعراب" يقتضينا علميا أن نتبع المنهج الاستقرائي الوصفي، بحيث عمدت إلى جمع قراءة الإمام أبي جعفر المدني أصولا وفرشا من طريق منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر"، وما قيل في توجيه الكلمات التي انفرد بها الإمام أبو جعفر المدني عن باقي القراء العشرة من مختلف المصادر المعتمدة في التفسير، وإعراب القرآن، وتوجيه القراءات، وكتب اللغة القديمة منها والحديثة.

وقد راعيت عند الكتابة ما يأتي:

- 1- رسمت الأحرف القرآنية على رواية حفص عند كل موضع جاءت القراءة غير مقيمة بوجه، فإذا جاءت معزوة إلى قارئ بعينه أثبت المقتضى من ذلك، مع عزوها إلى مواضعها من المصحف الشريف وذكر رقمها واسم السورة الموجودة فيها.
- 2- اعتمدت في نسبة الأحرف المتواترة لأصحابها على كتاب "النشر في القراءات العشر"، كما عزوت القراءات الشاذة لأصحابها معتمدا في ذلك على كتب "معاجم القراءات".
- 3- خرجت الأحاديث الواردة من مظاهرها تحريجا مختصرا.
- 4- خرجت الشواهد الشعرية بعزوها إلى قائلها أو إلى الكتب المعتمدة وذكر من استشهد بها أحيانا.
- 5- اكتفيت ببيان أسماء المصنفات ومؤلفيها والبيانات الكاملة عنها عند أول موضع تورد فيه، ثم اقتصر بعد ذلك على اسم الكتاب والجزء والصفحة فقط.
- 6- التزمت في استخراج أصول وفرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر"، وما ذكر من كتب حديثة فهو من باب الاستثناس.
- 7- التزمت في بيان آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات اللغوية والتفسيرية بما انفرد به عن باقي القراء العشرة في الأعم الغالب، أو فيما قرأه بوجهين وإن لم ينفرد به في القليل النادر.

- 8-الكلام الذي أنقله بمعناه عن غيري دللت على مواضعه مصدرا هذه الدلالة بقولي "انظر".
- 9-حققت في النصوص التي نقلها العلماء عن بعضهم بالرجوع إلى مصادرها التي نقلت منها، إلا ما تعذر عليّ الوصول إليها.
- 10-علقت في الهامش على بعض المسائل التي أعتقد أنها تفيد القارئ.
- 11-اكتفيت بترجمة الأعلام من القراء المذكورين في صلب الرسالة فقط، وباقي الأعلام اكتفت بذكر تاريخ وفاتهم عند أول ذكرهم، وذلك حفاظا على حجم الرسالة.
- 12-سلكت سبيل الإيجاز في مجمل فصول الرسالة ومباحثها ومطالبها، إلا مواضع يستوجب المقام فيها الإطناب، وهذا تماشيا مني مع النظام الجديد في الدراسات العليا.
- 13-شاركت على قدر علمي وفهمي وتوجيه أساتذتي في تصميم شكل الرسالة وتنسيق فصولها ومباحثها، وعرض مطالبها بأسلوب سهل قريب للفهم، وبسط أقوال العلماء في الآيات التي فيها إشكال من جهة المعنى التفسيري أو المعنى اللغوي نحوًا وصرفًا وبلاغة، مبينا نوع الإشكال الحاصل في قراءة الإمام أبي جعفر المدني، ذاكرًا من نص عليه أو أنكر القراءة بسببه إن وجد، موجهًا ودافعًا لتلك الإشكالات.



## خطة البحث:

\*الفصل التمهيدي-مدخل إلى علم القراءات:

وهو عبارة عن مقدمة اشتملت على موضوعات هامة يحتاج إلى معرفتها كل طالب علم وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول-في التعريف بعلم القراءات:

المطلب الأول-القراءات لغة واصطلاحاً:

أُبينُ فيه معنى القراءة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني-ضوابط القراءة المقبولة:

أتناول فيه شروط القراءة المقبولة وشرحها شرطاً شرطاً، مُبيناً ما دار حولها من خلاف وما استقر عليه العمل.

المطلب الثالث-معنى القراءات السبع والعشر:

أبين فيه معنى القراءات السبع والعشر، وأتممت ذلك بترجمة موجزة لرواة القراءات العشر، وكذا أقوال العلماء في مسألة تواتر القراءات الثلاث، وأوردت المصنفات في القراءات الثلاث المخطوطة منها والمطبوعة والمفقودة.

المبحث الثاني-علاقة القراءات بالأحرف السبعة:

المطلب الأول-بين الأحرف السبعة والقراءات السبع والعشر:

أبين فيه علاقة القراءات بالأحرف السبعة الواردة في الأحاديث.

المطلب الثاني-حكم ما وراء القراءات العشر:

أبين فيه حكم ما زاد عن القراءات العشر في عصرنا وفي العصور السابقة.

المطلب الثالث-فوائد تعدد القراءات:

أذكر فيه نوع اختلاف القراءات والفوائد الناتجة عن تعددها.

\*الفصل الأول-قراءة الإمام أبي جعفر المدني أصولا وفرشا:

في التعريف بقراءة الإمام أبي جعفر المدني، وجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول-التعريف بالإمام أبي جعفر المدني:

في التعريف بالإمام أبي جعفر المدني ومنهجه في القراءة وأجلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأول-حياة الإمام أبي جعفر المدني:

أتحدث فيه عن حياة الإمام أبي جعفر المدني بجوانبها العلمية.

المطلب الثاني-منهج الإمام أبي جعفر المدني في القراءة:

أتحدث فيه عن منهج الإمام أبي جعفر المدني في القراءة (مميزاتها، اتجاهاتها، مدارها، زياداتها، تحريراتها) ذكرا الخلاف والجدل الواقع حول ضم قراءته إلى القراءات المتواترة، وما استقر عليه جمهور أهل العلم.

المبحث الثاني-أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

خصصته لجمع أصول قراءه الإمام أبي جعفر المدني من طريق منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر" مع ذكر تحريراتها المعتمدة ورتبتها حسب الترتيب المتعارف عليه في كتب أهل الفن، بدءا من أحكام الاستعاذة وانتهاء بأحكام ياءات الزوائد وذلك في ستة عشر مطلبيا:

المطلب الأول: أحكام الاستعاذة.

المطلب الثاني: أحكام البسمة.

المطلب الثالث: أحكام سورة أم القرآن.

المطلب الرابع: أحكام ميم الجمع.

المطلب الخامس: أحكام هاء الكناية.

المطلب السادس: أحكام المد والقصر.

المطلب السابع: أحكام الاستفهام المكرر.

المطلب الثامن: أحكام الهمزتين المجتمعتين من كلمة.

المطلب التاسع: أحكام الهمزتين المجتمعتين من كلمتين.

المطلب العاشر: أحكام الهمز المفرد.

المطلب الحادي عشر: أحكام نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها.

المطلب الثاني عشر: أحكام السكت على الساكن قبل الهمز وغيره.

المطلب الثالث عشر: أحكام الإظهار والإدغام (الإدغام الكبير والصغير).

المطلب الرابع عشر: أحكام الوقف على مرسوم الخط.

المطلب الخامس عشر: أحكام ياءات الإضافة.

المطلب السادس عشر: أحكام ياءات الزوائد.

المبحث الثالث- فرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني وتوجيهها:

خصصته لجمع فرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني التي انفرد بها عن باقي القراء العشرة، من طريق منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر"، بدءاً من سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، وقسمت مطالب هذا المبحث على حسب أرباع القرآن الكريم ليسهل الرجوع إليها:

المطلب الأول: من سورة البقرة إلى سورة الأنعام.

المطلب الثاني: من سورة الأعراف إلى سورة الكهف.

المطلب الثالث: من سورة مريم إلى سورة فاطر.

المطلب الرابع: من سورة يس إلى سورة الناس.

\*الفصل الثاني- آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات اللغوية:

أبين فيه أثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات اللغوية، وجاء في خمسة مباحث:

المبحث الأول- علاقة القراءات بعلوم اللغة العربية:

تحدثت فيه عن علاقة القراءات بعلوم اللغة العربية، وما قيل نظرياً في وجوب الاعتماد عليها في مسائل النحو والصرف والبلاغة، ومعرفة اللهجات السائدة، ثم ما هو الواقع المعمول به لدى الدارسين والباحثين، ووضحت ذلك في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول- القراءات القرآنية مصدر أصيل للدراسات اللغوية.

المطلب الثاني-علاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية.

المطلب الثالث-موقف البصريين والكوفيين من القراءات القرآنية.

المبحث الثاني-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصوتية:

تناولت فيه البنية الصوتية ومظاهرها وأثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني فيها وحصرتها في مطلبين:

المطلب الأول-الظواهر الصوتية العامة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

المطلب الثاني-الظواهر الصوتية الخاصة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

المبحث الثالث-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصرفية:

تناولت فيه آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدرس الصرفي، بمعنى أنني تناولت الكلمات التي قرئت بوجهين أو أكثر في قراءة الإمام أبي جعفر المدني مقارنة بقراءة غيره، وكان سبب الاختلاف في لهجتها يرجع إلى الجانب الصرفي وفصلت ذلك في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول-التقارض (التباين) في الأسماء بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره.

المطلب الثاني-التقارض في الأفعال بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره.

المطلب الثالث-التقارض في تأنيث الفعل وتذكيره بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره.

المبحث الرابع-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات النحوية:

في بيان آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدرس النحوي، وكيف تطور لجهة انفعال القراءات به بعد أن كانت في أصل نشأتها فاعلة فيه، وقسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول-أبين فيه أثر اختلاف العامل النحوي في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

المطلب الثاني-خصصته في صناعة الإعراب وأوردت فيه الأحرف المشكلة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني، مبينا موضع الإشكال ووجهه ومن نص عليه أو رد القراءة بسببه، خاتما ذلك برفع وتوجيه مشكل هذه القراءة ومرجحا بين الأوجه إن أمكنني ذلك.

المطلب الثالث-ضمنته أثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني في صياغة القواعد النحوية.

المبحث الخامس-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات البلاغية:

أبين فيه آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدرس البلاغي، وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول-أسلوب الالتفات، فائدته، أقسامه، أمثله من قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

المطلب الثاني-أسلوب الحمل، فائدته، أقسامه، أمثله من قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

\*الفصل الثالث: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات التفسيرية:

وجاء في مدخل ومبحثين:

مدخل-في التعريف بالتفسير وأنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير، وتناولت ذلك في نقطتين:

1-تعريف علم التفسير.

2-أنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير.

المبحث الأول-أذكر فيه أمثلة على أثر اختلاف القراءات المتواترة في استنباط بعض الأحكام التفسيرية والفقهية، وأجليت ذلك في مطلبين:

المطلب الأول-أمثلة على أثر القراءات المتواترة في التفسير.

المطلب الثاني-أمثلة على أثر القراءات المتواترة في الفقه.

المبحث الثاني: أبرز فيه أثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني في التفسير، وأما تأتي لتوضيح المعاني التي تكتنف القراءات المتواترة، أو لتوسيع المعاني المرادة في القراءات المتواترة وأجليت ذلك في مطلبين:

المطلب الأول-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في توضيح المعاني.

المطلب الثاني-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في تعميم المعاني.

الخاتمة: وعرضت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال هذا البحث مع تدبيجها ببعض النصائح والتوجيهات.

الفهارس: جعلت فهارس للآيات والأحاديث والشواهد الشعرية والأعلام المترجم لهم والمصادر والمراجع والموضوعات، وعنت بها حيث يستطيع الباحث أن يضع يده على كل كبيرة وصغيرة في هذه الرسالة.

### صعوبات وعوائق البحث:

مما واجهني من صعوبات أثناء البحث: قلة المراجع في علم القراءات وخاصة في علم توجيه القراءات وتحريرها، مع صعوبة استخراج قراءة الإمام أبي جعفر المدني بروايتها من نظم الطيبة، مما دفعني إلى الاعتماد على أكثر من مصدر في التأكد من نسبة حروفها متحرزا في ذلك كله من الانفرادات والأحرف الشاذة التي تنسب إلى قراءة الإمام أبي جعفر المدني، أضف إلى هذا صعوبة توثيق المادة العلمية وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة علم توجيه القراءات، فهو علم لا بد لمن أراد أن يشتغل به أن يكون ذا دراية واسعة بالعربية نحوا وصرفا، بلاغة ودلالة.

القادر للعلوم الإسلامية

## الفصل التمهيدي: مدخل إلى علم القراءات.

المبحث الأول- في التعريف بعلم القراءات.

المبحث الثاني- علاقة القراءات بالأحرف السبعة.

## المبحث الأول- في التعريف بعلم القراءات.

المطلب الأول- القراءات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني- ضوابط القراءة المقبولة.

المطلب الثالث- معنى القراءات السبع والعشر.



## المطلب الأول: القراءات لغة واصطلاحاً:

يتوقف تعريف علم القراءات على معرفة معنى القراءة في اللغة والاصطلاح.

### 1-التعريف اللغوي:

القراءة في اللغة مصدر للفعل: "قرأ" من مادة [ق ر أ] وهي تدور حول معنى التلاوة والجمع والضم.

يقال قَرَأَ الْقُرْآنَ يَقْرَأُهُ قِرَاءً وَقِرَاءَةً وَقُرْآنًا: تَلَاَهُ فَهُوَ قَارِئٌ وَجَمَعُهُ قِرَاءً وَقِرَاءَةً وَقَارِئُونَ، وَقَرَأَتْ النَّاقَةُ: حَمَلَتْ، وَقَرَأَ الشَّيْءُ: جَمَعَهُ وَضَمَّهُ<sup>1</sup>.

وإذا أمعن الباحث النظر حول معاني مادة [ق ر أ] وجد بينها ترابطاً، فالقارئ الذي يتلو ما يقرأه يقوم بعملية جمع وضم، فهو يتلفظ بالحروف مجموعاً ومضموماً بعضها إلى بعض لإنشاء الكلمات المفردة، ثم ضم الكلمات لإنشاء الجمل، وضم الجمل بعضها إلى بعض لإنشاء الكلام، وهذا ما يؤكد الأصفهاني (ت502هـ) بقوله "القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل"<sup>2</sup>.

### 2-التعريف الاصطلاحي:

وردت عدة تعريفات في حد القراءات منها:

أ-تعريف الإمام الزركشي(ت794هـ): "بأن القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تحقيق وتثقيب وغيرهما"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> انظر: ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، ط3، دار الفكر، ج3، ص578.  
<sup>2</sup> المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة مصطفى الباز، ط1، 1418هـ/1997م، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ج2، ص520.  
<sup>3</sup> البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وجمال حمدي الذهبي وإبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص318.

ب- تعريف الإمام ابن الجزري\* (ت833هـ): "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"<sup>1</sup>.

ج- تعريف الإمام الزر قاني(ت1375هـ): "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"<sup>2</sup>.

د- تعريف الإمام عبد الفتاح القاضي\*\* (ت1403هـ): "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله"<sup>3</sup>.

\* هو الإمام الحجة الثبت المحقق المدقق، مقرئ الأنام، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، ولد بدمشق الشام في 751هـ، له عدة تأليف من أبرزها: النشر في القراءات العشر، الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية، منجد المقرئين، المقدمة، تحبير التيسير، نهاية الدرايات، غاية النهايات، إتحاف المهرة، ... وكان مع رسوخ قدمه في علم القراءات ذا علم واسع في علوم الحديث والفقه وله في ذلك تصانيف عدّة توفي رحمه الله سنة 833هـ بشيراز. انظر: غاية النهاية: ج2، ص247.

<sup>1</sup> منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ت: زكريا عميرات، ط1، 1420هـ/1999م، دار الكتب العلمية، لبنان، ص9.

<sup>2</sup> مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ت: فؤاد أحمد زمري، ط1، 1415هـ/1995م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص336.

\*\* هو عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المولود في مدينة دمنهور، عاصمة محافظة البحيرة بمجمهورية مصر، سنة 1325هـ، من أفاضل علماء الأزهر، رحل إلى المدينة المنورة سنة 1394هـ، حيث عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور، توفي رحمه الله يوم الإثنين الخامس عشر من محرم سنة 1403هـ. انظر: هداية القارئ: ص667.

<sup>3</sup> البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة، عبد الفتاح القاضي، 1401هـ/1981م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص7.

ويلاحظ على هذه التعريفات أنها مختلفة في الألفاظ متحدة في المعاني، لأن الحدود والتعريفات يؤتى بها على جهة الاختزال في اللفظ مع الشمول في المعنى، كما يلاحظ عليها أنها متسعة تشمل المقبول من القراءات والمردود والمتفق عليه والمختلف فيه والمشهور والشاذ، لذا كان لزاماً علينا أن نبين ضوابط القراءة المقبولة.

### المطلب الثاني: ضوابط القراءة المقبولة:

وضع العلماء ثلاثة ضوابط متى تحققت في قراءة ما دارت بين الصحة والقبول ومتى اختل ضابط منها سقطت عن تلك المرتبة، وهذه الضوابط هي:

1- التواتر أو الصحة مع الشهرة.

2- موافقة اللغة العربية.

3- موافقة الرسم العثماني.

قال أبو شامة المقدسي (ت656هـ): " فكل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري (ت833هـ) في تعريف القراءة الصحيحة والمقبولة: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة، ت: د: وليد مساعد الطبطبائي، ط2، 1414هـ/1993م، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ص386، 387.

<sup>2</sup> النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، ص9.

وقال في الطيبة:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجَهَ النَّحْوِ  
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ  
وَحَيْثَمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ  
وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي.  
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ.  
شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ<sup>1</sup>.

وفيما يلي شرح للأركان السابقة:

### 1- ركن موافقة اللغة العربية:

وهو المقياس الأول من مقاييس القراءة المقبولة.

قال ابن الجزري: "وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهها من وجوه النحو سواء كان أفصحاً أم فصيحاً، مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار في ركن موافقة اللغة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإسكان {بَارئِكُمْ} [البقرة: 54] و {يَأْمُرُكُمْ} [البقرة: 67] ونحوه."<sup>2</sup>

### 2- ركن موافقة الرسم العثماني:

وهو المقياس الثاني من مقاييس القراءة المقبولة، وهذه الموافقة تنقسم إلى قسمين:

أ- موافقة الرسم تحقيقا: وهي التي يشرحها ابن الجزري بقوله: "ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر {قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا} [البقرة: 116] في البقرة بغير (واو)، {وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ الْمُنِيرِ} [آل عمران: 184] بزيادة (الباء) في الاسمين ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير {جَنَاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [التوبة: 100] في الموضع الأخير في سورة براءة بزيادة (من)

<sup>1</sup> طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، ط1، 1414هـ/1994م،

مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ص32، ع14، 15، 16. [المقصود بالحرف ع: هو رقم البيت]

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص10، 11.

فإن ذلك ثابت في المصحف المكي، وكذلك {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [الحديد:24] في سورة الحديد بحذف (هو) وكذا {وَسَارِعُوا} [آل عمران:133] بحذف (الواو) وكذا {مِنْهَا مُنْقَلَبًا} [الكهف:36] بالثنية في الكهف، إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصاحفهم، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية، لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه<sup>1</sup>.

### ب- موافقة الرسم تقديراً أو احتمالاً:

وهي التي يشرحها ابن الجزري بقوله: "وقولنا بعد ذلك ولو احتمالاً، نعني بها ما يوافق الرسم ولو تقديراً، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً، فإنه خولف صريح الرسم في مواضع إجماعاً نحو: (السموات والصالحات والليل والصلوة والزكوة والربوا)، ثم قال: "وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً وتوافق بعضها تقديراً نحو {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:4] فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحمله تحقيقاً، وقراءة الألف محتملة تقديراً كما كتب {مَالِكِ الْمُلْكِ} [آل عمران:26] فتكون الألف حذفت اختصاراً"<sup>2</sup>.

والخلاصة في هذا الركن: أن القراءة لا تقبل بمجرد صحة السند وموافقة اللغة العربية بل يشترط مع ذلك موافقة خط المصحف الذي كتب على عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، فالزيادة أو الإنقاص على ما جاء في رسم المصحف العثماني يجعل القراءة مردودة خاصة إذا لم تشتهر بين القراء المعروفين.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج1، ص11.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص11.

### 3- ركن التواتر:

وهو المقياس الثالث من مقاييس القراءة المقبولة.

دار جدل كبير بين العلماء حول حقيقة هذا الركن، فمن العلماء من اشترط لثبوت القراءة أن تكون متواترة، ومنهم من اكتفى في ثبوتها بصحة السند مع الشهرة، وذهب إلى القول الأول جمهور العلماء من الفقهاء والقراء والمحدثين والأصوليين، كالغزالي (ت505هـ)<sup>1</sup> وابن قدامة (ت620هـ)<sup>2</sup>، وابن الحاجب (ت646هـ)<sup>3</sup>، وهو رأي مكّي بن أبي طالب القيسي\* (ت437هـ)<sup>4</sup> في الأظهر، كما زعم الإمام ابن لب (ت782هـ)<sup>5</sup> أن من قال إن القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر فقله كفر لأنه يؤدي إلى عدم تواتر القرآن جملة، وذهب إليه ابن الجزري ثم تراجع عنه في النشر والطيبة وانتقد هذا القول في كونه يؤدي إلى طرح مجموعة هائلة من أحرف الخلاف بين القراءات التي لا يمكن أن تروى وتنقل كلها بطريق التواتر.

قال ابن الجزري: "وقولنا وضح سندها فإننا نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم، وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتب فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء بجيء

<sup>1</sup> المستصفى في علم أصول الفقه، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص101.

<sup>2</sup> روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، ط1، 1991م، الدار السلفية، الجزائر، ص61.

<sup>3</sup> منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب، ط1، 1405هـ/1985م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص46.

\* هو أبو محمد مكّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي، إمام القراء وأستاذ المجودين، من مؤلفاته: التبصرة، الكشف، الإبانة، توفي بقرطبة سنة 437هـ. انظر: غاية النهاية: ج2، ص300.

<sup>4</sup> الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلي، مطبعة فحضة مصر، القاهرة، ص33.

<sup>5</sup> المعيار العرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب: أبو العباس الونشريسي، خوجه جماعة من الفقهاء بإشراف: د: محمد حجي، 1401هـ/1981م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج12، ص68-162.

الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا مما لا يخفى ما فيه فإن التواتر إذا ثبت لا يُحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف<sup>1</sup>.

وإذا أمعن الباحث النظر في كلام ابن الجزري حول ركن الإسناد يصل إلى جملة من الحقائق التالية:

1- إن ركن التواتر هو أهم ضابط من مقاييس القراءة المقبولة، والركنين الآخرين لازمان له إذ متى تحقق تواتر قراءة ما لزم أن تكون موافقة للغة العربية ولرسم أحد المصاحف العثمانية. قال الإمام أبو عمرو الداني\* (ت444هـ): "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يرد لها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها"<sup>2</sup>.

وقال ابن الجزري عند شرحه لركن موافقة اللغة العربية: "... إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة اللغة العربية"<sup>3</sup>.

وقال أيضا عند شرحه لركن موافقة الرسم العثماني: "... على أن يخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص13.

\* هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ولد بقرطبة سنة 371هـ، ثم انتقل منها إلى دانية فنسب إليها، كان ديناً ورعاً، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب التيسير، الذي يعتبر من الأهميات. انظر: غاية النهاية: ج1، ص503.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص10.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص10، 11.

ووردت مشهورة مستفاضة" إلى أن قال: " وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة إتباع الرسم ومخالفته"<sup>1</sup>.

2- يضيف ابن الجزري ضابطا آخر مع صحة السند وهو: " أن تكون القراءة مع ذلك مشهورة بين الأئمة غير معدودة من الغلط، أو مما شذ بنقلها قارئ دون سائر القراء، فهذا مما يبعد القراءة الصحيحة السند عن الخطأ والشذوذ"<sup>2</sup>.

3- إن تعليل من اكتفى بصحة الإسناد مع الشهرة - التي تقوم في نظرهم مقام التواتر - هو أن اشتراط التواتر يؤدي إلى رد كثير من أحرف الخلاف الواردة عن القراء التي لا يمكن إثباتها عنهم بالتواتر، ولا يمكن لناقلها عنهم أن يدعي ذلك البتة فكان الاكتفاء بالشهرة والاستفاضة سبيلا إلى عدم إهمال وترك هذه الأحرف الخلافية.

قال ابن الجزري: "وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الاختلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساد"<sup>3</sup>.

4- يمكن الجمع بين القول باشتراط التواتر وعدمه بأحد أمرين:

أ- إن الجمهور باشتراطهم التواتر فذلك بالنظر إلى مجموع القرآن الكريم لا إلى جميعه، كالتمييز بين نوع الشيء وآحاده التي هي أفراده وأبعاضه، وهذا التمييز يمثل مذهب ابن الحاجب حيث كان يرى تواتر القراءات في الفرش وعدم تواترها في الأصول، ويمثله من جهة أخرى مذهب أبي شامة حيث كان يرى تواتر القراءات المتفق عليها فقط عند القراء السبعة وعدم تواتر ما انفرد به كل قارئ وحده<sup>4</sup>، أضف إلى هذا اعتراف ابن الجزري صراحة في أكثر من موضع بعدم تواتر جزئي في الأصول، وأنه يكفينا القول بأنها صحيحة

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص12، 13.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص13.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص13.

<sup>4</sup> إعجاز القراءات القرآنية، دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، صبري الأشوح، ط1، 1419هـ/1998م،

مكتبة وهبة، القاهرة، ص86.



مستفاضة متلقاة بالقبول وإن لم تبلغ درجة التواتر، وتحدى من يدعي تواتر المقدار الزائد على المد أن يبينه، ولم يرد إلى علمنا من فعل ذلك إلى يومنا هذا. قال ابن الجزري: "قال أبو شامة في المرشد الوجيز: فالحاصل أننا لسنا ممن يلتزم التواتر في جميع الألفاظ المختلف فيها، قلت (أي ابن الجزري): ونحن كذلك... لكن في القليل منها"<sup>1</sup> اهـ.

ثم يأتي الإمام البناء\* (ت1117هـ) فيقول: "وأما كثرة الوجوه بحيث بلغت الألف فإنما ذلك عند المتأخرين دون المتقدمين لأنهم كانوا يقرؤون القراءات طريقا طريقا، فلا يقع لهم إلا القليل من الأوجه، وأما المتأخرون فقرؤوها رواية رواية بل قراءة قراءة بل أكثر حتى صاروا يقرؤون الختمة الواحدة للسبعة أو العشرة، فتشعبت معهم الطرق وكثرت معهم الأوجه"<sup>2</sup>.

قال عبد الرزاق موسى: "القراءات المتواترة التي هي أبعاض القرآن وأجزاؤه، وقد ثبت القرآن كله بأبعاضه وأجزائه متواترا"<sup>3</sup>.

ب- إن ما صح سنده من القراءات ووافق اللغة العربية والرسم العثماني وكان مع ذلك مشتهرا ومستفاضا، فيمكن أن تقوم هذه الشروط مجتمعة مقام التواتر.

قال الجعبري\*\* (ت732هـ): "الشرط واحد، وهو صحة النقل، ويلزم الآخران، فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المنجد: ص67.

\* هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء، ولد بدمياط بمصر، من مؤلفاته: إتحاف فضلاء البشر، اختصار السيرة الحلبية، توفي سنة1147هـ. انظر: هداية القاري: ص639.

<sup>2</sup> إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، وضع حواشيه: أنس مهرة، ط1، 1419هـ/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص126.

<sup>3</sup> تأملات حول تحريات العلماء للقراءات المتواترة، عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط1، 1413هـ، ص13. \*\* هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، له نحو مائة كتاب منها: كثر المعاني شرح حرز الأماني، نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة، ولد سنة640هـ، وتوفي ببلدة الخليل سنة732هـ. انظر: الأعلام للزركلي: ج1، ص49.

<sup>4</sup> الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، 1405هـ/1985م، دار التراث، القاهرة، ج1، ص213.

5- يمكننا استخلاص قسمين من القراءات المقبولة:

القسم الأول-القراءة المتواترة: وهي القراءة التي رواها جماعة عن جماعة من غير تعيين عدد على الصحيح كذا إلى منتهاها يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب<sup>1</sup>.

القسم الثاني-القراءة المقبولة: وهي القراءة التي صح سندها ووافقت رسم المصحف ولو احتمالاً ووافقت العربية ولو بوجه واشتهرت بالقبول عند علماء هذا الشأن<sup>2</sup>.

فالقراءات السبع والعشر تتكون من مجموع هذين القسمين ولا تقتصر على القسم المتواتر دون المشهور، قال ابن الجزري: " فالمقروء به عن القراء السبعة والعشرة على قسمين: متواتر، وصحيح مستفاض متلقى بالقبول، والقطع حاصل بينهما"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المنجد: ص16.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص16.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ص20.

## المطلب الثالث: معنى القراءات السبع والعشر.

### أولاً- معنى القراءات السبع:

القراءات السبع: هي القراءات التي جمعها الإمام أبو بكر بن مجاهد\* (ت324هـ) باختياره الخاص ونسبها إلى القراء السبعة المشهورين، وقد أجمع العلماء على قبول هذه القراءات.

وهؤلاء القراء هم:

**1- ابن عامر (ت118هـ):** أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، إمام أهل الشام وقاضيهم، يكنى أبا عمرو، أو أبا موسى، كان تابعياً جليلاً، ولد سنة 21هـ أو 28هـ<sup>1</sup>.

### راويا قراءة ابن عامر:

**أ- ابن أبان:** هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن أبان السلمي الدمشقي، كان فصيحا واسع الرواية، ولد سنة 153هـ وتوفي سنة 245هـ<sup>2</sup>.

**ب- ابن ذكوان:** هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري، كان إمام الجامع الأموي، ولد سنة 173هـ وتوفي سنة 242هـ<sup>3</sup>.

**2- ابن كثير (ت120هـ):** عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز، يكنى أبا معبد، أو أبا عباد، أو أبا بكر، تابعي جليل، ولد بمكة سنة 45هـ<sup>4</sup>.

\* أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد له كتاب السبعة، من أهم المراجع في القراءات، ولد سنة 245هـ، ببغداد. انظر:

غاية النهاية: ج1، ص139.

<sup>1</sup> معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، ت: بشار عواد معروف وشعيب

الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، ط1، 1404هـ/1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ص82.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص195.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص198.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص86.

راويا قراءة ابن كثير:

أ- البزري: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، البزري، مولى بني مخزوم، المكي، ولد بمكة سنة 170هـ وتوفي سنة 205هـ<sup>1</sup>.

ب- قنبل: هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمان بن محمد المكي المخزومي الملقب بقنبل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ولد سنة 195هـ وتوفي سنة 291هـ<sup>2</sup>.

3- عاصم (ت 127هـ أو 128هـ): ابن أبي النجود إمام أهل الكوفة في القراءة، يكنى

أبا بكر انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمان السلمي (ت 74هـ)، مولده مجهول<sup>3</sup>.

راويا قراءة عاصم:

أ- أبو بكر: هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي، ولد سنة 95هـ وتوفي سنة 193هـ<sup>4</sup>.

ب- حفص: هو أبو عمر أو أبو داود حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، ولد سنة 90هـ وتوفي سنة 180هـ<sup>5</sup>.

4- نافع (ت 169هـ): ابن عبد الرحمان بن أبي نعيم إمام دار الهجرة، يكنى أبا رويم أو أبا

الحسن أصله من أصبهان، ولد سنة 70هـ<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> معرفة القراء: ج 1، ص 173.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 230.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 88.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 134.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 140.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 107.

راويا قراءة نافع:

أ- قالون: هو أبو موسى عيسى بن مينا المدني مولى الزهرين، وكان أصم، ولد سنة 120هـ وتوفي سنة 220هـ<sup>1</sup>.

ب- ورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المشهور بالمصري القبطي، الملقب بورش، ولد بمصر سنة 111هـ وتوفي بها سنة 197هـ<sup>2</sup>.

5- أبو عمرو (ت154هـ): زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري، ولد بمكة سنة 68هـ أو 69هـ ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة سنة 154هـ<sup>3</sup>.

راويا قراءة أبي عمرو:

أ- الدوري: هو أبو عمر حفص بن عمر بن صهبان الضرير الدوري نسبة لموضع بقرب بغداد، ولد سنة 150هـ وتوفي سنة 246هـ<sup>4</sup>.

ب- السوسي: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، نسبة لموضع بالأهواز، توفي سنة 261هـ<sup>5</sup>.

6- حمزة (ت154هـ): ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي، وهو من تابعي التابعين، ولد سنة 80هـ وتوفي بجلوان سنة 154هـ أو 158هـ<sup>6</sup>.

راويا قراءة حمزة:

أ- أبو محمد: خلف بن هشام بن ثعلب البزاز البغدادي، ولد سنة 150هـ وتوفي سنة 229هـ<sup>7</sup>.

ب- خلاد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي، توفي بالكوفة سنة 220هـ<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> معرفة القراء: ج 1، ص 155.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 152.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 100.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 191.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 193.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 111.

<sup>7</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 208.

<sup>8</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 210.

**7-الكسائي (ت189هـ):**

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي الكوفي، فارسي الأصل، من تابعي التابعين<sup>1</sup>.

راويا قراءة الكسائي:

أ-الليث: هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، توفي سنة 240هـ<sup>2</sup>.

ب-الدوري: وهو الراوي الأول لأي عمرو وقد سبق تعريفه.

**ثانيا-معنى القراءات العشر:**

القراءات العشر هي القراءات السبع السابقة يضاف إليها قراءات الأئمة الثلاثة المتممة للقراءات العشر.

والقراء بهذه القراءات هم:

**8-أبو جعفر(ت130هـ):** يزيد بن القعقاع الخزومي، إمام المدينة المنورة، التابعي،

وقراءته هي مدار البحث في هذه الرسالة<sup>3</sup>.

راويا قراءة الإمام أبي جعفر:

أ-ابن وردان: هو عيسى بن وردان المدني الحذاء، توفي سنة 160هـ<sup>4</sup>.

ب-ابن جهمّاز: هو الربيع سليمان بن مسلم بن جهمّاز الزهري مولاهم المدني، توفي سنة

170هـ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> معرفة القراء: ج1، ص120.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص211.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص72.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص111.

<sup>5</sup> غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط2، 1400هـ/1980م، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص315.

**9- يعقوب (ت205هـ):** أبو محمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي

البصري، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، ولد سنة 117هـ<sup>1</sup>.

راويا قراءة يعقوب:

أ- رؤيس: هو أبو عبد الله المتوكل اللؤلئي البصري، توفي بالبصرة سنة 238هـ<sup>2</sup>.

ب- روح: هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم، الهذلي مولاهم البصري،

توفي سنة 234هـ أو 235هـ<sup>3</sup>.

**10- خلف (ت229هـ):**

أبو محمد بن هشام البزاز، ولد سنة 150هـ، لم تخرج قراءته عن قراءة الكوفيين إلا في

حرف واحد وهو قوله تعالى {وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ} [الأنبياء: 95]، قرأها الكوفيون (وَحَرْمٌ)<sup>4</sup>.

راويا قراءة خلف:

أ- المروزي: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي، البغدادي، توفي سنة

268هـ<sup>5</sup>.

ب- إدريس: هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي، الحداد، ولد سنة 199هـ،

وتوفي سنة 292هـ<sup>6</sup>.

وقد كانت هذه القراءات الثلاث موضع جدل وخلاف بين العلماء، ونقل ذلك الإمام

ابن الجزري في كتابه "النشر"<sup>7</sup>، واستقر رأي العلماء على إلحاقها بالقراءات السبع من جهة

التواتر.

<sup>1</sup> معرفة القراء: ج1، ص197.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص216.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص214.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص208. وانظر: النشر: ج1، ص191.

<sup>5</sup> غاية النهاية: ج1، ص155.

<sup>6</sup> معرفة القراء: ج1، ص254.

<sup>7</sup> النشر: ج1، ص42.

## \*أقوال العلماء في مسألة تواتر القراءات الثلاث:

قال الإمام البغوي (ت510هـ): "والناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته على سنن خط المصحف الإمام، وألا يجاوزوا فيما يوافق الخط ما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة على اختيارهم، وأذكر في كتابي هذا ما اتفقت الأمة عليه..."، ثم أخذ يعدد القراء مبتدءاً بأبي جعفر وذكر معهم يعقوب، ولم يذكر خلفاً لأن قراءته لا تخرجه على قراءة الكوفيين إلا في حرفين<sup>1</sup>.

ونقل السيوطي عن ابن الصلاح (ت642هـ) في فتاويه ما يلي: "يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآناً واستفاض وتلقته الأمة بالقبول، فما لم يوجد فيه ذلك مما عدا السبعة والعشرة فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة، لأن المعبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر في الأصول"<sup>2</sup>.

قال تاج الدين السبكي (ت770هـ): "القول بأن الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف، وقد كان الوالد يشدد النكير على من يمنع القراءة بها"<sup>3</sup>.

قال الإمام الزركشي (ت794هـ): "وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد سنة ثلاثمائة هجري وتابعه الناس وألحق المحققون منهم البغوي في تفسيره هؤلاء السبعة قراءة الثلاثة وهم: يعقوب الحضرمي وخلف وأبو جعفر بن قعقاع المدني شيخ نافع لأنها لا تخالف رسم السبع، ثم قال: وقال الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروي في كتابه "الكافي": فإن قال قائل: فلم أدخلتم قراءة الإمام أبي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي في جملتهم وهم خارجون عن السبعة المتفق عليهم، قلت: إنما اتبعنا قراءتهما كما اتبعنا السبعة لأننا وجدنا قراءتهما على الشرط الذي وجدناه في قراءة غيرهما ممن بعدهما في العلم والفقاه

<sup>1</sup> تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة خيرية وسليمان مسلم الحرش، 1409هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ج1، ص37.

<sup>2</sup> التحرير في علم التفسير، السيوطي، ت: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ط1، 1416هـ/1996م، بيروت،

لبنان، ص65.

<sup>3</sup> المنجد: ص49.



بهما واتصال إسنادهما وانتفاء الطعن عن روايتهما، ثم إن التمسك بقراءة سبعة فقط ليس له أثر ولا سنة وإنما السنة أن تأخذ القراءة إذا اتصلت رواهما نقلا وقراءة ولفظا ولم يوجد طعن على أحد من رواهما، ولهذا المعنى قدمنا السبعة على غيرهم، ولذلك نقدم أبا جعفر ويعقوب على غيرهما<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري (ت833هـ): "القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف، متواترة معلومة من الدين بالضرورة"<sup>2</sup>. قال صاحب كتاب "الرد على من طعن في قراءة الثلاثة أبي جعفر ويعقوب وخلف": "قراءة هؤلاء الثلاثة صحيحة مشهورة متواترة داخلية في الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها على النبي صلى الله عليه وسلم، يتلى بها في الفرض والنفل، ويقرأ القارئ القرآن ويقرأ في جميع بلاد المسلمين إذا كان أهلا للقراءة، والدليل على ما قلناه أن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — قدم أبا جعفر يصلي بالناس إماما في الكعبة دهرا، وصلى هو خلفه، وكان يقرأ الناس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقدم عليه أحد ما ينيف عن الخمسين سنة، وكان بمكة والمدينة في ذلك الزمان جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين والعلماء الذين يرجع إليهم ويعول عليهم في الدين، ولم ينكر أحد منهم عليه لا في صلاته ولا إقرائه الناس، بل ائتموا به وأخذوا عنه القرآن والحديث واختاروا قراءته على غيرها من القراءات، وظهر بذلك جهل من طعن في قراءته بغير علم، فأعاذنا الله ممن اتبع نفسه هواها ولم يردها إلى طاعة مولاه"<sup>3</sup>.

قال أحمد الجكني الشنقيطي: "إن القراءات الثلاث الزائدة على السبع متواترة، معلومة من الدين بالضرورة، منزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يكابر في ذلك إلا جاهل"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> البرهان: ج 1، ص 330.

<sup>2</sup> المنجد: ص 51.

<sup>3</sup> الرد على من طعن في قراءة الثلاثة أبي جعفر ويعقوب وخلف، المنسوب لصدقة المسحراتي، ت: السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، دار مطابع الرشد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص 67، 68.

<sup>4</sup> أبحاث في القراءات، السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، مطابع الرشد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،

\*المصنفات في القراءات الثلاث: من بدء التدوين حتى العصر الحاضر<sup>1</sup>.

أولاً-مخطوطات عرفت أماكن وجودها:

1- نيس الأثاث في القراءات الثلاث: محمد بن الحسين الواسطي (ت521هـ) في المكتبة الظاهرية برقم (5729) بخط نسخ معتاد تقع في 14 قطعة، 15سم مقاس 16/5: 12/5سم تاريخ التراث العربي: 25/1.

2- نهج الدمثة نظم في القراءات الثلاث: إبراهيم الجعبري (ت732هـ).

3- خلاصة الأبحاث، شرح للنظم السابق للمؤلف نفسه، وقد حققه: محمد إبراهيم من الجامعة الإسلامية بالمدينة.

4- منظومة في القراءات الثلاث للحافظ ابن الجزري (ت833هـ) في الخزانة التيمورية برقم 237.

5- نظم غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب: عبد الرحمن بن عياش (ت853هـ)، الخزانة التيمورية رقم 341، معجم الدراسات القرآنية 5.

6- نظم كتاب غاية المطلوب، زين الدين عبد الباسط المكّي (ت853هـ)، فهارس مكّيات ألمانيا، 255.

7- المنح الإلهية شرح الدرّة المضيئة في علم القراءات الثلاث المرضية، علي الصعيدي (ت1130هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود رقم 1162.

8- التكملة في القراءات الثلاث، ابن سعيد الشرعي اليمني، فهارس مكّيات ألمانيا 237.

9- تنمة الحرز من قراءة أئمة الكثر، فهارس مكّيات ألمانيا، 237.

10- نظم القراءات الثلاث، أحمد بن الحسين الرملي، فهارس مكّيات ألمانيا، 266.

<sup>1</sup> أعضاء على علم القراءات، السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، مطابع الرشد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص 23-25.

## ثانياً- مؤلفات مخطوطة لم يوقف على أماكن وجودها هي:

- 1-هداية المهرة في تنمة العشرة، للحافظ ابن الجزري(ت 833هـ).
- 2-نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع مع إعرابها، أحمد بن أرسلان (ت 844 هـ)، الضوء اللامع: ج2، ص 285.
- 3-نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع، أبو القاسم النويري(ت 857هـ) الإعلام: ج7، ص 47.
- 4-الورقات المثمرة في تنمة قراءات الأئمة العشرة، أحمد بن عياش(ت بعد 870هـ)، الضوء اللامع: ج2، ص 59.
- 5-تنمة الحرز " القراءات الثلاثة في الأئمة الثلاثة" محمد بن محمد العدوي، كشف الظنون: ج1، ص 343، 1323.
- 6-الغرة شرح الدررة، حسن بن علي(ت 953 هـ)، كشف الظنون: ج1، ص 743.
- 7-مفردة يعقوب، لأبي عمرو الداني(ت 444هـ) فهارس مكنتات ألمانيا، ص 245.
- 8-مفردة يعقوب لأبي العلاء الهمداني(ت 569 هـ) فهارس مكنتات ألمانيا، ص 245.
- 9-غاية المطلوب في قراءة يعقوب، لأبي حيان (ت 745 هـ) فهارس مكنتات ألمانيا، ص 245.
- 10- قراءة خلف، محمد بن إسماعيل البخاري، فهارس مكنتات ألمانيا، ص 255.
- 11-عمدة الخلف في اختيار خلف، ابن وهبان ، فهارس مكنتات ألمانيا، ص 255.
- 12 -كشف الأستار فيما اختار خلف البزار، فهارس مكنتات ألمانيا، ص 255.

ثالثاً- مؤلفات مطبوعة :

- 1- الدرّة المضية في القراءات الثلاث (نظم)، ابن الجزري (ت 833هـ).
  - 2- شرح السمنودي على الدرّة (ت 1199هـ).
  - 3- الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث، المتولي (ت 1313هـ).
  - 4- تنقيح الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشرة (نظم) لمحمد ابن محمد بن هلال الأبياري (ت بعد 1334هـ).
  - 5- البهجة المرضية في شرح الدرّة المضية، علي محمد الضباع (ت 1376هـ).
  - 6- الإيضاح في شرح الدرّة، عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ).
  - 7- إتحاف المهرة في تنمة العشرة، ابن الجزري.
  - 8- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة، ابن الجزري.
  - 9- الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في رواية رويس وبين نافع في رواية ورش.
  - 10- روضات الجنات فيما انفردت به الدرّة من القراءات للشيخ محمود بسه.
  - 11- القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر، أبو بكر الحداد الحسيني.
  - 12- مفردة يعقوب للأهوازي، (ت 446 هـ).
  - 13- تجبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري.
- هؤلاء هم القراء السبعة والعشرة ورواتهم الذين اشتهروا منذ زمن ابن مجاهد إلى يومنا هذا، غير أن تحديدهم بالسبعة قد أثار شبهة في أذهان العامة فما هي العلاقة بين القراء السبعة والأحرف السبعة الواردة في الأحاديث.

## المبحث الثاني-علاقة القراءات بالأحرف السبعة.

المطلب الأول-بين الأحرف السبعة والقراءات السبع والعشر.

المطلب الثاني-حكم ما وراء القراءات العشر.

المطلب الثالث-فوائد تعدد القراءات.

## المطلب الأول: بين الأحرف السبعة والقراءات السبع والعشر:

مما يجب التنبيه عنه أنه لا علاقة بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، وإن ظن بعض العوام أن المراد بالأحرف السبعة هو القراءات السبع فلا علاقة بين قوله صلى الله عليه وسلم (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه)<sup>1</sup>، وبين القراءات السبع إلا أن يقال: إن هذه القراءات السبع هي من جملة الأحرف السبعة الواردة في الأحاديث. وقد أشار الأئمة إلى هذه المسألة في مختلف الأعصار.

قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي\* (ت430هـ): "فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً واختياراً، فجعله عامة الناس كالقروض المحتوم حتى سمو ما يخالف خطأً أو كفراً وربما كان أظهر وأشهر...، وقد فعل مسبع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة ما لا يسعهم جهله، وأوهم كل من قل نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير... وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة"<sup>2</sup>.

وقال مكِّي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ): "فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء كنافع وعاصم وأبي عمرو أحد الحروف السبعة التي نص النبي صلى الله عليه وسلم عليها فذلك منه غلط عظيم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حديث متواتر رواه بضع وعشرون صحابياً، وأخرجه البخاري في كتاب الخصومات تحت رقم 2419، وكتاب فضائل القرآن، باب إنزال القرآن على سبعة أحرف، تحت رقم 4992، وباب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا تحت رقم 5441، وكتاب استنابة المرتدين، باب ما جاء في التأولين تحت رقم 6936، وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى: {فاقروا ما تيسر منه} [المزمل:20] تحت رقم 7550، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه تحت رقم 818، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف تحت رقم 1475، وأخرجه الترمذي في كتاب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف تحت رقم 2943، وأخرجه النسائي في كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن تحت رقم 935، 936، 937.

\* أبو العباس المهدي كان رأساً في القراءات والعربية، وصنف كتباً مفيدة توفي بعد 430هـ. انظر: معرفة القراء: ج1، ص399.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص36.

<sup>3</sup> الإبانة عن معاني القراءات: ص36.

وقال السيوطي بعد نقل كلام مكّي: "فإن الذين صنفوا في القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني، وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي، قد ذكروا أضعاف هؤلاء"<sup>1</sup>.

وقال ابن تيمية (ت728هـ): " لا نزاع بين العلماء المعترين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها، ليست هي قراءات القراء السبعة بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو أبو بكر بن مجاهد وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين والشام والعراق... فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار ليكون موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة أو أن هؤلاء السبعة المعنيين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم"<sup>2</sup>.

وقال أبو حيان الأندلسي (ت754هـ): "وليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات إلا التزر اليسير"<sup>3</sup>.

وقال ابن الجزري: "وإنما أطلنا هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هي التي عند هؤلاء السبعة أو أن الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي قراءة هؤلاء السبعة، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير وأنها هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف) حتى إن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذ، وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء السبعة شاذاً، وربما كان مما لم يكن في الشاطبية والتيسير وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما، وإنما أوقع هؤلاء في

<sup>1</sup> الإتيان: ج1، ص224.

<sup>2</sup> مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، ط2، مصورة على ط1، 1398هـ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج13، ص390.

<sup>3</sup> الإتيان: ج1، ص223.

الشبهة كونهم سمعوا (أنزل القرآن على سبعة أحرف) وسمعوا القراءات السبع فظنوا أن هذه السبع هي تلك المشار إليها".<sup>1</sup>

وقال أيضا: "كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطووه في ذلك وقالوا ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده، ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة"<sup>2</sup>.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج 1، ص 36.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 36.



## المطلب الثاني: حكم ما وراء القراءات العشر.

وقع خلاف كبير بين العلماء في القراءات الأربع التي تزيد على العشر فقبل بتواتر بعضها، وقيل بصحتها وقيل بشذوذها إطلاقاً في الكل، وقيل إن المسألة ليست مسألة أشخاص ولا أعداد بل هي قواعد ومبادئ، فأياً قراءة تحققت فيها الأركان الثلاثة فهي مقبولة وإلا فهي مردودة، لا فرق بين قراءات القراء السبعة والقراء العشرة والقراء الأربعة عشر وغيرهم، فالميزان واحد في الكل والحق أحق أن يتبع<sup>1</sup>.

وأما بالنظر إلى الواقع اليوم فإنه لا يوجد من يقرأ بالسند المتصل إلى أصحاب القراءات الزائدة عن العشر، وأما أسانيد القراءات العشر فهي وإن كانت موجودة إلا أنها قليلة جداً، ولذلك نجد من العلماء من يعد الشاذ بأنه ما زاد عن القراءات العشر<sup>2</sup>.

وقد أكد الإمام ابن الجزري على أنه لم يجمع الأركان الثلاثة من القراءات إلا هذه القراءات العشر، فقال: "أما قول من قال من العلماء إن القراءات المتواترة لا حد لها، فإنه إن أراد القراءات المعروفة في زماننا - زمن ابن الجزري (ت833هـ) - فغير صحيح لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء القراءات العشر، وإن أراد ما يشمل الصدر الأول فمحتمل إن شاء الله"<sup>3</sup>.

وقال الدمياطي (ت1117هـ): "وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة المشهورة"<sup>4</sup>.

وقال أيضاً: "والحاصل أن السبع متواترة اتفاقاً وكذلك الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف على الأصح بل الصحيح المختار، وهو الذي تلقيناه عن عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم، وأن الأربعة بعدها ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش شاذة اتفاقاً"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> انظر: مناهل العرفان: ج1، ص375.

<sup>2</sup> انظر: غيث النفع في القراءات السبع، على النوري الصفاقسي، ت: محمد عبد القادر شاهين، ط1، 1419هـ/1999م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص7.

<sup>3</sup> المنجد: ص18.

<sup>4</sup> إنحاف فضلاء البشر: ص8.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ص9.

## المطلب الثالث: فوائد تعدد القراءات.

بيان نوع الاختلاف الواقع بين القراءات:

قال تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء:82].

في الآية نص على نفي الاختلاف عن القرآن، لأنه مترل من عند الله وأنه لو لم يكن مترل من عند الله لوجد فيه الاختلاف والتناقض، والاختلاف قسمان: الأول اختلاف التناقض، والثاني اختلاف التنوع، والاختلاف المنفي في الآية هو اختلاف التناقض والتضاد، فلا يوجد في القرآن الكريم قولان متناقضان أو متنافيان، بل هو يصدق بعضه بعضاً في الأخبار والأحكام، وأما اختلاف القراءات فهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

قال الإمام ابن الجزري: "وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم وفائدته فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغير لا اختلاف تضاد وتناقض، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى"<sup>1</sup>.

قال الجعبري: "س: الحديث أثبت الخلاف وقوله تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء:82] نفاه؟ ج: المثبت اختلاف تغاير والمنفي اختلاف تناقض، فموردهما مختلف"<sup>2</sup>.

بيان فوائد تعدد القراءات:

لاختلاف القراءات فوائد كثيرة ذكرها العلماء في كتبهم، وهذه الفوائد لا تقتصر على الاختلاف بين القراءات السبع أو العشر بل تتعداها إلى القراءات الشاذة، ومن هذه الفوائد ما ذكره الإمام ابن الجزري في كتابه العجائب "النشر في القراءات العشر":

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص49.

<sup>2</sup> انظر: كثر المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، الجعبري، ت: أحمد اليزيدي، 1419هـ/1998م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ج1، ص30.

- 1- التخفيف على الأمة وإرادة التيسير والتهوين عليها، مع سهولة حفظه وتيسير نقله، وإعظام أجورها، وبيان فضلها وشرفها على سائر الأمم.<sup>1</sup>
- 2- ما في ذلك من منتهى البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز إذ كل آية بمثابة آية أخرى.<sup>2</sup>
- 3- ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالات على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم.<sup>3</sup>
- 4- ما يكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة { وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَكُلُّهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ } [النساء: 12] قرئت في الشاذ\* (وله أخ أو أخت من أم ) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا هم الإخوة لأم وهذا أمر مجمع عليه.<sup>4</sup>
- 5- ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة { أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ } [المائدة: 89] قرأت في الشاذ بزيادة لفظ (مؤمنة) فكان زيادة لفظ مؤمنة مرجحا لاشتراط الإيمان في الرقبة المعتقة في كفارة اليمين، كما ذهب إليه الشافعي (ت204هـ) ولم يشترطه أبو حنيفة (ت150هـ) - رحمهما الله - .<sup>5</sup>
- 6- منها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة: (يطهرن) بالتخفيف والتشديد من قوله تعالى { فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ } [البقرة: 222] .<sup>6</sup>
- قال الزمخشري (ت528هـ): التطهر: الاغتسال والطهر: انقطاع دم الحيض.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص52.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص52.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص52.

\* وهي قراءة أبي بن كعب، وسعد بن مالك بـ"أل التعريف"، وسعد بن أبي وقاص وغيره. انظر: معجم القراءات، ت:

عبد اللطيف الخطيب، ط1، 1422هـ/2002م، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ص31، 32.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص28.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج1، ص29.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج1، ص29.

<sup>7</sup> الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، ت: عادل عبد الموجود

وعلي محمد معوض، ط1، 1418هـ/1998م، مكتبة العبيكان، الرياض، ج1، ص434.

7- ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين كقراءة {وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة:6].

قرئ بنصب لفظ (أرجلكم) وبجرها، فالنصب يفيد طلب غسلها والجر يفيد طلب مسحها<sup>1</sup>.

8- ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة\* (فامضوا إلى ذكر الله) فإن قراءة {فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} [الجمعة:9] يقتضي ظاهرها المشي السريع وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لها ورافعة لإيهامها<sup>2</sup>.

9- ما يكون مفسرا لما لعله لا يعرف كقراءة\*\* (كالصوف المنفوش) وهي مفسرة للقراءة الصحيحة {كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ} [القارعة:5]<sup>3</sup>.

10- ما يكون لتجلية عقيدة ضل فيها الناس كما في قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا} [الإنسان:20] قرئت\*\*\* (مَلِكًا) بكسر اللام وفتح الميم وهي من أعظم الأدلة على رؤية الله يوم القيامة<sup>4</sup>.

11- ما يكون حجة لقول بعض أهل العربية كقراءة {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [النساء:1] بنصب الأرحام وخفضها، فقراءة الخفض دليل على جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة العامل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص29.

\* قراءة شاذة قرأ بها علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وابن عباس وأبي بن كعب وابن عمر وابن الزبير وأبو العالية والسلمي ومسروق وطاوس وسالم بن عبد الله وطلحة بخلاف وابن شهاب وابن شيبوذ. انظر: معجم القراءات: ج9، ص461.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص29.

\*\* وهي قراءة عبد الله بن مسعود وابن جبير وابن شيبوذ. انظر: معجم القراءات: ج10، ص553.

<sup>3</sup> النشر: ج1، ص29.

\*\*\* وهي قراءة علي رضي الله عنه ووردت عن ابن كثير. انظر: معجم القراءات: ج10، ص221.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص29.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج1، ص29.

12- ما يكون تفسيراً لظواهر كونية وتتفق مع الظواهر العلمية كقوله تعالى {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا} [يس:38] فقد وردت قراءة شاذة \*\*\*\* مفسرة لها وهي (والشمس تجري لا مستقر لها) فهي تنسجم مع النظريات العلمية التي تؤكد أن الشموس والنجوم والكواكب والأقمار كلها متحركة<sup>1</sup>.

\*\*\*\* قرأ بها عبد الله بن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وعلي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي وابن أبي عبيدة وابن مسعود والشيزري عن الكسائي. انظر: معجم القراءات: ج7، ص485.

<sup>1</sup> من الدراسات القرآنية، د: عبد العال سالم مكرم، ط1، 1421هـ/2001م، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص224.

## الفصل الأول : قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق طيبة

### النشر في القراءات العشر.

المبحث الأول-التعريف بالإمام أبي جعفر المدني ومنهجه في القراءة.

المبحث الثاني-أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق الطيبة.

المبحث الثالث-فرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق الطيبة.

## المبحث الأول

التعريف بالإمام أبي جعفر المدني ومنهجه في القراءة.

المطلب الأول- حياة الإمام أبي جعفر المدني.

المطلب الثاني- منهج الإمام أبي جعفر المدني في القراءة.

## المطلب الأول: حياة الإمام أبي جعفر المدني<sup>1</sup>:

### 1- اسمه ونسبه:

اختلف في اسمه واسم أبيه، ف قيل يزيد بن القعقاع، وقيل فيروز بن القعقاع، وقيل جندب بن فيروز، والأول أصح وعليه الاعتماد<sup>2</sup>.

### 2- مولده:

ذكر الذهبي (ت748هـ) أنه عاش نيفا وتسعين سنة، وعليه فيكون مولده في حدود سنة 40هـ<sup>3</sup>.

### 3- كنيته: أبو جعفر.

### 4- شيوخه:

تلقى أبو جعفر المدني القراءة والحديث على كل من:

1- أبي هريرة (ت57هـ).

2- عبد الله بن عباس (ت68هـ).

<sup>1</sup> انظر: غاية النهاية: ج2، ص382. معرفة الفراء الكبار: ج1، ص72. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحمي بن العماد الحنبلي، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ج6، ص274. الطبقات الكبرى، ابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1990م، بيروت، لبنان، ج6، ص352. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ت: عمر عبد السلام تدمري، ط2، 1989م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج8، ص310. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، 1986م، بيروت، لبنان، ج8، ص182. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزني، ت: بشار عواد معروف، ط2، 1983م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج33، ص200\_202. تاريخ خليفة بن الخياط، خليفة بن الخياط بن أبي هيرة، ت: مصطفى نجيب فواز وحكمة كشلي فواز، دار الكتب العلمية، 1995م، بيروت، لبنان، ص262. يحيى بن معين وكتابه التاريخ (تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي)، أبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، ط1، 1399هـ/1979م، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، السعودية، ج3، ص192.

<sup>2</sup> معرفة الفراء: ج1، ص72.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص72.



- 3- جابر بن عبد الله (ت بعد 70هـ).
- 4- عبد الله بن عمر (ت 73هـ).
- 5- مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة (ت 78هـ).
- وصرح الذهبي أنه لم يصح سماعه من زيد بن ثابت (ت 45هـ أو 48هـ)<sup>1</sup>.
- أما ابن الجزري فقال: "إن سماعه من زيد محتمل وإن رواه بصيغة التمريض"<sup>2</sup>.

### 5- تلامذته:

تلمذ على أبي جعفر المدني عدد كثير منهم:

- 1- محمد بن عبد الرحمان القرشي (ت بعد 100هـ).
- 2- عبد السلام بن حفص المدني (ت بعد 100هـ).
- 3- عبد الرحمان بن سعد بن عمار القرظ (ت بعد 100هـ).
- 4- عبيد الله بن عمر العمري (ت 143هـ أو 149هـ).
- 5- أبو عمرو بن العلاء البصري (ت 154هـ).
- 6- نافع المدني (ت 160هـ).
- 7- أبو الحارث عيسى بن وردان (ت 160هـ).
- 8- أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جهم (ت 170هـ).
- 9- نجيح أبو معشر السندي (ت 170هـ).
- 10- الإمام مالك بن أنس (ت 179هـ).
- 11- عبد العزيز بن أبي حازم (ت 184هـ).
- 12- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (ت 187هـ).
- 13- عبد الرحمان بن زيد بن أسلم (ت 189هـ).
- 14- أولاده إسماعيل ويعقوب وميمونة.

<sup>1</sup> معرفة القراء: ج 1، ص 72.

<sup>2</sup> النشر: ج 1، ص 178.

**6- ثناء العلماء عليه:**

قال ابن أبي الزناد (ت174 هـ): "كان الإمام أبو جعفر المدني، يقدم في زمانه على عبد الرحمان بن هرمز الأعرج (ت117 هـ)"<sup>1</sup>.

وقال الإمام مالك بن أنس (ت179 هـ): "كان أبو جعفر رجلا صالحا يقرئ الناس بالمدينة"<sup>2</sup>.

وقال يحيى بن معين (ت233 هـ): "كان أبو جعفر إمام أهل المدينة، وكان ثقة"<sup>3</sup>.

وقال ابن الجزري (ت833 هـ): "كان أبو جعفر تابعيا كبير القدر، انتقلت إليه الرياسة في القراءة بالمدينة المنورة"<sup>4</sup>.

**7- مناقبه ومآثره:**

روي أنه أتى به إلى أم سلمة (ت59 هـ) رضي الله عنها وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وكان يقوم الليل فإذا أصبح جلس يقرئ الناس فيقول لهم خذوا الحصى فضعوه بين أصابعي ثم ضموها فكانوا يفعلون ذلك وكان النوم يغلبه فقال: أراني أنام على هذا فإذا رأيتموني قد نمت فخذوا خصلة من لحيتي فمدوها.

وكان يصلي خلف القراء في رمضان يلقنهم يؤمر بذلك. كما كان شديد الورع فقد قال له رجل هنيئا لك ما أتاك الله من قرآن فقال ذاك إذا أحللت حلاله وحرمت حرامه وعملت بما فيه.

وكان كثير الصدقة فقد كان يمر السائل وهو يصلي بالليل فيدعوه ويستتر منه ويلقي إليه إزاره، وروى ابن جهم أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما، وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمن فقال له أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك أروض به نفسي على عبادة الله تعالى، وكشف عن صدره بعد موته فإذا دوار بيضاء

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج1، ص178.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص178.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص178.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص178.

مثل اللبن، فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن، وقال سليمان: فقالت لي أم ولده بعد ما مات صار ذلك البياض غرة بين عينيه، وعن الإمام نافع قال: لما غسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره وفؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن<sup>1</sup>.

### 8-وفاته:

اختلف في وفاته ف قيل توفي سنة (127هـ) وقيل سنة (128هـ) وقيل سنة (131هـ)، وقيل سنة (133هـ)، وأصح الأقوال فيه أنه توفي بالمدينة سنة (130هـ) كما قاله خليفة بن خياط العصفري<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر: غاية النهاية: ج2، ص383.

<sup>2</sup> انظر: طبقات خليفة: ص262.

فائدة: ذكر الذهبي في معرفة القراء: ج1، ص71، عن خليفة بن خياط العصفري أن وفاة أبي جعفر المدني كانت سنة اثنين وثلاثين والذي في طبقات خليفة موافق لما في غاية النهاية في أنه توفي سنة (130هـ).

## المطلب الثاني: منهج الإمام أبي جعفر المدني في القراءة:

### أولاً- مميزات قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

أ- التواتر: قراءة الإمام أبي جعفر المدني قراءة متواترة ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقد قرأ على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش -رضي الله عنهم- وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب -رضي الله عنه- على رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>1</sup>.

ب- الوضوح والبيان: قال أبو العلاء العطار (ت569هـ): "وأما صفة قراءة الإمام أبي جعفر ونافع فسلسلة لها أدنى تمديد"<sup>2</sup>.

ويصدق قوله هذا أن قراءة الإمام أبي جعفر المدني جاءت على الأصل والفصحى في جملة من الأحكام التالية<sup>3</sup>:

- 1- قرأ باب الفتح والإمالة كله بالفتح على الأصل.
- 2- قرأ باب هاء التأنيث بالفتح على الأصل.
- 3- قرأ باب الرءاءات بالتفخيم على الأصل إلا ما اتفقوا على ترقيقه.
- 4- قرأ باب اللامات بالترقيق على الأصل.
- 5- لم يخالف مرسوم الخط حالة الوقف إلا في موضع واحد وهو (يا أبت) حيثما وقع وقف عليه بالهاء.
- 6- قرأ بالإظهار في الإدغام الكبير كله على الأصل في ذلك إلا {تَأْمَنَّا} [يوسف: 11] قرأها بالإدغام الكبير، وقرأ بالضم مع ثقله فرارا من الإدغام الصغير في نحو قوله تعالى {وَيُعَذِّبُ مَنْ} [البقرة: 284].

<sup>1</sup> النشر: ج 1، ص 178.

<sup>2</sup> التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت569هـ)، تحقيق د: غانم قدوري الحمد، ط 1، 1420هـ/2000م، دار عمار، عمان، ص 187.

<sup>3</sup> انظر: الفصل الخاص بأصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني: ص 53\_91.

7- قلة الإشمام والروم والاختلاس، فنجده قرأ بمحض الحركة في المواضع التي أجمع القراء على قراءتها ببعض الحركة كقوله تعالى {تَأْمَنَّا} [يوسف: 11].

ج- راويه رويًا عنه مباشرة بدون واسطة.

د- الخلف بين ابن وردان وابن جهماز يسير جدا.

هـ- ابن وردان مقدم في الأداء على ابن جهماز.

و- التحزين مثل الرثاء: فعن سليمان بن مسلم بن جهماز سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} [التكوير: 1] يحزنها شبه الرثاء<sup>1</sup>.

ز- تخفيف الهمز: تعتبر قراءة الإمام أبي جعفر المدني من أشمل القراءات التي تعاملت مع ظاهرة تخفيف الهمز سواء بنقله أو إبداله أو حذفه أو تسهيله، وذلك حالة الوصل أما حالة الوقف فتعتبر قراءة حمزة أشمل.

ح- الضبط والإتقان: فعن سليمان بن مسلم بن جهماز أخبرني.... أنه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وكان من أقرأ الناس، وكنت أرى كل ما يقرأ وأخذت عنه قراءته<sup>2</sup>.

ط- قرأ بالسكت على حروف فواتح السور، وترتب على ذلك جملة من الأحكام التالية:

1- لا يوجد في قراءة الإمام أبي جعفر المدني المد اللازم الحرفي المثلث.

2- أظهر نون {يس وَالْقُرْآنِ} [يس: 2/1]، ونون {ن وَالْقَلَمِ} [القلم: 1].

3- أظهر النون من قوله تعالى {طسم} [الشعراء: 1]، [القصص: 1] عند الميم وكذا في باقي حروف فواتح السور.

4- لزوم المد الطويل في الميم من قوله تعالى: {الم الله} [آل عمران: 2/1]، وعدم جواز القصر فيه لأن سبب القصر وهو تحريك ميم الجمع قد زال بالسكت، كما يلزم إثبات همزة الوصل وقفا ووصلا.

<sup>1</sup> معرفة القراء: ج 1، ص 74.

<sup>2</sup> كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ت: شوقي ضيف، ط 2، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 58.

قال عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: "وإنما استثنى الإمام أبو جعفر المدني لأنه يفصل حروف التهجي المفتوح بها بعض سور التزويل نحو {الم الله} [آل عمران: 2/1]، سكتة لطيفة بدون تنفس، ويلزم من السكت هذا سكون الميم ومدّها طويلاً وجهاً واحداً للزوم السكون ويلزم أيضاً قطع همزة الجلالة كما يلزم إظهار المدغم والمخفي كما هو مقرر في محله فتنظن"<sup>1</sup>.

5- إظهار الميم عند الميم من {الم الله} [آل عمران: 2/1]<sup>2</sup>.

6- وكذلك أظهر النون المخففة من {كهيعص} [مریم: 1]، والنون من {طس} [النمل: 1]، والنون من {عسق} [الشورى: 1]، فإن السكت عليها لا يتم إلا بإظهارها<sup>3</sup>.

ي- الحدر والتحقيق: يفهم من قصر المنفصل في المد، قال ابن الجزري: "...واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتحقيق ممن قصر المنفصل كأبي جعفر"<sup>4</sup>.

### ثانياً- اتجاهات قراءة الإمام أبي جعفر المدني<sup>5</sup>:

- 1- ارتبطت قراءة الأمصار بفرشه أكثر مما ارتبطوا بأصوله.
- 2- عارضه قراءة الكوفة الأربعة بشدة ووافقه شعبة، ودرجة هذه المخالفة كانت في الأصول أشد منها في الفرش. (الشكل 1)
- 3- درجة معارضة الكوفيين وشعبة كانت في الأصول أشد منها في الفرش. (الشكل 1)
- 4- أخذ عنه نافع جذع قراءته في الأصول معامل الارتباط 90%. (الشكل 1)
- 5- يرتبط نافع بفرش أبي جعفر المدني بدرجة أوافق حيث بلغ معامل ارتباطهما في الفرش 59%. (الشكل 1)

<sup>1</sup> هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ج2، ص570.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص19.

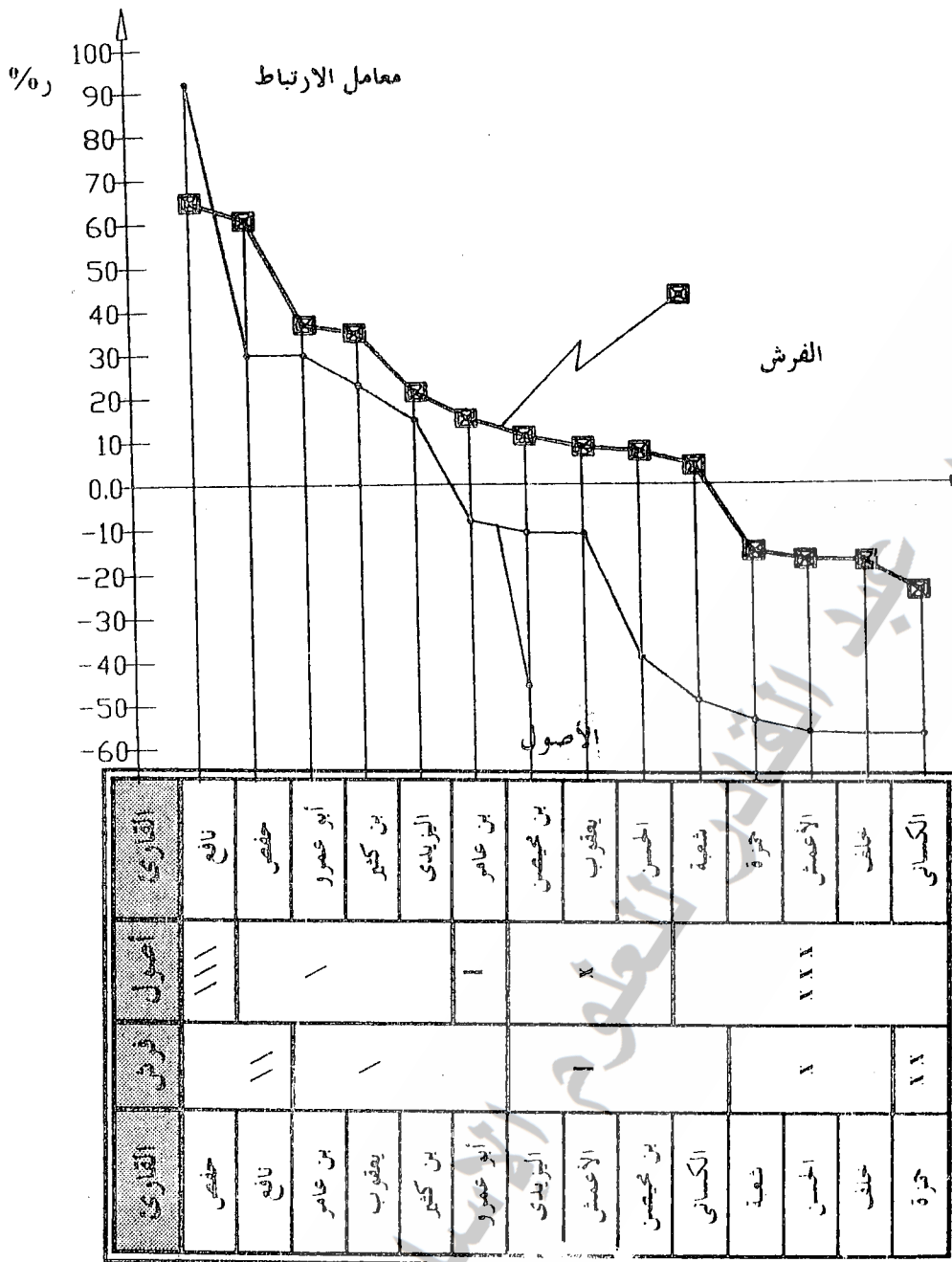
<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص19.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص336.

<sup>5</sup> إعجاز القراءات القرآنية: ص183-255. [هذه الدراسة هي من واقع سورة البقرة فقط].

- 6- وافقه حفص عن عاصم، ونافع في الفرش بدرجة أقل (65% إلى 59%). (الشكل 1)
- 7- يوافقه بشدة على أصوله، تلميذه نافع المدني. (الشكل 2)
- 8- يخالفه بشدة على أصوله رباعي الكوفة وشعبة عن عاصم. (الشكل 2)
- 9- يوافقه على فرش حروفه حفص عن عاصم، ونافع. (الشكل 2)
- 10- يعارضه في فرشه حمزة الكوفي. (الشكل 2)
- 11- ارتباط القراء بفرشه (المنحنى العلوي) يفوق ارتباطهم بأصوله (المنحنى السفلي). (الشكل 2)
- 12- تعتبر أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني الأصول الأقل قبولاً واشتهاراً لدى جمهور القراء. (الشكل 3)

عبد القادر للعلوم الإسلامية

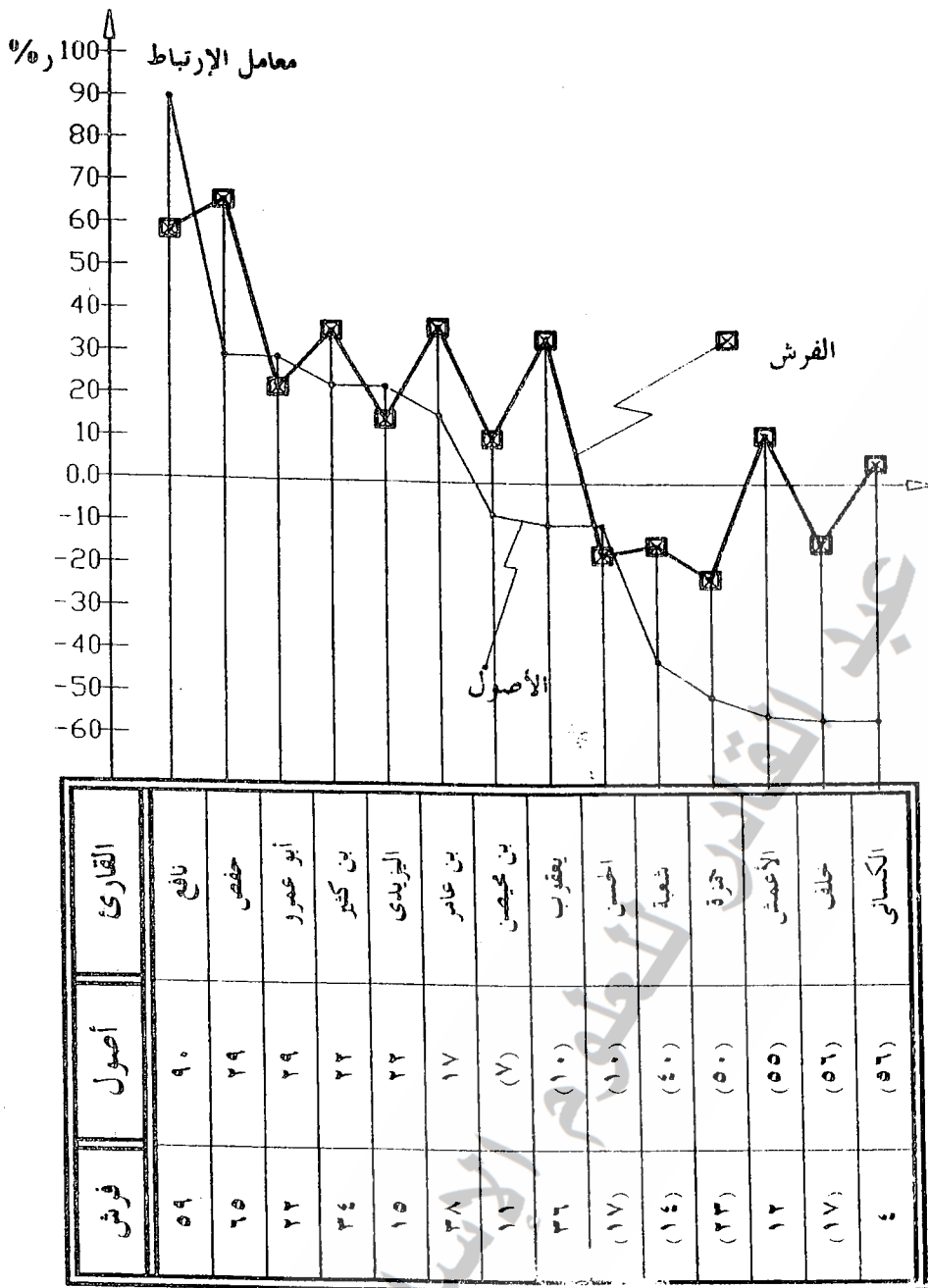


الشكل (1) يوضح معامل الارتباط في الفرش والأصول بين أبي جعفر والقراء الأربعة

عشر.

انظر: إعجاز القراءات القرآنية: ص 185.

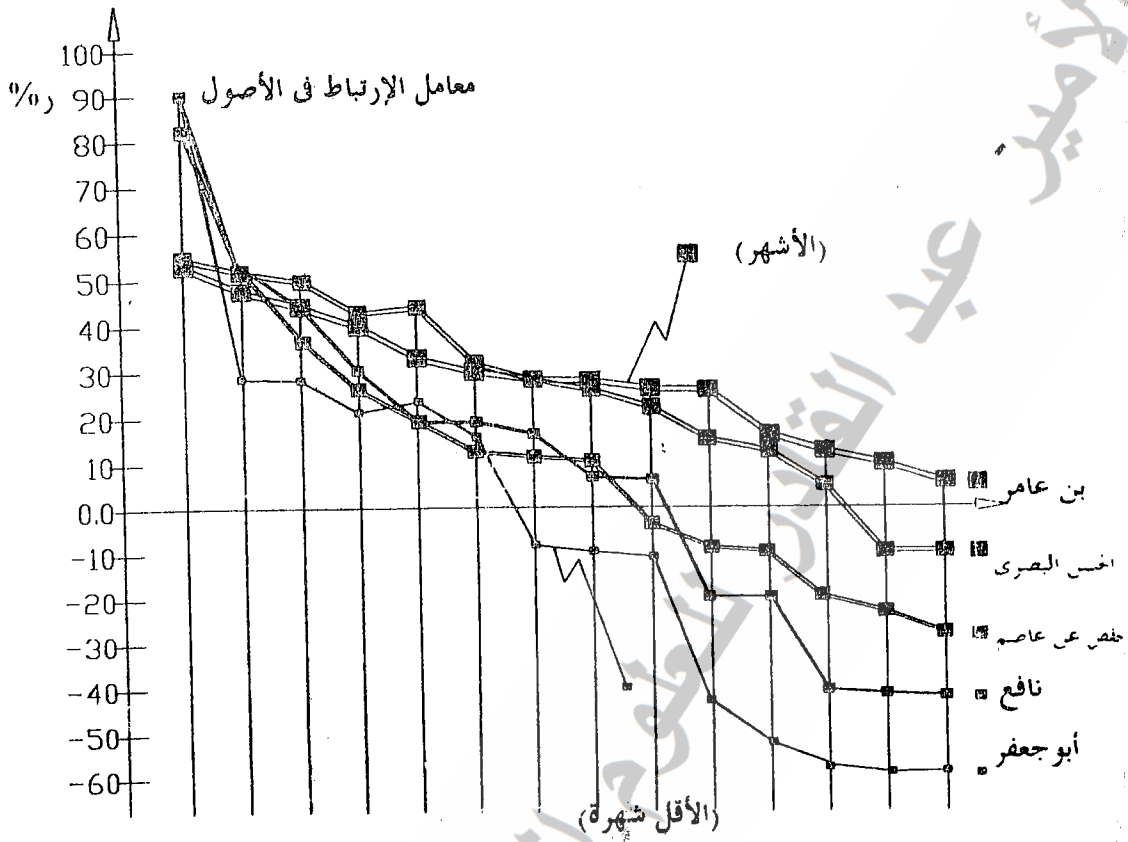




شكل (2) يوضح تباين الارتباط على الفرش والأصول واتجاهات أبي جعفر بالنسبة

للقراء الأربعة عشر.

انظر: إعجاز القراءات القرآنية: ص 217.



الشكل (3) يوضح مراتب شهرة القراء في أصول القراءة.

انظر: إعجاز القراءات القرآنية: ص 248.

ثالثاً- مدار قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

تدور قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق "طيبة النشر في القراءات العشر" على كل من ابن وردان وابن جهمز وكل واحد منهما بأسانيد المتصلة إليه.

قال ابن الجزري:

ثم أبو جعفر الخبر الرضى فعنه عيسى وابن جهمز مضى<sup>1</sup>.

تفريع الطرق:

أولاً- عيسى ابن وردان عن أبي جعفر المدني، فمن طريقي الفضل بن شاذان (ت290هـ) وهبة الله بن جعفر (ت350هـ) عن أصحابهما عنه، فالفضل من طريقي أبي بكر أحمد بن محمد بن شبيب (ت312هـ) وأبي بكر محمد بن أحمد بن هارون (ت333هـ) عنه، وهبة الله من طريقي أبي عبد الله محمد بن أحمد الحنبلي (ت390هـ) وأبي الحسن علي بن أحمد الحمامي (ت417هـ) عنه فعنه<sup>2</sup>.

ثانياً- ابن جهمز عن أبي جعفر المدني، فمن طريقي أبي أيوب الهاشمي (ت219هـ) وأبي عمرو الدوري (ت246هـ) عن إسماعيل بن جعفر (ت180هـ) عنه فعنه، فالهاشمي من طريقي أبي عبد الله محمد بن عيسى بن رزين (ت253هـ) وأبي عبد الله الحسين بن علي الأزرق الجمال (ت240هـ) عنه فعنه، والدوري من طريقي ابن النفاخ (ت314هـ) وأبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن هُشَل (ت294هـ) عنه فعنه<sup>3</sup>. وقال بعضهم:

وعيسى له الفضل بن شاذان ناقل	له بن شبيب وابن هارون نقلا
كذا هبة الله ابن جعفرهم أتى	له الفاضل الحممام والحنبلي كلا
سليمان عنه الهاشمي وقد روى	له ابن رزين ثم الأزرق وصلا
عن الحافظ الدوري يروي ابن هُشَل	كذا ولد النفاخ كن عنه سائلا <sup>4</sup>

<sup>1</sup> الطيبة: ص33، ع31.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص174-180.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص174-180.

<sup>4</sup> المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد محمد سالم محيسن، المكتبة

الأزهرية للتراث، ج1، ص18.

رابعاً- زيادات الدرّة على الطيبة:

تعد طرق الشاطبية والدرّة الإحدى والعشرين جائزة من طرق الطيبة، لأن ابن الجزري أخذها وزاد عليها طرقاً بلغت زهاء الألف طريق، فكل ما زاده ابن الجزري من الطرق خاص بالطيبة ولا علاقة له بالشاطبية والدرّة، أما طرق الشاطبية والدرّة التي ذكرها ابن الجزري في الطيبة فالقراءة بها لا تتغير سواء كانت القراءة من طريقي الشاطبية والدرّة، أم من طريق الطيبة ويمكن القول بأن القراءات الموجودة في الشاطبية والدرّة يصح أن يقرأ بها من طريق الطيبة ولا عكس إلا أربع كلمات في الدرّة وليست في الطيبة وهي لابن وردان بخلف عنه، كما يأتي تفصيله.

الحرف الأول- في قوله تعالى: {لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: 58].  
قال ابن الجزري في الدرّة:

ولا يخرج اضمم واكسر الخلف بجلا<sup>1</sup>.

قال النويري (ت 897هـ) في شرحه على الدرّة: "أي روى مرموز باء (بجلا) ابن وردان في أحد وجهيه {لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: 58] بضم الياء وكسر الراء، أي من الإخراج، وفي الوجه الآخر بفتح الياء وضم الراء كالجماعة من الخروج، وإلى ذلك الخلاف أشار بقوله (الخلف بجلا) ولم يعين الناظم الوجه الأخير لشهرة ذلك الوجه عن ابن وردان وكثرة رواته بخلاف الوجه الأول إذ لم يروه إلا الشطوي، وسائر رواته على الوجه الأخير، كما يفهم من عبارته في التعبير، وكلامه في النشر أصرح من التعبير في الخلاف<sup>2</sup>."

<sup>1</sup> الدرّة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، ابن الجزري، ت: محمد تميم الزعبي، ط1، 1414هـ/1993م، مكتبة المدينة المنورة، ص27، ع114، 115.

<sup>2</sup> شرح الدرّة المضية في القراءات الثلاث المروية، أبو القاسم النويري، ت: عبد الرافع بن رضوان بن علي السرقاوي، ط1، 1424هـ/2003م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ج2، ص131، 132.

وقال ابن الجزري في: **تجبير التيسير**: "قلت روى الشطوي عن ابن وردان {لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدًا} [الأعراف:58]، بضم الياء وكسر الراء، والباقون بفتح الياء وضم الراء<sup>1</sup>." وقال ابن الجزري في "النشر": "وانفرد الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسر الراء من قوله تعالى: {لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدًا} [الأعراف:58]، وخالفه سائر الرواة فرووه بفتح الياء وضم الراء وكذلك قرأه الباكون<sup>2</sup>."

والحاصل أن ابن الجزري لم يذكر الوجه الذي انفرد به الشطوي عن ابن وردان في "الطيبة" وهو وجه صحيح مقروء به فهو إذا من زيادات الدرّة على الطيبة.

### الحرف الثاني والثالث:

في قوله تعالى: {أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [التوبة:19].

قال ابن الجزري في الدرّة:

وقل عمرة معها سقاة الخلاف بن <sup>3</sup> \_\_\_\_\_

قال النويري في شرحه على الدرّة: "أي روى مرموز باء (بن) ابن وردان (أجعلتم سقاة الحاج)، كما لفظ به بضم السين من غير ياء في أحد وجهيه على أنها جمع سقاة كغاز وغزاة، (عمرة المسجد) كما لفظ به بفتح العين من غير ألف، وذلك أيضا في أحد وجهيه كماهر ومهرة، والوجه الآخر {سِقَايَةَ الْحَاجِّ} [التوبة:19] بكسر السين وياء مفتوحة بعد الألف على المصدر من سقى يسقي، و{عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ} [التوبة:19] بكسر العين وألف بعد الميم مصدر عمر يعمر، وإلى هذين الخلافين أشار بقوله (الخلاف بن)، والوجه الأول فيهما هو طريق الشطوي عن ابن هارون عنه وباقي طرقه على الوجه الآخر<sup>4</sup>."

<sup>1</sup> تجبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، دراسة وتحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط1، 1421هـ/2000م، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص373.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص270.

<sup>3</sup> الدرّة: ص29، ع122.

<sup>4</sup> شرح الدرّة: ج2، ص149، 150.

قال ابن الجزري في "التحجير": "قلت روى الشطوي عن ابن وردان (سقاة الحاج) بضم السين من غير ياء، و(عمارة المسجد)، بفتح العين من غير ألف<sup>1</sup>." قال ابن الجزري في "النشر": "وانفرد الشطوي عن ابن هارون في رواية ابن وردان في (سقاية الحاج وعمارة المسجد)، سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق كرام ورماة، وعمرة بفتح العين وحذف الألف جمع عامر، مثل صانع وصنعة"<sup>2</sup>.\* والحاصل أن ابن الجزري لم يذكر هذا الوجه في "الطيبة" لكونه انفراداً إلا أنه متلقى عن الشيوخ، فهو إذاً صحيح من حيث الرواية وعليه العمل.

الحرف الرابع: في قوله تعالى: {فَيُغْرِقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ} [الإسراء: 69].

قال ابن الجزري في الدرّة:

ونغرق يم أنث اتل طمى وشدد دد الخلف بن \_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

قال النويري في شرحه على الدرّة: "يعني قرأ مرموز ألف (اتل) وروى مرموز طاء (طمى) أبو جعفر ورويس في {فَيُغْرِقُكُمْ} [الإسراء: 69] بتاء التأنيث منفردين بها على إسناده إلى ضمير الريح، وشدد راءه ابن وردان في أحد وجهيه على أنه من التفريق وهذا معنى: (و شدد دد الخلف بن —) وتفرد بالشدد<sup>4</sup>."

قال ابن الجزري في "التحجير": "قلت: وأبو جعفر ورويس (فتغرقكم) فقط بالتاء على التأنيث، وشدد الراء الشطوي عن ابن وردان<sup>5</sup>."

<sup>1</sup> تحجير التيسير: ص 388.

<sup>2</sup> النشر: ج 2، ص 278.

\* فائدة لطيفة في بيان علاقة قراءة الإمام أبي جعفر المدني بالرسم العثماني: قال ابن الجزري: "ولم أعلم أحداً نص على إثبات الألف فيهما ولا في أحدهما، وهذه الرواية تدل على حذفهما منهما إذ هي محتملة الرسم." النشر: ج 2، ص 278.

<sup>3</sup> الدرّة: ص 32، ع 146.

<sup>4</sup> شرح الدرّة: ج 2، ص 208، 209.

<sup>5</sup> تحجير التيسير: ص 439.

وقال ابن الجزري في "النشر": "وانفرد الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عن ابن وردان بتشديد الراء<sup>1</sup>."

والحاصل أن ابن الجزري لم يذكر هذا الوجه في "الطيبة" لكونه انفراداً، والوجهان صحيحان لابن وردان مقروء بهما من طريق الدرّة.

### خامساً-تحريرات\* قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

يعدّ العمل على تمييز كل رواية على حدة من طرقها الصحيحة وعدم خلطها برواية أخرى من أدق علوم القراءات، وذلك لاستمرار تواتر القراءات بأوجهها المختلفة، وعدم التلفيق والتركيب بينها.

### التحرير الأول:

تحرير لابن وردان بين الغنة والآن، في قوله تعالى: {قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ جَمِيعًا بِالْحَقِّ} [البقرة:71].

مسلمة لا الآن

ترك الغنة \_\_\_\_\_ النقل.

ترك الغنة \_\_\_\_\_ التحقيق.

قال المتولي\*:

وعند ابن وردان اخفض وجه غنة بنقلك قالوا آان فيما تنقل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص307.

\* طرق الشاطبية والدرّة لا تزيد عن واحد وعشرين طريقاً، لأن لكل راو طريقاً واحداً ماعدا إدريس عن خلف في اختياره، فله طريقان في الدرّة، لذلك كانت تحريراتها سهلة وخفيفة، وأما طرق الطيبة فهي زهاء ألف طريق، لأن لكل راو من الرواة العشرين طريقين، وكل طريق من طريقين، يقول ابن الجزري في الطيبة: ص33، ع35. باثنين في اثنين وإلا أربع\* فهي زهاء ألف طريق تجمع. ولذلك كانت تحريراتها صعبة وطويلة.

\* هو محمد بن أحمد بن عبد الله، الشهير بالمتولي، من أعلام القراء في أواخر القرن الثالث عشر ومطلع الرابع عشر الهجري، ولد سنة 1250هـ بالقاهرة، وولي مشيخة القراء والإقراء بالديار المصرية سنة 1293هـ، وتوفي سنة 1313هـ، ودفن بالقرافة الكبرى بالقاهرة. انظر: هداية القاري: ص708، 709.

<sup>2</sup> فتح الكرم للمتولي، نقلاً عن: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، تحرير وجمع: محمد إبراهيم محمد السالم، 1421هـ/2001م، ج1، ص590.

التحرير الثاني:

تحرير لابن وردان بين (لا تضار) والغنة، في قوله تعالى {لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ} [البقرة: 233].

لا تضار \_\_\_\_\_ الغنة.

النصب \_\_\_\_\_ الغنة.

النصب \_\_\_\_\_ ترك الغنة.

الإسكان \_\_\_\_\_ الغنة فقط.

قال المتولي:

وخص بنقل الآن غنا كتايري وإسكان راء في تضار كذا ولا<sup>1</sup>.

وأما ابن جمار وغيره من أصحاب الغنة فلا امتناع لهم.

التحرير الثالث:

في قوله تعالى: {وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} [البقرة: 282]، قرأ الجميع بالراء المثقلة مع

النصب، ولأبي جعفر وجه آخر وهو الإسكان مع التخفيف ويلزم معه المد اللازم، وتحريره

مع الغنة كالآتي:

الغنة \_\_\_\_\_ يضار.

ترك الغنة \_\_\_\_\_ التثقيب للراويين.

ترك الغنة \_\_\_\_\_ الإسكان للراويين.

الغنة \_\_\_\_\_ الإسكان للراويين.

الغنة \_\_\_\_\_ التثقيب لابن جمار.

قال المتولي:

وخص بنقل الآن غنا كتايري وإسكان راء في تضار كذا ولا<sup>2</sup>.

فالمراد ب(كذا ولا) موضع {وَلَا يُضَارُّ} [البقرة: 282] ومعلوم أن النقل في (الآن) وجه

خاص لابن وردان فانتبه لهذا التحرير.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج 1، ص 590-593.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 590-593.



والحاصل أنه يتعين على الغنة لابن وردان مايلي:

1- النقل في (الآن) غير موضعي يونس فإنهما محل اتفاق.

2- الخطاب في {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ} [البقرة: 165].

3- الإسكان في {لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ} [البقرة: 233]، {وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ} [البقرة: 282].

ويتعين له في {مُسَلَّمَةٌ لَّا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا لَئِن} [البقرة: 71] ثلاثة أوجه:

1- عدم الغنة مع النقل.

2- عدم الغنة مع التحقيق.

3- الغنة مع النقل.

ويتعين له في قوله تعالى {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} [البقرة: 165] ثلاثة أوجه:

1- عدم الغنة مع الخطاب.

2- عدم الغنة مع الغيب.

3- الغنة مع الخطاب.

ويتعين له في قوله تعالى {لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ} [البقرة: 233] أربعة

أوجه:

1- التخفيف مع الإسكان مع الغنة.

2- التخفيف مع الإسكان مع عدم الغنة.

3- التثقيل مع عدم الغنة لأبي جعفر المدني.

4- التثقيل مع الغنة لابن جمار<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر: شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، عبد العزيز الزيات، ط1، 1418هـ/1997م، ص39.

المبحث الثاني- أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق  
طيبة النشر في القراءات العشر.

في ستة عشر مطلباً: بدءاً من أحكام الاستعاذة إلى أحكام ياءات الزوائد.

أذكر في هذا المبحث أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني، وهذه الأصول هي: الكليات المدرج تحتها جميع الجزئيات المتماثلة، كقواعد المد والإمالة والإظهار والإدغام، والترقيق والتفخيم، وفتح ياءات الإضافة وإسكانها، والروم والإشمام، وما أشبه ذلك<sup>1</sup>.

## المطلب الأول: أحكام الاستعاذة:

هذا المطلب يشترك فيه جميع القراء ويتعلق به أربعة مباحث:

### 1- حكمها:

اتفق العلماء<sup>2</sup> على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب الوارد في قوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [النحل: 98]، هل هو على سبيل الندب أو على سبيل الوجوب؟ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء أنه على سبيل الندب وحملوا الأمر عليه، فلو تركها القارئ لا يكون آثماً، وذهب بعض العلماء كالرازي<sup>3</sup> (ت604هـ) وحكاه عن عطاء بن أبي رباح (ت114هـ)، وابن سيرين (ت115هـ) إلى أن الأمر في الآية على سبيل الوجوب فلو تركها القارئ يكون آثماً، قال ابن الناظم (ت859هـ): "وهو قول ظاهر القوة أعني القول بالوجوب"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> انظر: إبراز المعاني من حوز الأماني، أبي شامة المقدسي، ت: محمود ابن عبد الخالق محمد جادو، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ، ج2، ص278. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح، [شرح منظومة حوز الأماني ووجه التهاني للشاطبي] ط3، 1373هـ/1954م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، مصر، ص148. الإضاءة في بيان القراءة، علي محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ج1، ص12. منجد المقرئين: ص64.

<sup>2</sup> انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ت: هشام سمير البخاري، 1423هـ/2003م، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ج1، ص86.

<sup>3</sup> التفسير الكبير، الفخر الرازي، ط1، 1401هـ/1981م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج1، ص67.

<sup>4</sup> شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري (ابن الناظم)، حققه وضبطه وراجعته: محمد علي الضباع، 1412هـ/1992م، مطابع مؤسسة الرسالة، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ص41.

قال ابن الجزري:

وَقَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْصِلَ وَاسْتُحِبَّ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ<sup>1</sup>.

2-صيغتها:

المختار في صيغتها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لأنها الصيغة الواردة في القرآن الكريم.

قال ابن الجزري:

وَقُلْ أَعُوذُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْرَأَ كَأَنَّحِلَّ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ<sup>2</sup>.

وقال الشاطبي\* (ت590هـ).

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد جهارا من الشيطان بالله مسجلا.

على ما أتى في النحل يسرا وإن تزد لربك تزيها فلست مجهلا<sup>3</sup>.

ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة أم زادت.

قال ابن الجزري:

وَإِنْ تُغَيِّرُ أَوْ تَرُدُّ لَفْظًا فَلَا تُعَدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَ<sup>4</sup>.

قال ابن الناظم (ت859 هـ): "وفي قوله "أو تزد" إشارة إلى أنه لم يصح عنده نقص من اللفظ المختار، وقول الشاطبي: "وإن تزد لربك تزيها" صريح في إطلاق الزيادة، وهو مشكل"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الطيبة: ص38، ع107.

<sup>2</sup> المصدر السابق: ص38، ع104.

\* هو القاسم بن فيره [بعد الفاء المكسورة، وتشديد الراء المضمومة] بن خلف بن أحمد الشاطبي الضير، ولي الله العلامة، ولد سنة 538هـ بشاطبة مدينة بالاندلس، ثم انتقل إلى مصر وعاش فيها، وتخرج على يديه خلق كثير في علم القراءات، وكان مرجعا في هذا العلم، له كتاب "حز الأمانى" المعروف بالشاطبية من أشهر كتب القراءات، توفي رحمه الله بمصر سنة 590هـ. انظر: غاية النهاية: ج2، ص20، 23.

<sup>3</sup> حزر الأمانى ووجه النهائي في القراءات السبع [المعروف بمثن الشاطبية]، الشاطبي، ضبطه وصححه: محمد تميم الزعبي، ط3، 1417هـ/1996م، دار الهدى، المدينة المنورة، السعودية، ص8، ع95، 96.

<sup>4</sup> الطيبة: ص38، ع105.

<sup>5</sup> شرح طيبة النشر لابن الناظم: ص40.

قال الجعبري (ت732هـ) رحمه الله تعالى في شرحه: "هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهي مقيدة بالرواية وعامة في غير الترتيب"<sup>1</sup>.

### 3- كيفيتها من حيث الجهر والإسرار:

المختار لجميع القراء العشرة التفصيل، فيستحب إخفاؤها في مواطن والجهر بها في مواطن أخرى.

مواطن الإخفاء أربعة:

الأول: إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء أكان منفردا أم في مجلس.

الثاني: إذا كان خاليا وحده سواء أقرأ سرا أم جهرا.

الثالث: إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.

الرابع: إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا ذلك يستحب الجهر بها<sup>2</sup>.

### 4- كيفيتها من حيث الوصل والقطع بالبسملة:

أولا: إذا كان القارئ مبتدئا بأول سورة سوى (براءة) يجوز له بالنسبة للوقف على

الاستعاذة أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه:

الوجه الأول: قطع الجميع: أي الوقف على الاستعاذة والبسملة.

الوجه الثاني: وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة.

الوجه الثالث: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: أي وصل البسملة بالاستعاذة والوقف

عليها.

<sup>1</sup> كتر المعاني: ج1، ص174.

<sup>2</sup> إتخاف البرية بتحرير الشاطبية، نظم الشيخ خلف الحسيني، مطبوع مع كتاب إتخاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام للإمام المتولي، ص38. وانظر: مختصر بلوغ الأمنية، علي الضباع، ص26. [بذيل كتاب سراج القارئ المبتدئ].

الوجه الرابع: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

ثانياً: إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة براءة يجوز له وجهان:

الوجه الأول: الوقف على الاستعاذة والبدء بأول السورة بدون بسملة.

الوجه الثاني: وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: أحكام البسملة:

يتعلق بالبسملة جملة من المباحث التالية:

1- لا خلاف في إثباتها أول سورة الفاتحة سواء وصلت بالناس أم ابتدئ بها لأنها وإن وصلت لفظاً فهي مبتدئ بها حكماً.

2- لا خلاف في أنها بعض آية من سورة النمل.

3- لا خلاف في وجوب الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة لكتابتها في المصحف وهو القول المشهور، وقيل بل هي سنة مؤكدة وفي أجزاء\* السور من أحزاب وأرباع وآيات مستحبة<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وفي ابتداء كل سورة بسملاً.

\_\_\_\_\_ سوى براءة فلا \_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

وقال الشاطبي:

ومهما وصلها أو بدأت براءة لتزيلها بالسيف لست مبسلاً.

ولا بسد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مختصر بلوغ الأمانة: ص 26.

\* المراد بالأجزاء هنا: أجزاء السورة سواء كانت أول الجزء أم الربع أم الثمن أم العشر أم غير ذلك، فأجزاء السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة. انظر: هداية القارئ: ص 570.

<sup>2</sup> انظر: هداية القارئ: ص 573.

<sup>3</sup> الطيبة: ص 38، ع 110، 111.

<sup>4</sup> الشاطبية: ص 9، 106، 107.

4- اختلف في حكم الإتيان بالبسملة في سورة براءة:

فذهب الجمهور ومنهم ابن حجر الهيثمي (ت 974 هـ) والخطيب (ت 462 هـ) إلى أن البسملة تحرم في أولها وذلك لعدم كتابتها في المصحف لكونها نزلت بالسيف، وتكره في أثنائها، وذهب الرملي (ت 1004 هـ) إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثنائها<sup>1</sup>.

5- يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة أواسط السور وتركها، لا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها، وذهب بعض العلماء إلى استثناء وسط سورة براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء العشرة.

قال ابن الجزري:

ووسطا خير وفيها يحتمل<sup>2</sup>.

6- قرأ أبو جعفر المدني بالفصل بالبسملة بين كل سورتين سوى سورة براءة، لما ورد عن ابن عباس -رضي الله عنه- كان عليه الصلاة والسلام لا يعرف فصل السورة حتى تترل عليه بسم الله الرحمن الرحيم<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

بسمل بين السورتين بي نصف دم ثق رجا وصل فشا وعن خلف<sup>4</sup>.

أي من بين الذين قرءوا بالبسملة بين السورتين أبو جعفر المدني المشار إليه بحرف الشاء.

7- يجوز لأبي جعفر ولكل من فصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه:

-الوجه الأول: الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، ويسمى قطع الجميع.

-الوجه الثاني: الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية، ويسمى قطع

الأول ووصل الثاني بالثالث.

<sup>1</sup> شرح طيبة النشر لابن الناظم: ص 51، 52.

<sup>2</sup> الطيبة: ص 38، ع 111.

<sup>3</sup> صحيح سنن أبي داود، الألباني، ط 1، 1409 هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، كتاب الصلاة، باب من جهر

بالتسمية، ج 1، ص 223.

<sup>4</sup> الطيبة: ص 38، ع 108.

-الوجه الثالث: وصل آخر السورة بالبسمة مع وصل البسمة بأول السورة التالية، ويسمى وصل الجميع.

-أما الوجه الرابع: وهو وصل البسمة بآخر السورة والوقف على البسمة فهو ممتنع للجميع، وذلك لأنه يوهم أن البسمة لآخر السورة لا لأولها.  
قال الشاطبي:

ومهما وصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقل<sup>1</sup>.  
وقال ابن الجزري:

وإن وصلتها بآخر السور فلا تقف وغيره لا يحتجر<sup>2</sup>.  
قال العلامة الخليجي ينظم أوجه البسمة الثلاثة:

وبين كل سورة وأخرى لمن يبسم ثلاث تقرا  
قطع الجميع ثم وصل الثاني ووصل كل فائل بالإتقان<sup>3</sup>.  
تتمة: لكل واحد من القراء العشرة بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه.

-الوجه الأول: الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

-الوجه الثاني: السكت على آخر الأنفال بدون تنفس.

-الوجه الثالث: وصل آخر الأنفال بأول براءة.

قال العلامة الخليجي في تحرير أوجه الأداء ما بين الأنفال وأول براءة:

وبين الأنفال وتوبة بلا بسمة أو اسكت أو صلا<sup>4</sup>

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القراء بين أول براءة وبين أي سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في الترتيب كما لو وصل آخر الأنعام بالتوبة، أما إذا كانت هذه السورة بعد التوبة في الترتيب كما لو وصل آخر سورة الفرقان بأول التوبة فلقد صرح

<sup>1</sup> الشاطبية: ص 9، ع 108

<sup>2</sup> الطيبة: ص 38، ع 112.

<sup>3</sup> قرأ العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين، محمد عبد الرحمن الخليجي، 1345هـ/1926م، مطبعة جريدة الأمة، شارع العطارين بالإسكندرية، مصر، ص 09.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ص 22.



فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه "البدور الزاهرة" بقوله: "يظهر لي والله أعلم أنه يتعين الوقف حينئذ ويمتنع السكت والوصل، كذلك يتعين الوقف ويمتنع السكت والوصل إذا وصل آخر التوبة بأولها والله أعلم<sup>1</sup>.

#### 8- تحريرات مهمة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني في (باب البسملة):

أ- الميم من {الم} [آل عمران: 1] فاتحة آل عمران فيها الوجهان: المد والقصر في حالة وصلها بلفظ الجلالة، فإن روعي هذان الوجهان مع أوجه الاستعاذة الأربعة فتصير الأوجه ثمانية باعتبار وجهي الميم على كل وجه من أوجهها الأربعة، وهذا لعامة القراء باستثناء أبي جعفر فليس له في هذه الحالة إلا أوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة فقط، سواء وصلت الميم بلفظ الجلالة أم وقف عليها، لأنه يسكت على الميم بسكتة لطيفة بدون تنفس، ويلزم من هذا السكت المد الطويل، ولا يجوز القصر بحال فتنبه<sup>2</sup>.

ب- وصل آخر سورة البقرة بأول سورة آل عمران: فعلى كل وجه من أوجه البسملة الثلاثة الوجهان اللذان في الميم، وإذا كانت موصولة بلفظ الجلالة فتصير الأوجه التي بين السورتين في هذا المحل ستة أوجه، وهذا للمبسملين بين السورتين باستثناء أبي جعفر، فليس له في هذه الحالة إلا أوجه البسملة الثلاثة التي بين السورتين، سواء وصلت الميم بلفظ الجلالة أم وقفت عليها لما تقدم من أنه يسكت على الميم بسكتة لطيفة بدون تنفس... إلخ فتأمل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> البدور الزاهرة: ج 1، ص 15.

<sup>2</sup> انظر: هداية القاري: ج 2، ص 570.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 571.

## المطلب الثالث: حكم سورة أم القرآن:

{مَالِكِ} [الفاتحة:4] قرأ أبو جعفر (مَلِكِ) بحذف ألف المد على وزن فَكَّه صفة مشبهة أي قاضي يوم الدين<sup>1</sup>.

## المطلب الرابع: حكم ميم الجمع:

ميم الجمع إما أن تكون قبل محرك أو قبل ساكن.

فإن وقعت قبل محرك كقوله تعالى {هُم يُوقِنُونَ} [البقرة:4] فإن أبا جعفر يصل ضم ميم الجمع من ذلك وشبهه بواو حالة الوصل<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

وضم ميم الجمع صل ثبت ذرا قبل محرك وبالخلف برا<sup>3</sup>.

وإن وقعت قبل ساكن كقوله تعالى {هُم الْمُفْلِحُونَ} [البقرة:5] فإن أبا جعفر يضم الميم من ذلك وشبهه لأن الأصل في ميم الجمع الضم<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ قبل السكون بعد كسر \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ وصلوا وباقيهم بضم \_\_\_\_\_<sup>5</sup>

تتمة: إذا كان المتحرك بعد ميم الجمع همزة قطع كقوله تعالى {عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ} [البقرة:6] كان حكمها الضم مع الصلة لأبي جعفر، وذلك اتباعا للأصل ويصبح المد عنده من قبيل المنفصل فيمده حسب مذهبه<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص271.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص273.

<sup>3</sup> الطيبة: ص39، ع119.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص274.

<sup>5</sup> الطيبة: ص39، ع120، 121.

<sup>6</sup> المهذب: ج1، ص35.

## المطلب الخامس: حكم هاء الكناية:

هاء الكناية في عرف القراء هي: هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب<sup>1</sup>، والأصل فيها الضم إلا أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة فتكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل، والخلاف بين القراء في هاء الكناية دائر بين ضمها وكسرها (القصر) وبين الإشباع (الصلة) وبين الإسكان.

ولهاء الكناية أربعة أحوال:

الحال الأولى: أن تقع بين ساكنين كقوله تعالى: {مَنْهُ أَسْمُهُ} [آل عمران:45].

الحال الثانية: أن تقع قبل ساكن وقبلها متحرك كقوله تعالى: {لَهُ الْمُلْكُ} [التغابن:1].

وحكمها في هاتين الحالتين القصر لأبي جعفر وباقي القراء العشرة، أي بكسر ما كسر منها وضم ما ضم من غير إشباع<sup>2</sup>.

قال الشاطبي:

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن \_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

الحال الثالثة: أن تقع بين متحركين كقوله تعالى: {كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ} [البقرة:116]

وحكمها الصلة لأبي جعفر وباقي القراء العشرة، وذلك لأن الهاء حرف خفي فقويّ بصلة حرف من جنس حركته<sup>4</sup>.

قال الشاطبي:

وما قبله التحريك لكل وصلاً<sup>5</sup>.

الحال الرابعة: أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن كقوله تعالى: {فِيهِ هُدًى} [البقرة:2]

وحكمها القصر لأبي جعفر<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص304.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص304.

<sup>3</sup> الشاطبية: ص13، ع159.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص304.

<sup>5</sup> الشاطبية: ص13، ع159.

<sup>6</sup> النشر: ج1، ص306.

- وهناك كلمات خالف فيها أبو جعفر المدني هذه القاعدة وهي:
- \_\_ كلمة: (يؤده) من قوله تعالى: { يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ } [آل عمران:75].
- \_\_ كلمة: (نوله) من قوله تعالى: { نُؤَلِّهِ مَا نَوَلَّى } [النساء:115].
- \_\_ كلمة: (نصله) من قوله تعالى: { وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ } [النساء:115].
- \_\_ كلمة: (نؤته) من قوله تعالى: { نُؤْتِهِ مِنْهَا } [آل عمران:145]، [الشورى:20].
- \_\_ كلمة: (ألقه) من قوله تعالى: { فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ } [النمل:28].

قرأ أبو جعفر المدني هذه الكلمات الخمسة بوجهين:

الوجه الأول: إسكان الهاء.

الوجه الثاني: قصر الهاء<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

سكن يؤده نصله نؤته نول  
 وهم وحفص ألقه اقصرن كم  
 صف لي ثنا خلفهما فناه حل.  
 خلف ظي بن ثق \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

\_\_ كلمة: (يتقه) من قوله تعالى: { وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ } [النور:52].

قرأها ابن جمار عن أبي جعفر المدني بوجهين:

الوجه الأول: قصر الهاء.

الوجه الثاني: صلة الهاء.

وقرأها ابن وردان عن أبي جعفر المدني بوجهين:

الوجه الأول: إسكان الهاء.

الوجه الثاني: صلة الهاء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج1، ص306.

<sup>2</sup> الطيبة: ص41، ع152، 153.

<sup>3</sup> النشر: ج1، ص307.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ويتقه ظلم.  
بل عد وخلفا كم ذكا وسكا خف لوم قوم خلفهم صعب حنا<sup>1</sup>.

\_\_\_\_\_ كلمة: (يرضه) من قوله تعالى: {يَرْضَهُ لَكُمْ} [الزمر:7].

قرأها ابن جمار عن أبي جعفر المدني بوجهين:

الوجه الأول: إسكان الهاء.

الوجه الثاني: صلة الهاء.

وقرأها ابن وردان عن أبي جعفر المدني بوجهين:

الوجه الأول: قصر الهاء.

الوجه الثاني: صلة الهاء<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ يرضه يفى والخلف لا صن ذا طوى اقصر في ظبي لذ نل ألا.  
والخلف خل مز\_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

\_\_\_\_\_ كلمة: (يأته) من قوله تعالى: {وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا} [طه:75].

قرأها ابن وردان عن أبي جعفر المدني بوجهين:

الوجه الأول: قصر الهاء.

الوجه الثاني: صلة الهاء.

وقرأها ابن جمار عن أبي جعفر المدني بإشباع حركة الهاء كباقي القراء العشرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الطيبة: ص41، ع153، 154.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص309.

<sup>3</sup> الطيبة: ص41، ع155، 156.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص310.

قال ابن جزري:

— يأتي الخلف بره خذ غث سكون الخلف يا<sup>1</sup>.

— كلمة: (يره) من قوله تعالى: { أَنْ لَمْ يَرَهُ } [البلد:7].

قرأ عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بوجهين:

الوجه الأول: قصر الهاء.

الوجه الثاني: صلة الهاء.

وقرأ ابن جمار عن أبي جعفر المدني بالإشباع كباقي القراء العشرة<sup>2</sup>.

— كلمة (يره) من قوله: { خَيْرًا يَرَهُ } [الزلزلة:7]، { شَرًّا يَرَهُ } [الزلزلة:8].

فقرأ عيسى ابن وردان عن أبي جعفر المدني بثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إسكان الهاء.

الوجه الثاني: قصر الهاء.

الوجه الثالث: صلة الهاء.

وقرأ ابن جمار عن أبي جعفر المدني بالإشباع كباقي القراء العشرة<sup>3</sup>.

قال ابن جزري:

\_\_\_\_\_ ولم يره.

لي الخلف زلزلت خلا الخلف لما واقصر بخلف السورتين خف ظما<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الطيبة: ص41، ع156.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص311.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص311.

<sup>4</sup> الطيبة: ص41، ع156، 157.

ـ كلمة: (ترزقانه) من قوله تعالى: {طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ} [يوسف: 37].

قرأ عيسى ابن وردان عن أبي جعفر المدني بقصر الهاء والصلة.

وقرأ ابن جهماز عن أبي جعفر المدني بالصلة<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ترزقانه اختلف \_\_\_\_\_ بن خذ عليه الله \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

ـ كلمة: (أرجه) من قوله تعالى: {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} [الأعراف: 111]، [الشعراء: 36].

قرأ عيسى ابن وردان عن أبي جعفر المدني بوجهين:

الوجه الأول: بترك الهمز وكسر الهاء من غير صلة (أرجه).

الوجه الثاني: بترك الهمز وكسر الهاء مع الصلة. (أرجهي)

وقرأها ابن جهماز بالإشباع<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

وهمز أرجته كسا حقا وها فاقصر حما بن مل وخلف خذ لها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 1، ص 312.

<sup>2</sup> الطيبة: ص 42، ع 158.

<sup>3</sup> النشر: ج 1، ص 312.

<sup>4</sup> الطيبة: ص 42، ع 160.

## المطلب السادس: حكم المد والقصر:

ينقسم المد إلى قسمين:

**القسم الأول:** المد الأصلي (الطبيعي) وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب<sup>1</sup>.

**القسم الثاني:** المد الفرعي وهو ما زاد على المد الأصلي بسبب اجتماع حرف المد بسكون أو همز<sup>2</sup>، وعلى هذا فالمد الفرعي نوعان: المد بسبب الهمز والمد بسبب السكون.

**أ/ المد بسبب الهمز:** وهو أن يأتي بعد حرف المد أو قبله همز وهو أربعة أنواع:  
**النوع الأول:** المد المنفصل وهو الذي يكون حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ} [التحریم:6].  
قرأ أبو جعفر هذا المد بالقصر فقط<sup>3</sup>.

**النوع الثاني:** المد المتصل وهو الذي يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة كقوله تعالى {أَمْ أَلْسَمَاءُ بَنَاهَا} [النازعات:27].  
قرأ أبو جعفر هذا المد بثلاثة أوجه.  
الوجه الأول: فوق القصر.

الوجه الثاني: التوسط.

الوجه الثالث: الإشباع<sup>4</sup>.

**النوع الثالث:** مد البدل وهو أن يكون الهمز قبل حرف المد، كقوله تعالى: {الَّذِي ءَامَنَ} [غافر:38].

قرأ أبو جعفر هذا المد بالقصر<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص313.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص313.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص333.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص334.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج1، ص338.



النوع الرابع: مد اللين وهو الذي يقع فيه الهمز بعد الواو أو الياء الساكتين المفتوح ما قبلهما كقوله تعالى: {مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} [الأعراف:145]، {عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} [التوبة:98].

قرأ أبو جعفر هذا المد بالقصر والمقصود بالقصر هنا هو عدم المد بالكلية<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

إن حرف مد قبل همز طولاً      جد فد ومز خلفاً وعن باقي الملا.  
وسط وقيل دونهم نل ثم كل      روى فباقيهم أو اشبع ما اتصل.  
للكل عن بعض وقصر المنفصل      بن لي حما عن خلفهم داع ثم ل<sup>2</sup>.

ب/ المد بسبب السكون: وهو أن يكون بعد حرف المد سكون وهو نوعان:

النوع الأول: المد بسبب السكون الأصلي: وهو أن يوجد حرف المد وبعده سكون لازم في كلمة لا ينفك عنها وصلًا ولا وقفًا. كقوله تعالى: {الْحَاقَّةُ} [الحاقة:1] قرأ أبو جعفر هذا المد بالإشباع مرتبة واحدة كباقي القراء العشرة<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

وأشبع المد لساكن لزم \_\_\_\_\_<sup>4</sup>

النوع الثاني: المد بسبب السكون العارض: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك بأي حركة كانت في حالة الوصل ثم يسكن هذا الحرف عند الوقف نحو (كتاب، الرحيم، المفلحون، الخوف، الليل)

قرأ أبو جعفر هذا المد بثلاثة أوجه كباقي القراء العشرة.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص347\_350.

<sup>2</sup> الطيبة: ص42، ع162، 163، 164.

<sup>3</sup> النشر: ج1، ص348.

<sup>4</sup> الطيبة: ص43، ع172.

الوجه الأول: القصر.

الوجه الثاني: التوسط.

الوجه الثالث: الإشباع<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

ونحو عين فالثلاثة لهم.

كساكن الوقف وفي اللين يقل طول<sup>2</sup>.

جمهورية  
الأمير  
عبد القادر  
للعلوم  
الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص335.

<sup>2</sup> الطيبة: ص43، ع172، 173.

## المطلب السابع: حكم الاستفهام المكرر:

اختلف القراء فيما كرر استفهامه في أحد عشر موضعاً في تسع سور فمنهم من قرأ الجميع بالاستفهام في أول الكلام وآخره، ومنهم من فصل كأبي جعفر فقرأ بالإخبار في أول الكلام وبلاستفهام في الثاني، وذلك في تسعة مواضع من مواضع الخلاف وصير الحرف الثاني خبراً في الموضع الأول من الصفات والواقعة<sup>1</sup>، ووجهه أن الاستفهام له صدر الكلام فأوقعه في الأول واستغنى بذكره فيه عن إعادته في الثاني لارتباط كل من الكلامين بالآخر.

الموضع الأول: {أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِذَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} [الرعد:5].

الموضع الثاني: {أءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أءِذَا لَمْبَعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا} [الإسراء:49].

الموضع الثالث: {أءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أءِذَا لَمْبَعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا} [الإسراء:98].

الموضع الرابع: {أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أءِذَا لَمْبَعُوثُونَ} [المؤمنون:82].

الموضع الخامس: {أءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَعَآبَآؤُنَا أَنْنَا لَمُخْرَجُونَ} [النمل:67].

الموضع السادس: {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ} [العنكبوت:28/29].

الموضع السابع: {أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أءِذَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} [السجدة:10].

الموضع الثامن: {أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أءِذَا لَمْبَعُوثُونَ} [الصفات:16].

الموضع التاسع: {أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أءِذَا لَمَدِينُونَ} [الصفات:53].

الموضع العاشر: {أئنذآ مئئنا وكنئنا ترآبآ وعظآمآ أءئنا لمبعئون} [الواقعة:47].

الموضع الحادي عشر: {أءِذَا لَمْرُدُّونَ فِي الْحَافِرَةِ أءِذَا كُنَّا} [النازعات:10/11].

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص373.

## المطلب الثامن-حكم الهمزتين المجتمعتين من كلمة:

هما الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة، وتأتي الأولى منهما زائدة للاستفهام ولا تكون إلا متحركة بالفتح وتأتي الثانية منهما متحركة وساكنة فالمتحركة همزة قطع والساكنة همزة وصل<sup>1</sup>.

أقسامهما: وهما على ثلاثة أقسام:

الأول: ما فيه همزتان كقوله تعالى: {ءَأَلِدُ} [هود:72]، {أَنْفُكَا} [الصفات:86]، {أَعْلَقِي} [القمر:25]، ومنه {أَنْ ذُكِّرْتُمْ} [يس:19] لأن أبا جعفر يقرؤه بفتح الهمزة الثانية.

قرأ أبو جعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف بينهما تسمى ألف الفصل، سواء جاء بعد الهمزة الثانية حرف متحرك أو ساكن<sup>2</sup>.

إلا كلمة {أُمَّة} في خمسة مواضع [التوبة:12]، [الأنبياء:73]، [القصص:41/5]، [السجدة:24] قرأها أبو جعفر بوجهين:

-التسهيل مع الإدخال.

-إبداله ياء بدون إدخال<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

ثانیهما سهل غنی حرم حلا<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

بن ثق له الخلف وقبل الضم ثر.

حرم ومد لاح بالخلف ثنا<sup>5</sup>.

والمد قبل الفتح والكسر حجر

أئمة سهل أو أبدل حط غسنا

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج1، ص362.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص363، 364.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ج1، ص380، 381.

<sup>4</sup> الطيبة: ص43، ع175.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ص44، ع190، 194.

الثاني: ما فيه ثلاث همزات كقوله تعالى {ءَامِنْتُمْ} [الأعراف: 123]،  
{ءَأَلْهَتُنَا} [الزخرف: 58].

قرأ أبو جعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بين بين، ويمتنع الإدخال لجميع القراء.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ والبذل والفصل من نحو ءامنتم خطل<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري: " ولم يدخل أحد بينهما ألفا لثلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات، الأولى همزة الاستفهام والثانية الألف الفاصلة، والثالثة همزة القطع، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل"<sup>2</sup>.

الثالث: ما فيه همزة وصل واقعة بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام في سبعة مواضع، {بِهِ السَّحْرُ} [يونس: 81]، {ءَأَلْدَكْرَيْنِ} [الأنعام: 143/144]، {ءَأَلْسَنَ} [يونس: 91/51]، {ءَأَلَّهُ} [يونس: 59]، [النمل: 59].

قرأ أبو جعفر بإبدال همزة الوصل حرف مد طولا باعتبار السكون بعدها ويمتنع الإدخال في هذه المواضع لجميع القراء، أو تسهيل الهمزة الثانية بين بين<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

وهمز وصل من كآلله أذن أبدال لكل أو فسهل واقصرن.

كذا به السحر ثنا \_\_\_\_\_<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الطيبة: ص 44، ع 193.

<sup>2</sup> النشر: ج 1، ص 365.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 337، 338.

<sup>4</sup> الطيبة: ص 44، ع 192، 193.

## المطلب التاسع: حكم الهمزتين المجتمعين من كلمتين:

هما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين بأن تكون الأولى آخر الكلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها.

أقسامها: هما على قسمين:

القسم الأول: المتفتقتان في الحركة وهما ثلاثة أضرب.

الضرب الأول: المتفتقتان بالفتح: كقوله تعالى: {جَاءَ أَمْرُنَا} [هود:82]، {جَاءَ عَالٍ فِرْعَوْنُ} [القمر:41].

الضرب الثاني: المتفتقتان بالكسر: كقوله تعالى: {السَّمَاءِ إِلَهٌ} [الزخرف:84].

الضرب الثالث: المتفتقتان بالضم: كقوله تعالى: {أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكُ} [الأحقاف:32].

قرأ أبو جعفر هذا القسم بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

وسهل الأخرى رويس قبل وورش وثامن —————<sup>2</sup>.

القسم الثاني: المختلفتان في الحركة وهما خمسة أضرب:

الضرب الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: كقوله تعالى: {جَاءَ أُمَّةٌ} [المؤمنون:44].

الضرب الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: كقوله تعالى: {تَفِيءَ إِلَى} [الحجرات:9].

الضرب الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة: كقوله تعالى: {الْمَلَأُ أَفْتُونِي} [يوسف:43].

الضرب الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة: كقوله تعالى: {هَؤُلَاءِ ءَالِهَةٌ} [الأنبياء:99].

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص386.

<sup>2</sup> الطيبة: ص44، ع199.

الضرب الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة: كقوله تعالى: {يَشَاءُ إِلَى} [يونس:25].

قرأ أبو جعفر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بين بين في الضربين الأول والثاني، وقرأ الضرب الثالث بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية واوا خالصة مفتوحة، وقرأ الضرب الرابع بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية ياء خالصة مفتوحة، وقرأ الضرب الخامس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بين بين أو إبدالها واوا خالصة مكسورة<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

وعند الاختلاف الاخرى سهلن حرم حوى غنا ومثل السوء إن.  
فالواو أو كاليا وكالسماء أو نشاء أنت فبالإبدال وعوا<sup>2</sup>.

القادر للعلوم الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص388.

<sup>2</sup> الطيبة: ص44، ع201، 202.

## المطلب العاشر: حكم الهمز المفرد:

وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز آخر مثله في كلمة واحدة، ويقع فاء من الفعل وعينا ولاما، وهو ينقسم إلى قسمين:

الهمز المفرد الساكن: قرأ أبو جعفر بإبدال الهمز المفرد الساكن حرف مد بحسب حركة ما قبله، إذا كانت ضمة فواوا، أو كسرة فياء، أو فتحة فألفا، حيث وقع سواء كانت الهمزة فاء للفعل أم عينا أم لاما إلا الكلمات التالية:

— كلمة (نبئنا) من قوله تعالى: { نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ } [يوسف:36]، قرأها أبو جعفر بوجهين:

الوجه الأول: إبدال الهمز.

الوجه الثاني: تحقيق الهمز<sup>1</sup>.

— كلمة (أنبئهم)، و(نبئهم) من قوله تعالى: { أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ } [البقرة:33]، { وَنَبِّئْهُمْ } [الحجر:51]، [ القمر:28]، قرأها أبو جعفر بتحقيق الهمز وعدم الإبدال<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

والكل ثق مع خلف نبئنا ولن يبدل أنبئهم ونبئهم إذن<sup>3</sup>.

تنبيه: كلمة (رئيا) من قوله تعالى: { أَتَانَا وَرِعِيًّا } [مريم:74]، قرأها أبو جعفر بإبدال الهمزة مع الإدغام<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ فادغم كلا ثنائيا به ثاو ملم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص390.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص390.

<sup>3</sup> الطيبة: ص45، ع207.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص394.

<sup>5</sup> الطيبة: ص45، ع209.



— كلمة (رؤيا): كل ما جاء من لفظها معرفا ومنكرا قرأه أبو جعفر بإبدال الهمزة واوا ثم يقلب الواو ياء ويدغمها في الياء التي بعدها إجراء للعارض مجرى الأصلي<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ورؤيا فادغم كلا ثنا \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

الهمز المفرد المتحرك: وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المتحرك المتحرك ما قبله: وله سبعة أحوال:

— الحال الأولى: الهمزة المفتوحة بعد الضم الواقعة فاء من الفعل كقوله تعالى: {كِتَابًا مُّوجَّلاً} [آل عمران:145]، أبدله أبو جعفر واوا.

— إلا كلمة (يؤيد) من قوله تعالى: {يُؤَيِّدُ} [آل عمران:13] قرأها عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بوجهين: الإبدال والهمز<sup>3</sup>.  
قال ابن الجزري:

والفاء من نحو يؤيد أبدلوا جد ثق يؤيد خلف خد—<sup>4</sup>.

— الحال الثانية: الهمزة المفتوحة بعد كسر، قرأها أبو جعفر بالهمز إلا اثنا عشر موضعا قرأها بالإبدال وهي: {شَانِكَ} [الكوثر:3]، و{بِالْخَاطِئَةِ} [الحاقة:9]، و{خَاطِئَةٍ} [العلق:16] وتثنيتهما، و{قُرَى} [الأعراف:204]، [الانشقاق:21]، و{لُبَّوْنَهُمْ} [النحل:41]، [العنكبوت:58]، و{أَسْتَهْزِئُ} [الأنعام:10]، [الرعد:32]، [الأنبياء:41]، و{رِئَاءَ} [البقرة:264]، [النساء:38]، [الأنفال:47] و{لِيُطِئَنَّ} [النساء:72]، و{خَاسِئًا} [الملك:4]، و{مُلَّتْ} [الجن:8]، و{نَاشِئَةً} [المزمل:6]،  
وباب مائة وباب فائة وتثنيتهما<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص391.

<sup>2</sup> الطيبة: ص45، ع209.

<sup>3</sup> النشر: ج1، ص395.

<sup>4</sup> الطيبة: ص45، ع211.

<sup>5</sup> النشر: ج1، ص396.

— واستثنى له كذلك كلمة (موطئا) من قوله تعالى: {مَوَاطِنًا} [التوبة: 120]: قرأها أبو جعفر المدني بالإبدال والهمز<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

وشانئك قرى نبوي استهزئا باب مائة فائة وخاطئه رئا.

يبطن ثب وخلاف موطيا— والأصبهاني وهو فلا خاسيا.

ملي وناشية—<sup>2</sup>

—الحال الثالثة: الهمزة المضمومة بعد كسر وبعدها واو كقوله تعالى: {مُتَكُونٌ} [يس: 56]، و{مُسْتَهْزِءُونَ} [البقرة: 14]، و{يُطْفِئُونَ} [التوبة: 32]، قرأها أبو جعفر بحذف الهمزة وضم ما قبلها إلا كلمة {الْمُنْشِئُونَ} [الواقعة: 72]: قرأها عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بالحذف والهمز<sup>3</sup>.

—الحالة الرابعة: أن تكون مضمومة بعد فتح: فإن أبا جعفر يحذف الهمزة في قوله تعالى: {وَلَا يَطُّونَ} [التوبة: 120] حيث وقع، {لَمْ تَطُّوهَا} [الأحزاب: 27] و{أَنْ تَطُّوهُمُ} [الفتح: 25]<sup>4</sup>.

—الحال الخامسة: أن تكون مكسورة بعد كسر بعدها ياء، فإن أبا جعفر يحذف الهمزة في: {مُتَكِينٌ} [ص: 51]، {الصَّابِئِينَ} [الحج: 17]، [البقرة: 62]، {خَاطِئِينَ} [القصص: 8]، {الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر: 95] حيث وقعوا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج 1، ص 396.

<sup>2</sup> الطيبة: ص 45، 46، ع 213، 214، 215.

<sup>3</sup> النشر: ج 1، ص 397.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 397.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 397.

الحال السادسة: أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح، فأبو جعفر على تسهيلها بين بين في (رأيت) إذا وقع بعد همزة الاستفهام، نحو: (رأيتكم، رأيتم، رأيت، أف رأيتم) حيث وقع<sup>1</sup>، وتلحق بها كلمة {هَأَنْتُمْ} [آل عمران:66]<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

أرأيت كلا رم وسهلها مدا هاأنتم حاز مدا أبدل جدا<sup>3</sup>.

واختص أبو جعفر بحذف الهمزة في {مُتَكَنَّا} [يوسف:31] فيصير مثل: (متقى)<sup>4</sup>.

الحال السابعة: أن تكون مكسورة بعد فتح كقوله تعالى: {يَيْسُ} [المتحنة:13] فقرأ أبو جعفر بتحقيق الهمز في ذلك كله<sup>5</sup>.

القسم الثاني: المتحرك الساكن ما قبله: فلا يخلو الساكن من أن يكون ألفا أو ياء أو زايًا:

الحال الأولى: إذا كان الساكن ألفًا:

- كلمة {كَأَيِّنُ} [الطلاق:8]، وكلمة {إِسْرَائِيلَ} [الجاثية:16]: قرأهما أبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين<sup>6</sup>.

- كلمة {النَّبِيِّ} [الأحزاب:4]، [المجادلة:2]، [الطلاق:4]، قرأها أبو جعفر بحذف الياء وتسهيل الهمزة بين بين<sup>7</sup>.

الحال الثانية: إذا كان الساكن ياء:

- كلمة {النَّبِيِّ} [التوبة:37]، قرأها أبو جعفر بإبدال الهمزة منها ياء، وإدغام الياء قبلها فيها<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص397.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص400.

<sup>3</sup> الطيبة: ص46، ع222.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص399.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج1، ص399.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج1، ص400.

<sup>7</sup> المصدر نفسه: ج1، ص404.

<sup>8</sup> المصدر نفسه: ج1، ص405.

- كلمة (بريء، بريئون) حيث وقع، و{هَنِيئًا مَرِيئًا} [النساء:4]: قرأ أبو جعفر هذه الكلمات بالإدغام والهمز<sup>1</sup>.

\_\_ كلمة {كَهَيْتَةٌ} [آل عمران:49]، [المائدة:110]، قرأها أبو جعفر بالإدغام والهمز<sup>2</sup>.  
- الحال الثالثة: إذا كان الساكن زايا: وهو حرف واحد في قوله تعالى: {ثُمَّ اجْعَلْ عَلَيَّ كُلَّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا} [البقرة:260]، و{جُزْءٌ مَّقْسُومٌ} [الحجر:44]، و{مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا} [الزخرف:15]: قرأها أبو جعفر بحذف الهمزة وتشديد الزاي<sup>3</sup>.

عبد الأمير

عبد القادر القادري للطبوع الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج 1، ص 405.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 405.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 405.

## المطلب الحادي عشر: حكم نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها:

- كلمة (الآن) في موضعي يونس: {ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ} [يونس:91] و{ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ} [يونس:51]: قرأهما عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بالنقل بلا خلاف عنه، وأما فيما عدا هذين الموضعين فقرأها بالنقل وعدمه حيث وقعت كقوله تعالى: {قَالُوا أَلَّيْنِ جِئْتَ بِالْحَقِّ} [البقرة:71]<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ واختلف \_\_\_\_\_ في الآن خد ويونس به خطف<sup>2</sup>.

- كلمة (الأولى) من قوله تعالى: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} [النجم:50] قرأها أبو جعفر بالإدغام مع النقل وذلك أنه لما نقل حركة الهمزة وأسقطها اعتد بالعارض وترك التنوين على حاله ساكناً ثم أدغمه في اللام<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

وعادا الأولى فعادا لولى مدا حماه مدغما منقولا<sup>4</sup>.

\_\_\_\_\_ وأما إذا ابتدئ بـ (الأولى) فقرأ أبو جعفر بثلاثة أوجه:

الوجه الأول: بهمزة مفتوحة فلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية (أولى).

الوجه الثاني: بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية (لولى).

الوجه الثالث: بهمزة مفتوحة فلام ساكنة وبعدها همزة مضمومة وبعدها واو ساكنة مدية

(أولى)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص410.

<sup>2</sup> الطيبة: ص47، ع230.

<sup>3</sup> النشر: ج1، ص410.

<sup>4</sup> الطيبة: ص47، ع231.

<sup>5</sup> النشر: ج1، ص412، 413.

قال ابن الجزري:

وابدا لغير ورش بالأصل أتم.

1

وابدا بهمز الوصل في النقل أجل

- كلمة (ردء) من قوله تعالى: {رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} [القصص:34]: قرأها أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة وأبدل التنوين ألفا في الحالين<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

وانقل مدا ردا وثبت البدل<sup>3</sup>.

- كلمة (ملء) من قوله تعالى: {مِلْءُ الْأَرْضِ} [آل عمران:91]، قرأها عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بخلف عنه بنقل حركة الهمز إلى اللام مع حذف الهمزة فيصير النطق بلام مضمومة<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

وملء الأصبهاني مع عيسى اختلف<sup>5</sup>.

- كلمة (أجل) من قوله تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ} [المائدة:32]: قرأ أبو جعفر بكسر همزة (أجل) ونقل حركتها إلى النون قبلها، وإذا وقف على (من) وابتدأ بـ (أجل) ابتداءً بهمزة قطع مكسورة<sup>6</sup>.

قال ابن الجزري:

من أجل كسر الهمز والنقل ثنا<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> الطيبة: 47، ع232، 233.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص414.

<sup>3</sup> الطيبة: ص47، ع233.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص414.

<sup>5</sup> الطيبة: ص47، ع234.

<sup>6</sup> النشر: ج2، ص254.

<sup>7</sup> الطيبة: ص71، ع579.

## المطلب الثاني عشر: حكم السكت على الساكن قبل الهمز وغيره:

قرأ أبو جعفر بالسكت على حروف هجاء فواتح السور نحو {طه} [طه:1]، {الم} [البقرة:1]، و{حم} [غافر:1]<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري :

\_\_\_\_\_ وفي هجا الفواتح كطه ثقّف<sup>2</sup>.

## المطلب الثالث عشر: حكم الإظهار والإدغام:

الإدغام هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، وينقسم إلى كبير وصغير:

أولاً- الإدغام الكبير: وهو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً، سواء كانا مثليين أم جنسين أم متقاربين<sup>3</sup>.

أدغم أبو جعفر كلمة {تَأْمَنَّا} [يوسف:11] دون إشمام ولا اختلاس<sup>4</sup>.

ثانياً- الإدغام الصغير: وهو ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً<sup>5</sup>، وينقسم هذا الباب إلى ثمانية أقسام:

القسم الأول- دال قد: وحروفها ثمانية (س، ذ، ض، ظ، ز، ج، ص، ش): قرأ أبو جعفر بإظهار دال قد عند حروفها الثمانية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص425.

<sup>2</sup> الطيبة: ص47، ع238.

<sup>3</sup> النشر: ج1، ص274.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص303.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج2، ص2.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج2، ص4.

القسم الثاني- ذال إذ: وحروفها ستة (ص، ز، س، ث، ج، د): قرأ أبو جعفر بإظهار ذال إذ عند حروفها الستة<sup>1</sup>.

القسم الثالث- تاء التأنيث الساكنة: وحروفها ستة (ج، ظ، ث، ص، ز، ش): قرأ أبو جعفر بإظهار التاء الساكنة عند حروفها الستة<sup>2</sup>.

القسم الرابع- لام هل، ولام بل: أظهر أبو جعفر لام بل عند سبعة أحرف وهي (ض، س، ز، ط، ظ، ن، ت). وكذلك أظهر لام هل عند ثلاثة أحرف وهي (ت، ث، ن)<sup>3</sup>.

القسم الخامس- حروف قربت مخارجها:

- أدغم أبو جعفر بلا خلاف عنه الذال في التاء من قوله تعالى: {عُدْتُ بِرَبِّي} [غافر: 27]، [الدخان: 20]<sup>4</sup>.

- أدغم أبو جعفر التاء في التاء من كلمة (لبث) كيف وقعت كقوله تعالى: {كَمْ لَبِثْتُمْ} [الكهف: 19]<sup>5</sup>.

- أظهر أبو جعفر النون الساكنة الواردة في موضعين:

أ- {يس وَالْقُرْآنِ} [يس: 2/1].

ب- {نون وَالْقَلَمِ} [القلم: 1]<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 3.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 6.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 8.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 16.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 16.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 18، 19.



- أظهر أبو جعفر الثاء عند الذال باختلاف عنه في قوله تعالى: {يَلْهَثُ ذَلِكُ} [الأعراف:176]<sup>1</sup>.

- أدغم أبو جعفر لفظ (الأخذ) كيف وقع كقوله تعالى: {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ} [البقرة:92]<sup>2</sup>.  
- أظهر أبو جعفر النون عند الميم من قوله تعالى: {طَسْم} [الشعراء:1]، [القصاص:1] في حال سكتته، وكذا في باقي حروف فواتح السور.<sup>3</sup>

القسم السادس- النون الساكنة والتنوين: ولها أربعة أحكام وهي:

أ- الإظهار: أظهر أبو جعفر النون الساكنة والتنوين عند أربعة أحرف من أحرف الحلق وهي: الهمزة، الهاء، العين، الحاء.<sup>4</sup>

ب- الإدغام: أدغم أبو جعفر النون الساكنة والتنوين عند ستة أحرف وهي (ي، ن، م، و) بغنة، وعند (ل، ر) بغير غنة إشارة إلى أنه إدغام كامل وروي له أيضا الإدغام بغنة إشارة إلى أنه إدغام ناقص.<sup>5</sup>

قال ابن الجزري:

وأدغم بلا غنة في لام ورا وهي لغير صحبة أيضا ترى.<sup>6</sup>

قال ابن الجزري: "ينبغي تقيد الغنة في اللام بالمنفصل رسماً نحو: {أَنْ لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ} [الأعراف:105]، {أَنْ لَّا مَلْجَأُ} [التوبة:118]، أما المتصل رسماً نحو: {أَلَّنْ نُجْعَلُ} [الكهف:48] فلا غنة فيه للرسم" اهـ.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص15.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص15.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص19.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص22.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج2، ص23.

<sup>6</sup> الطيبة: ص50، ع275.

<sup>7</sup> النشر: ج2، ص28.

ج-الإقلاب: عند الباء أي تقلب ميما مخفاة<sup>1</sup>.

د-الإخفاء: أخفى أبو جعفر النون الساكنة والتنوين بغنة عند الغين والحاء من أحرف الحلق وعند الحروف التالية: (ص، ذ، ث، ك، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ).

سوى ثلاث كلمات قرأها أبو جعفر بالإظهار والإخفاء وهي {وَالْمُنْحَنَقَةُ} [المائدة:3]، {فَسَيُنْعِضُونَ} [الإسراء:51]، {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا} [النساء:135]<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وحا أخفى ثمن.  
لا منخفق ينغض يكن بعض أبي \_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

القسم السابع-الميم الساكنة: أخفى أبو جعفر الميم الساكنة عند الباء مع الغنة، كما أدغمها عند ميم مثلها، وأظهرها عند باقي الأحرف<sup>4</sup>.

القسم الثامن-الحرفان المتماثلان: أدغم أبو جعفر كل حرفين متماثلين كقوله تعالى: {فَأَضْرِبْ بِهِ} [ص:44] إذا كان أولهما ساكنا ولم يكن حرف مد، وأدغم كل حرفين متجانسين كقوله تعالى: {قُلْ رَبِّ} [المؤمنون:93] إذا كان أولهما ساكنا ولم يكن حرف حلق<sup>5</sup>.

قال ابن الجزري:

وأولى مثل وجنس إن سکن  
أدغم كقل رب وبل لا وأبن.  
سبحه فاصفح عنهم قالوا وهم  
في يوم \_\_\_\_\_<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج2، ص26.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص22.

<sup>3</sup> الطيبة: ص50، ع273، 274.

<sup>4</sup> النشر: ج1، ص222.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج2، ص19.

<sup>6</sup> الطيبة: ص37، ع93، 94.

## المطلب الرابع عشر: حكم الوقف على مرسوم الخط:

أجمع العلماء<sup>1</sup> على لزوم اتباع مرسوم المصاحف، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطأ باعتبار الأواخر من الإبدال أو الحذف أو الإثبات وغير ذلك من قطع ووصل، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتبت مفصولة جاز على كل منهما<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

وقف لكل باتباع ما رسم حذفاً ثبوتاً اتصالاً في الكلم<sup>3</sup>.

إلا أنه اختلف عن القراء في الوقف على حروف بأعيانها خالف بعضهم الرسم فيها واتبع الأصل بحسب الرواية، فخالف أبو جعفر الرسم في كلمة واحدة وقف عليها بالهاء وهي {يَأْتِ} [يوسف:4] حيث وقعت في القرآن الكريم<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

يا أبه دم \_\_\_\_\_ كم ثوى \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص128.

<sup>2</sup> شرح طيبة النشر لابن الناظم: ص141.

<sup>3</sup> الطيبة: ص56، ع358.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص131.

<sup>5</sup> الطيبة: ص56، ع360.

## المطلب الخامس عشر: حكم ياءات الإضافة:

ياءات الإضافة في اصطلاح القراء هي كل ياء دالة على المتكلم وزائدة عن أصل الكلمة، تتصل بالاسم والفعل والحرف، وعلامتها صحة دخول الكاف أو الهاء محلها<sup>1</sup>.

والخلاف فيها بين القراء يدور بين فتحها وإسكانها، وجملة ما في القرآن من ياءات الإضافة سبعمائة وستة وسبعون وهي في ذلك على ثلاثة أضرب:

الأول: ما أجمع على إسكانه وهو الأكثر لجيئه على الأصل، وذلك خمسمائة وستة وستون ياء.

الثاني: ما أجمع على فتحه لموجب كأن يكون بعده ساكن أو قبله، وهي ثمانية عشر موضعاً.

الثالث: ما اختلف في إسكانه وفتحه وهو مائتا ياء واثنان عشرة ياء والكلام فيها في ستة أضرب:

الضرب الأول: في التي بعدها همزة مفتوحة.

الضرب الثاني: في التي بعدها همزة مكسورة.

الضرب الثالث: في التي بعدها همزة مضمومة.

الضرب الرابع: في التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف.

الضرب الخامس: في التي بعدها همزة وصل بدون لام التعريف.

الضرب السادس: في التي لم يقع بعدها همزة وصل ولا همزة قطع.

الضرب الأول: في التي بعدها همزة مفتوحة، وهي تسع وتسعون ياء قرأها أبو جعفر بياء مفتوحة إلا المواضع التالية:

- {ذَرُونِي أَقْتُلْ} [ غافر: 26].

- {أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [ غافر: 60].

- {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [البقرة: 152].

- {أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ} [ النمل: 19]، [الأحقاف: 15].

- {وَتَرَحَّمْنِي لَأَكُنْ} [هود: 47].

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 161.

- { وَلَا تَفْتِنِي أَلَا } [التوبة: 49].  
 - { أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ } [الأعراف: 143].  
 - { فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ } [مريم: 43].  
 قرأها أبو جعفر بالإسكان على الأصل<sup>1</sup>.  
 قال ابن الجزري:

تسع وتسعون بهمز انفتح \_\_\_\_\_  
 \_\_\_\_\_ وباقى الباب حرم حملا.  
 \_\_\_\_\_ وعن كلهم تسكنا.  
 \_\_\_\_\_ ترحمي تفتني اتبعني أريني<sup>2</sup>.

الضرب الثاني: في التي بعدها همزة مكسورة، وهي اثنتان وخمسون ياء قرأها أبو جعفر بفتح الياء إلا المواضع التالية:

- { ذُرِّيَّتِي إِنِّي } [الأحقاف: 15].  
 - { يَدْعُونِي إِلَيْهِ } [يوسف: 33].  
 - { وَتَدْعُونِي إِلَى } [غافر: 41].  
 - { تَدْعُونِي إِلَيْهِ } [غافر: 43].  
 - { أَنْظِرْنِي إِلَى } [الأعراف: 14].  
 - { فَأَنْظِرْنِي إِلَى } [ص: 79]، [الحجر: 36].  
 - { يُصَدِّقُنِي إِنِّي } [القصص: 34].  
 - { لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى } [المنافقون: 10].  
 قرأها أبو جعفر بالإسكان على الأصل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج 2، ص 163-167.

<sup>2</sup> الطيبة: ص 57، 58، ع 375، 380، 382، 383.

<sup>3</sup> النشر: ج 1، ص 167-169.

الضرب الثالث: في التي بعدها همزة مضمومة، والمختلف فيه من ذلك عشر ياءات، قرأها

أبو جعفر بفتح الياء إلا المواضع التالية:

- {ءَأْتُونِي أَفْرِغْ} [الكهف:96].

- {بِعَهْدِي أَوْفِ} [البقرة:40].

- {أَنْتِي أَوْفِي الْكَيْلِ} [يوسف:59].

قرأها أبو جعفر بالإسكان وجها واحدا إلا الموضع الثالث قرأه بالوجهين<sup>1</sup>.

الضرب الرابع: في التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف، قرأها أبو جعفر بفتح الياء وهي

أربع عشرة ياء<sup>2</sup>.

الضرب الخامس: في التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف، قرأها أبو جعفر بفتح

الياء وهي سبع ياءات إلا المواضع التالية:

- {يَلِيَّتِي اتَّخَذْتُ} [الفرقان:27].

- {إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ} [الأعراف:144].

- {أَخِي اشْدُدْ} [طه:31/30].

قرأها أبو جعفر بالإسكان على الأصل<sup>3</sup>.

الضرب السادس: في التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا همزة وصل، بل حرف من باقي

حروف المعجم، وجملة المختلف فيه من ذلك ثلاثون ياء، قرأها أبو جعفر بإسكان الياء إلا

المواضع التالية:

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج2، ص169، 170.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص171.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص171.

- {مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ} [النمل:20].

- {بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ} [البقرة:125]، [الحج:26].

- {وَجْهِي لِلَّهِ} [آل عمران:20].

- {وَجْهِي لِلَّذِي} [الأنعام:79].

- {وَمَمَاتِي لِلَّهِ} [الأنعام:162].

- {وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ} [يس:22].

قرأ عيسى بن وردان عن أبي جعفر موضع النمل بالإسكان والفتح، وقرأ موضع البقرة وموضع آل عمران، وموضعي الأنعام، وموضع الحج ويس بفتح الياء<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص173-175.

## المطلب السادس عشر: حكم ياءات الزوائد:

ياءات الزوائد: هي التي زادها القراء بحسب الرواية على ما رسم في المصاحف، وتكون في أواخر الأسماء والأفعال وتكون أصلية وزائدة، والخلاف فيها بين القراء دائر بين الحذف والإثبات، وجملة الياءات المختلف فيها اثنتان وستون ياء قرأها أبو جعفر بالإثبات حالة الوصل وبالحذف حالة الوقف<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وثبتت وصلا رضى حفظ مدا \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

إلا المواضع التالية<sup>3</sup>:

— {يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ} [يوسف:12].

— {يَتَّقِي وَيَصْبِرُ} [يوسف:90].

— {وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ} [سبأ:13].

— {يَا عِبَادِ فَأَتَّقُونِ} [الزمر:16].

— {فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ} [الزمر:17/18].

قرأ أبو جعفر بحذف الياء الزائدة وصلا ووقفا.

— {فَمَا آتَانِي اللَّهُ} [النمل:36].

قرأ أبو جعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلا ومحدوفة وقفا.

— {إِنْ يُرِذِنِ الرَّحْمَانُ} [يس:23].

— {أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْعَصَيْتَ} [طه:93].

قرأ أبو جعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلا وساكنة وقفا.

— {يَوْمَ التَّلَاقِ} [غافر:15].

— {يَوْمَ التَّنَادِ} [غافر:32].

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج 2، ص 180-182.

<sup>2</sup> الطيبة: ص 59، ع 405.

<sup>3</sup> النشر: ج 2، ص 183-190.



قرأ عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بإثبات الياء فيهما وصلا وحذفها وقفا وقرأ ابن جهماز عن أبي جعفر بحذف الياء فيهما وصلا ووقفها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثالث- الفرشيات التي انفرد بقراءتها

### أبو جعفر المدني من طريق الطيبة.

المطلب الأول- من سورة البقرة إلى سورة الأنعام.

المطلب الثاني- من سورة الأعراف إلى سورة الكهف.

المطلب الثالث- من سورة مريم إلى سورة فاطر.

المطلب الرابع- من سورة يس إلى سورة الناس.

أذكر في هذا المبحث الفرشيات التي انفرد بها الإمام أبو جعفر عن باقي القراء العشرة من طريق الطيبة إلا إذا كان لأبي جعفر وجهان في حرف ما فإني أذكرهما ولا ألتزم بشرط انفرده، كما أتي لا أذكر ما انفرد به أو ما كان له فيه وجهان إذا سبق ذكره في الأصول، وأكتفي بذكر الكلمة عند أول موضع لها في القرآن الكريم مع عزو مواضع أحواتها. والمقصود بالفرشيات في اصطلاح القراء: الجزئيات اللاتي يقع فيها الاختلاف في القراءات ولا يقاس عليها، نسبة إلى الفرش (فرش الحروف)<sup>1</sup>.

### المطلب الأول: من سورة البقرة إلى سورة الأنعام:

- {لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} [البقرة: 34]، [الأعراف: 11]، [الإسراء: 61] [الكهف: 50]، [طه: 116].

قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن وردان بضم التاء حالة الوصل اتباعاً لضم الجيم، والوجه الثاني لابن وردان إشمام كسرة التاء الضم<sup>2</sup>.  
قال ابن الجزري:

— وَكَسْرُ تَا الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ اسْجُدُوا اضْمَمْتُ ثِقَ وَالْإِشْمَامُ خَفْتُ.  
خلافاً بكل \_\_\_\_\_<sup>3</sup>

- {إِنَّا أَمَانِي} [البقرة: 78]، {تِلْكَ أَمَانِيهِمْ} [البقرة: 111]، {لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ} [النساء: 123]، {فِي أَمْنِيَّتِهِ} [الحج: 52].

قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمنخفضة من ذلك على وزن أفاعل في الأولى وأفعولة في الثاني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> انظر: إبراز المعاني: ج 2، ص 278. سراج القاري: ص 148. الإضاءة: ج 4، ص 12. منجد المقرئين: ص 64.

<sup>2</sup> النشر: ج 2، ص 210، 211.

<sup>3</sup> الطيبة: ص 62، 440، 441.

<sup>4</sup> النشر: ج 2، ص 217.

قال ابن الجزري

باب الأمايي خففا.

أمنيته والرفع والجر أسكنا ثبت \_\_\_\_\_<sup>1</sup>.

- {الْمَيْتَةُ} [البقرة:173]، [آل عمران:27]، [الأنعام:122]، [الأنعام:139]،  
[الأعراف:57]، [الفرقان:49]، [يس:33]، قرأ أبو جعفر بتشديد الياء من لفظ الميئة  
ومشتقاتها حيثما وقعت في القرآن الكريم، ووافق بعض السبعة في أحرف منها<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

وميئة \_\_\_\_\_ الميتة اشد ثب \_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

- {فَمَنْ اضْطُرَّ} [البقرة:173]، [المائدة:3]، [الأنعام:145]، [النحل:115].  
قرأ أبو جعفر بكسر الطاء لأن أصله (اضطرر) بكسر الراء الأولى ولما أدغم الراءين نقلت  
حركة الراء الأولى إلى الطاء قبلها.

واختلف عن ابن وردان في قوله تعالى: {إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ} [الأنعام:119]، قرأه  
بكسر الطاء وضمها، وحجة أبي جعفر المدني أن الراء لما أريد تسكينها للإدغام نقلت  
حركتها إلى الطاء، وحجة الباقيين أن المبني للمجهول من المبدوء بهمزة الوصل يضم أوله  
وثالثه<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ واضطر ثق ضما كسر.

وما اضطر خلف خلا \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.<sup>1</sup> الطيبة: ص63، ع457، 458.<sup>2</sup> النشر: ج2، ص224.<sup>3</sup> الطيبة: ص65، ع483.<sup>4</sup> النشر: ج2، ص226. وانظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،  
وآخرون، ط1، 1413هـ/1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص490. التبيان في إعراب القرآن، أبو  
البقاء العكبري، ط1، 1399هـ/1979م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ص76.<sup>5</sup> الطيبة: ص65، ع487، 488.

- {الْيُسْرُ}، {الْفُسْرُ} [البقرة:185]، [البقرة:280]، [التوبة:117]،  
[الكهف:88/73]، [الطلاق:7/4]، [الأعلى:8] [الليل:10/7]، [الشرح:6/5].

قرأ أبو جعفر بضم السين فيهما وفيما اشتق منهما حيثما وقعتا في القرآن الكريم إلا حرف  
الذاريات {فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا} [الذاريات:3] قرأها ابن وردان عن أبي جعفر بضم السين  
وإسكانها، وضم السين وتسكينها لغتان في المفرد المذكور كالرعب والرعب وكذا في الجمع  
كالرسل والرسل<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وكيف عسر اليسر ثق وخلف خط.

\_\_\_\_\_ بالذرو<sup>2</sup> \_\_\_\_\_

- {فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ} [البقرة:197]: قرأ أبو جعفر برفع الثاء والقاف  
واللام مع التنوين فالرفع على أن (لا) نافية مهملة وما بعدها مبتدأ وفي الحج خبرها<sup>3</sup>.  
قال أبو علي الفارسي: "وحجة من رفع أنه يعلم من الفحوى أنه ليس المنفي رفثا واحدا،  
ولكنه جميع ضروبه، وقد يكون اللفظ واحدا والمعنى المراد به جمع"<sup>4</sup>.  
قال ابن الجزري:

رفث لا فسوق ثق حقا ولا جدال ثبتت<sup>5</sup>.

- {وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [البقرة:210]: قرأ أبو جعفر بخفض تاء الملائكة عطفا على  
(ظلل) أو (الغمام)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص216.

<sup>2</sup> الطيبة: ص63، ع455، 456.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص211.

<sup>4</sup> الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو بكر الحسن بن عبد  
الغفار الفارسي، ت: بدر الدين قهوجي، وآخرون، ط2، 1983م، دار المأمون للتراث، دمشق، ج2، ص291.

<sup>5</sup> الطيبة: ص62، ع443.

<sup>6</sup> النشر: ج2، ص227.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وخفض رفع والملائكة ثر<sup>1</sup>.

- {لِيَحْكَمْ} [البقرة: 213]، [آل عمران: 23]، [النور: 51/48]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف على البناء للمفعول في المواضع الأربعة، وحجة قراءة الجماعة بالبناء للفاعل أن الفاعل ضمير يعود على ما ذكر قبله وهو الله سبحانه وتعالى، أو الكتاب المنزل على نبيه، أو النبي المنزل عليه، وحجة قراءة الإمام أبي جعفر المدني بالبناء للمفعول إنما هو للعلم به، والأولى أن يكون الله، أو المراد عموم الحكم من كل حاكم<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

ليحكم اضمم وافتح الضم ثنا \_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

- {لَا تُضَارُّ} [البقرة: 233]، [البقرة: 282]: قرأ أبو جعفر بوجهين:

الوجه الأول: سكون الراء مخففة على أنه مضارع من ضار يضير والسكون إجراء للوصل بجرى الوقف و(لا) ناهية والفعل مجزوم بها.

الوجه الثاني: فتح الراء مشددة على أن (لا) ناهية والفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل في التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول وكانت فتحة لختها كقولك لا تعض زيدا<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ تضار حق رفع وسكن خفف الخلف ثدق.

مع لا يضار \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الطيبة: ص 65، ع 494.

<sup>2</sup> انظر: البحر المحيط: ج 2، ص 136.

<sup>3</sup> الطيبة: ص 66، ع 495.

<sup>4</sup> النشر: ج 2، ص 227، 228. وانظر: الحجة: ج 1، ص 334. البحر المحيط، ج 2، ص 214، 215. الموضع في وجوه

القراءات وعللها، ابن أبي مريم، ت: عمر حمدان الكبيسي، ط 1، 1414هـ/1993م، ج 1، ص 328. معاني القرآن،

أبي زكريا يحيى ابن زياد الفراء، ت: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، بيروت، لبنان. ج 1، ص 313.

<sup>5</sup> الطيبة: ص 66، ع 497، 498.

- {الم الله} [آل عمران: 2/1]، [العنكبوت: 2/1]: قرأ جميع القراء بإسقاط همزة لفظ الجلالة وصلا وتحريك الميم بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين إلا أبا جعفر فإنه يترتب على سكتته على حروف فواتح السور إثبات همزة الوصل حالة الوصل، كما يجوز لجميع القراء حالة وصل (الم) بلفظ الجلالة وجهان:

الوجه الأول: المد المشبع نظرا للأصل وعدم الاعتداد بالعارض.

الوجه الثاني: القصر اعتدادا بالعارض وهذا الوجه ممتنع في قراءة الإمام أبي جعفر لأن سبب القصر وهو تحريك الميم قد زال بالسكت<sup>1</sup>.

- {أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا} [آل عمران: 49]،  
 {وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَأْذُنِي} [المائدة: 110].

قرأ أبو جعفر (الطير) في السورتين بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء على الأفراد، والمفرد واسم الجنس هنا سواء في الدلالة على الواحد وعلى الجمع<sup>2</sup>.

قال ابن جزري:

\_\_\_\_\_ والطائر في الطير كالعقود خير ذاكرا.

وطائر معا بطير إذ ثنا \_\_\_\_\_<sup>3</sup>.

- {لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا} [آل عمران: 198]، [الزمر: 20]: قرأ أبو جعفر (لكن) في الموضعين

بنون مفتوحة مشددة على أنها عاملة و(الذين) اسمها في محل نصب، ومعناها للاستدراك<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وثمر شدد لكن الذين كالزمر<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> انظر: هداية القاري: ج2، ص570.

<sup>2</sup> انظر: التفسير الكبير: ج8، ص59. البحر المحيط، ج2، ص466.

<sup>3</sup> الطيبة: ص68، ع530، 531.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص247.

<sup>5</sup> الطيبة: ص69، ع551.

- {فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء:3]: قرأ أبو جعفر (فواحدة) برفع التاء على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي فالمقنع واحدة أو فاعل لفعل محذوف أي فيكفي واحدة. والذي سوغ الحذف وجود فاء الجزاء<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ واحدة رفع ثرا<sup>2</sup>.

- {بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء:34]: قرأ أبو جعفر بفتح هاء لفظ الجلالة على أنه مفعول به لحفظ، و(ما) موصولة أي بالذي حفظ حق الله أو أمر الله، وأما على قراءة الرفع فتكون (ما) مصدرية، ولفظ الجلالة فاعل، والتقدير حافظات للغيب بحفظ الله لمن أي توفيقه<sup>3</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ونصب رفع حفظ الله ثرا<sup>4</sup>.

- {مُؤْمِنًا تَبَتُّغُونَ} [النساء:94]: قرأ أبو جعفر بوجهين:

الوجه الأول: (مؤمنًا) بفتح الميم الثانية اسم مفعول، أي لن تؤمنك على نفسك.  
الوجه الثاني: (مؤمنًا) بكسر الميم الثانية اسم فاعل، أي إنما فعلت ذلك متعوذا وليس عن إيمان صحيح<sup>5</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وبعد مؤمنا فتح ثالثه بالخلف ثابتا وضح<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص247. وانظر: معاني القرآن للفراء: ج1، ص255. التفسير الكبير: ج9، ص176. الكشاف: ج1، ص497.

<sup>2</sup> الطيبة: ص69، ع552.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص249. وانظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان ابن جني، ت: علي النجدي الناصف وآخرون، ط2، 1406هـ/1986م، دار سزكين للطباعة والنشر، ج1، ص177. معاني القرآن للفراء: ج1، ص265. البحر المحيط: ج3، ص240.

<sup>4</sup> الطيبة: ص70، ع563.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص251.

<sup>6</sup> الطيبة: ص71، ع569.



- {شَنَّانُ} [المائدة: 8/2]: قرأ أبو جعفر بإسكان النون بخلف عن ابن جهمز على أنه صفة مثل عطشان وسكران، وقيل إنه مصدر شنا والتسكين للتخفيف لكثرة الحركات، وقرأ ابن جهمز في وجهه الثاني شنان بفتح النون وهو مصدر شنا مثل الطيران معناه البغض<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

سكن معاً شنان كم صح خفا ذا الخلف \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص254. وانظر: مشكل إعراب القرآن، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: حاتم صالح الضامن، ط2، 1405هـ/1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ص219. التبيان في إعراب القرآن: ج1، ص206.  
<sup>2</sup> الطيبة: ص71، ع577.

## المطلب الثاني: من سورة الأعراف إلى سورة الكهف:

- {نَكِدًا} [الأعراف: 58]: قرأ أبو جعفر بفتح الكاف على أنه مصدر<sup>1</sup>.

قال القرطبي: "وقرأ ابن القعقاع نكدا بفتح الكاف فهو مصدر بمعنى ذا نكد. وقيل نكدا بنصب الكاف وخفضها بمعنى واحد كالندق فهما لغتان<sup>2</sup>.

وعلى ذلك فقراءة الإمام أبي جعفر تحمل المصدر والوصف، وقراءة الجماعة لا تكون إلا وصفاً.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ نكدا فتح ثماً<sup>3</sup>.

- {يَبْطِشُونَ} [الأعراف: 195]، {يَبْطِشُ} [القصص: 19]، {نَبْطِشُ} [الدخان: 16]: "قرأ

أبو جعفر يبطشون، يبطش، نبطش، بضم الطاء مضارع ببطش يبطش كخرج يخرج، وقرأ الباقون بكسر الطاء في الجميع"<sup>4</sup> فهما لغتان<sup>5</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ يبطش كله.

\_\_\_\_\_ بضم كسر ثق<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 270.

<sup>2</sup> انظر: الجامع لأحكام القرآن: ج 7، ص 231.

<sup>3</sup> الطيبة: ص 75، ع 635.

<sup>4</sup> النشر: ج 2، ص 274.

<sup>5</sup> انظر: الجامع لأحكام القرآن: ج 7، ص 343.

<sup>6</sup> الطيبة: ص 76، ع 653، 654.

- {ضَعْفًا} [الأنفال:66]: قرأ أبو جعفر ضعفاء كشعراء بضم الضاد وفتح العين والفاء وبعدها ألف وبعده الألف همزة مفتوحة بلا تنوين، جمع ضعيف مثل ضريف وضرفاء، فهو إذا جمع تكسير<sup>1</sup>.

قال أبو حيان وقد حكى القراءتين: "الكسر والضم في الضاد هما مصدران، وعند أبي عمرو بن العلاء ضم الضاد لغة الحجاز وفتحها لغة تميم"<sup>2</sup>.

وجاء في كتاب سيبويه: "وقالوا الفقر كما قالوا الضعف (بالفتح) وقالوا الفقر كما قالوا الضعف (بالضم)"<sup>3</sup>.

وقيل الضعف بالفتح يكون في العقل والرأي، وبالضم يكون في الجسد والبدن<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

ضعفا فحرك لا تنون مد ثب \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.

- {لَهُ أُسْرَى} [الأنفال:67]: قرأ أبو جعفر أسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها على وزن سكارى، وهو جمع تكسير على وزن فعالي مثل كُسالى<sup>6</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ أسرى أسارى ثلثا<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص277.

<sup>2</sup> البحر المحيط: ج4، ص518.

<sup>3</sup> كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، ت: عبد السلام هارون، ط3، 1988م، مكتبة الخانجي،

القاهرة، ج4، ص33.

<sup>4</sup> لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار المعارف، مادة [ضعف]، ج4، ص2587.

<sup>5</sup> الطيبة: ص77، ع663.

<sup>6</sup> النشر: ج2، ص277.

<sup>7</sup> الطيبة: ص77، ع664.

- {اثنًا عشر} [التوبة:36]، {أحد عشر} [يوسف:4]، {تسعة عشر} [المدثر:30]: قرأ أبو جعفر بإسكان العين ومد الألف من (اثنا) مدا مشبعا لأجل الساكن، لأنه حينئذ أصبح من باب المد اللازم، كل هذا حاله وصل (اثنا، أحد، تسعة) بعشر أما إذا أراد الابتداء على وجه الاختبار بعشر فإنه حينئذ يتدنى بفتح العين<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

عين عشر في الكل سكن ثغبا<sup>2</sup>.

- {إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ} [يونس:4]: قرأ أبو جعفر أنه بفتح الهمزة على أن (أن) وما دخلت عليه معمول لقوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ} [يونس:4] أي وعد إعادة الخلق بعد بدئه أو على حذف لام الجر أي لأنه يبدأ<sup>3</sup>.  
قال ابن الجزري:

وإنه افتح ثق \_\_\_\_\_<sup>4</sup>

فمن قرأ بالكسر فعلى الاستئناف ومن قرأ بالفتح فعلى تأويل مصدر مجرور أو منصوب<sup>5</sup>.  
قال ابن جني: "إن شئت كان تقديره وعد الله حقا لأنه يبدأ الخلق ثم يعيده، وإن شئت كان تقديره وعد الله وعدا حقا أنه يبدأ الخلق ثم يعيده، فتكون (أنه) منصوبة بالفعل الناصب لقوله وعدا"<sup>6</sup>.

وعلى تقدير ابن جني يكون المصدر مفعولا به، ويرى الفراء أن المصدر المذكور مبتدأ وأن التقدير حقا أنه يبدأ الخلق فـ(أنه) في موضع رفع<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص279.

<sup>2</sup> الطيبة: ص77، ع667.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص282.

<sup>4</sup> الطيبة: ص78، ع677.

<sup>5</sup> انظر: الكشاف: ج2، ص225. البحر المحيط: ج5، ص124.

<sup>6</sup> المحتسب: ج1، ص307.

<sup>7</sup> معاني القراء للفراء: ج1، ص557.

- {أَمَّنْ لَّا يَهْدِي} [يونس:35]: قرأ ابن وردان (يَهْدِي) بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال أصلها يهتدي أدغمت التاء في الدال وتركت الهاء ساكنة كما كانت، وقرأ ابن جهمز بفتح الياء وتشديد الدال وله في الهاء الإسكان واختلاس فتحتهما، وفيها التقاء الساكنين<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ لا يهد \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ وأسكن ذا بدا خلفهما شفا خذ الإخفا حدا.

\_\_\_\_\_ خلف به ذق \_\_\_\_\_<sup>2</sup>

- {وَزَلْفًا} [هود:114]: قرأ أبو جعفر بضم اللام<sup>3</sup> اتباعاً لضم الزاي جمع زلفة، وهي الساعة الأولى من الليل التي تقع فيها صلاة المغرب والعشاء نحو بشر وبشرة بالضم<sup>4</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ لام زلف \_\_\_\_\_ ضم ثنا \_\_\_\_\_<sup>5</sup>

- {بَقِيَّةٌ} [هود:116]: قرأ ابن جهمز بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء<sup>6</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ بقية ذق كسرا وخف<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص283.

<sup>2</sup> الطيبة: ص79، ع681، 682، 683.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص292.

<sup>4</sup> معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم ابن السري (الزجاج)، ت: د: عبد الجليل عبدو شلي، ط1، 1408هـ/1988م، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج3، ص82. الكشف: ج2، ص297. التبيان في إعراب القرآن:

ج2، ص47. الجامع لأحكام القرآن: ج9، ص105.

<sup>5</sup> الطيبة: 80، ع698.

<sup>6</sup> النشر: ج2، ص292.

<sup>7</sup> الطيبة: 80، ع698.

- {بَشِقُّ الْأَنْفُسِ} [النحل:7]: قرأ أبو جعفر بفتح الشين<sup>1</sup> وهو مصدر بالفتح والكسر وقيل بالفتح مصدر وبالكسر اسم مصدر<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ بشق فتح شينه ثمن<sup>3</sup>.

- {وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ} [النحل:62]: قرأ أبو جعفر بكسر الراء مشددة<sup>4</sup> من فرط بمعنى قصر على أنها اسم فاعل من فرط مضعف العين، بمعنى قصر وضيع حق الله والعباد<sup>5</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ورا مفرطون اكسر مدا واشدد ثرا<sup>6</sup>.

- {نُسْقِيكُمْ} [النحل:66]، [المؤمنون:21]: قرأ أبو جعفر بالتاء المفتوحة في الموضعين<sup>7</sup> على التأنيث مسند لضمير الأنعام وهي مؤنثة ولذلك جاز تأنيث الفعل<sup>8</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ونون نسقيكم معا أنت ثنا<sup>9</sup>.

ذكر أبو حيان أن ابن عطية وصف هذه القراءة بالضعف، قال أبو حيان: "وضعفها عنده والله أعلم من حيث أنت في (تسقيكم) وذكر في قوله: {مِمَّا فِي بُطُونِهِ} [النحل:66]، ولا ضعف في ذلك من هذه الجهة، لأن التأنيث والتذكير باعتبار

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص302.

<sup>2</sup> لسان العرب: مادة [شق]، ج1، ص183.

<sup>3</sup> الطيبة: 81، ع720.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص304.

<sup>5</sup> البحر المحيط: ج5، ص506. الحجة: ج5، ص73.

<sup>6</sup> الطيبة، ص82، ع724.

<sup>7</sup> النشر: ج2، ص304.

<sup>8</sup> البحر المحيط: ج5، ص508.

<sup>9</sup> الطيبة: ص82، ع725.

وجهين: أنث باعتبار الأنعام وأعاد الضمير مذكرا مراعاة للجنس، لأنه إذا صح قيام المفرد الدال على الجنس مقام جمعه، جاز عود الضمير عليه مذكرا كقولهم: هو أحسن الفتيان وأنبله" <sup>1</sup>.

- {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الإسراء:13]: قرأ أبو جعفر (ويخرج) بياء مضمومة وراء مفتوحة على أنه مضارع أخرج مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على الطائر وكتابا بالنصب على الحال <sup>2</sup>.  
قال ابن الجزري:

ونخرج الياء ثوى وفتح ضم وضم راء ظن فتحها ثكم <sup>3</sup>.

- {الرِّيحُ} [الإسراء:69]، [الأنبياء:81]، [سبأ:12]، [ص:36]: قرأ أبو جعفر الرياح بالجمع قولاً واحداً في المواضع الأربعة <sup>4</sup>.  
قال ابن الجزري:

وصاد الاسرا الأنبيا سبا ثنا <sup>5</sup>.

- {مَا أَشْهَدُ تُهْمٌ} [الكهف:51]: قرأ أبو جعفر (ما أشهدناهم) بنون وألف على الجمع للعظمة <sup>6</sup>.

- {وَمَا كُنْتُ} [الكهف:51]: قرأ أبو جعفر بفتح التاء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود إعلام أمته أنه لم يزل محفوظاً من أول نشأته لم يعتضد بمعضل ولم يتخذة عوناً له على نجاح دعوته <sup>7</sup>.

<sup>1</sup> البحر المحيط: ج5، ص508.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص306.

<sup>3</sup> الطيبة: ص82، ع729.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص223، 224.

<sup>5</sup> الطيبة: ص65، ع481.

<sup>6</sup> النشر: ج2، ص311.

<sup>7</sup> المصدر نفسه: ج2، ص311.

قال الزمخشري: "وقرئ (وما كنت) بالفتح الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمعنى: وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك أن تغتر بهم"<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ و ثم أشهدت أشهدنا وكنت التاء ضم.

سواه \_\_\_\_\_<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الكشاف: ج2، ص488.

<sup>2</sup> الطيبة: 83، ع749، 750.



## المطلب الثالث: من سورة مريم إلى سورة فاطر:

- {كهيعص} [مريم:1]: قرأ أبو جعفر بالسكت على الكاف والهاء والياء والعين والصاد سكتة لطيفة مقدار حركتين من غير تنفس، ومد الكاف والصاد مدا مشبعا لأجل الساكن اللازم وقصر الهاء والياء لعدم وجود الساكن وقرأ بالثلاثة: القصر والتوسط والطول في العين<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

هجا الفواتح كطه ثقف<sup>2</sup>. وفي \_\_\_\_\_  
ونحو عين فالثلاثة لهم<sup>3</sup>. \_\_\_\_\_

- {أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} [طه:31-32]: قرأ ابن وردان بخلف عنه (أشدد) بهمزة قطع مفتوحة وصلا وبدءا على أنه مضارع شد والمضارع من غير الرباعي يفتح أوله وهو مجزوم في جواب الدعاء وهو قوله تعالى: {وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي} [طه:29].

وقرأ (أشركه) بضم الهمزة، على أنه فعل مضارع من أشرك الرباعي، ومضارع الرباعي يضم أوله وهو مجزوم لأنه معطوف على (أشدد).

وقرأ ابن جهماز (اشدد) بهمزة وصل تحذف في الدرج وتثبت في الابتداء مضمومة على أنه فعل أمر. بمعنى الدعاء من شد، والأمر من الثلاثي مضموم العين تضم همزة وصله تبعا لضم ثالث الفعل، وهو الوجه الثاني لابن وردان.

وقرأ (أشركه) بفتح الهمزة على أنه فعل أمر. بمعنى الدعاء من أشرك، والأمر من الرباعي يفتح أوله، وهو معطوف على (اشدد) وهو الوجه الثاني لابن وردان<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص317.

<sup>2</sup> الطيبة: 47، ع238.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: 43، ع172.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص320.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ فتح ضم أشدد مع القطع وأشركه يضم.

\_\_\_\_\_ 1. \_\_\_\_\_ كم خاف خلفا

- {وَلْتَصْنَعْ} [طه:39]: قرأ أبو جعفر بسكون اللام وجزم العين<sup>2</sup> على أن اللام للأمر والفعل مجزوم بها ويجب إدغام العين في العين نظرا لأن أول المثلين ساكن، ودخول لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب قليل عند الجمهور لأنه يمكن الاستغناء عنه بفعل الأمر<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ 4. \_\_\_\_\_ ولتصنع سكتا كسرا ونصبا ثق

- {لَا تُخَلِّفُهُ} [طه:58]: قرأ أبو جعفر بإسكان الفاء ويلزم منه حذف الصلة وذلك على أنه مضارع مجزوم في جواب الأمر قبله وهو قوله تعالى: {فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا} [طه:58]<sup>5</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ 6. \_\_\_\_\_ واجزم نخلفه ثب

<sup>1</sup> الطيبة: ص85، ع770، 771.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص320.

<sup>3</sup> انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، شرح لشيخ خالد الأزهرى، ت: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص246.

<sup>4</sup> الطيبة: ص85، ع771.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص320.

<sup>6</sup> الطيبة: ص85، ع772.

- {لُنْحَرَقْتَهُ} [طه:97]: قرأ ابن وردان بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة على أنه مضارع (حَرِقَ) الثلاثي، وقرأ ابن جهمز بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء مخففة على أنه مضارع (أحرق) الرباعي<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

نحرقن خفف ثنا وافتح لضم واضمن.

2.

كسرا خلا

- {أَوْلَمُ تَأْتِيهِمْ} [طه:133]: قرأ ابن وردان بخلف عنه (يأتهم) بياء التذكير، والوجه الثاني له بقاء التأنيث وبه قرأ ابن جهمز<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

صحة كهف خوف خلف دهموا<sup>4</sup>.

يأتهم

- {لَا يَحْزَنُهُمْ} [الأنبياء:103]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الزاي على أنه مضارع أحزن الرباعي<sup>5</sup>.

قال ابن الجزري:

يحزن في الكل اضمما

مع كسر ضم أم الانبيا ثما<sup>6</sup>.

قال أبو حيان: "وقرأ أبو جعفر (لا يُحْزِنُهُمْ) من أحزن وهي لغة تميم، وحزن لغة قريش"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص320.

<sup>2</sup> الطيبة: ص86، ع780، 781.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص322، 323.

<sup>4</sup> الطيبة: ص86، ع784.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص244.

<sup>6</sup> الطيبة: ص69، ع545.

<sup>7</sup> البحر المحيط: ج6، ص342.

- {نَطَوِي} [الأنبياء:104]: قرأ أبو جعفر (نَطَوِي) بضم التاء من فوق على التأنيث وفتح الواو على أنه فعل مضارع مبني للمجهول والسماء بالرفع نائب فاعل<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

نطوى فجهل أنث النون السما فارفع ثنا \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

وحجة قراءة أبي جعفر بالبناء للمفعول أن أفعال التكاليف والتقويض والشر والهدم لا ينسبها الله لنفسه صراحة، من ذلك قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ} [البقرة: 178]، وقوله: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ} [البقرة: 216]، وقوله: {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا} [الواقعة: 5/4]<sup>3</sup>.

- {قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ} [الأنبياء:112]: قرأ أبو جعفر (قل) بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام على أنه فعل أمر وقرأ كلمة (رب) بضم الباء على أنها ضمة بناء، وهي إحدى اللغات الجائزة في المنادى المضاف لياء المتكلم نحو يا غلامُ مبنيا على الضم مع نية الإضافة<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ورب للكسر اضمما.

\_\_\_\_\_ عنه<sup>5</sup>.

- {وَرَبَّتْ} [الحج:5]، [فصلت:39]: قرأ أبو جعفر (وربأت) بهمزة مفتوحة بعد الباء، أي بهمزة لام الكلمة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص324.

<sup>2</sup> الطيبة: ص86، ع790.

<sup>3</sup> البحر المحيط: ج6، ص343.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص325.

<sup>5</sup> الطيبة: ص86، ع790، 791.

<sup>6</sup> النشر: ج2، ص325.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ربت قل ربأت ثرى معا \_\_\_\_\_<sup>1</sup>.

من قرأ ربأت فمعناه اهتزت وارتفعت، يقال فلان يربأ بنفسه عن كذا أي يرتفع بها عنه ومن قرأ ربت فهو من ربا يربوا إذا زاد على أي الجهات وانتفخ.<sup>2</sup>

- {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ} [المؤمنون:36] معا: قرأها أبو جعفر بكسر التاء فيهما وهي لغة ثميم وأسد<sup>3</sup>، وهي اسم فعل ماض وفاعله ضمير يعود على المفهوم من الكلام أي هيهات إخراجكم<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ هيهات كسر التا معائب \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.

- {وَلَا يَأْتَلِ} [النور:22]: قرأ أبو جعفر (ولا يتأل) بتاء مفتوحة بعد الياء وبعدها همزة مفتوحة وبعدها لام مشددة مفتوحة على وزن يتفعّ بحذف لام الكلمة، مضارع تألى بمعنى حلف<sup>6</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ويتأل خاف ذم \_\_\_\_\_<sup>7</sup>.

قال ابن جني: " يتأل على وزن يتفعل، ويقال تأليت على كذا أي حلفت والألية والألوة اليمين، والمعنى ولا يحلف أولوا الفضل منكم والسعة ألا يؤتوا أولى القربي... ومن قرأ (ولا يأتل) فمعناه ولا يقصر وهو يفعل من قولهم ما ألوت في كذا أي ما قصرت."<sup>8</sup>

<sup>1</sup> الطيبة: ص87، ع792.<sup>2</sup> انظر: معاني القرآن للزجاج: ج3، ص413. البحر المحيط: ج6، ص353.<sup>3</sup> النشر: ج2، ص328.<sup>4</sup> البحر المحيط: ج6، ص404، 405.<sup>5</sup> الطيبة: ص87، ع803.<sup>6</sup> النشر: ج2، ص331.<sup>7</sup> الطيبة: ص88، ع812.<sup>8</sup> المحتسب: ج2، ص106.

- {يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} [النور:43]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء مضارع أذهب  
الرباعي والياء في (بالأبصار) زائدة مثل {تَبَّتْ بِالذُّهْنِ} [المؤمنون:20] والأبصار مفعول  
به، وقيل الياء أصلية وهي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الأبصار،  
والفاعل ضمير تقديره هو يعود على: {سَنَا بَرَقَهُ} [النور:43]<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ يذهب ضم واكسر ثنا\_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

- {أَنْ تَتَّخِذَ} [الفرقان:18]: قرأ أبو جعفر المدني بضم النون وفتح الخاء مبنيا للمفعول،  
وتائب الفاعل ضمير تقديره نحن يعود على الواو في قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ} [الفرقان:18]،  
و(من دونك) متعلق بـ(تتخذ) و(من) زائدة لتأكيد النفي، و(أولياء) حال،  
وقرأ الباقيون بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل، والفاعل ضمير تقديره نحن يعود  
على الواو في قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ} [الفرقان:18]، أيضا و(من دونك) متعلق  
بـ(تتخذ)، و(من) زائدة و(أولياء) مفعول به<sup>3</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ نتخذ اضممن ثروا.

\_\_\_\_\_ وافتح \_\_\_\_\_<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص332.

<sup>2</sup> الطيبة: ص88، ع816.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص333.

<sup>4</sup> الطيبة: ص88، ع818.

- {فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ} [فاطر:8]: قرأ أبو جعفر (تذهب) بضم التاء وكسر الهاء<sup>1</sup> مضارع أذهب معدى بالهمزة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ونفسك بالنصب مفعول به<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وتذهب ضم واكسر ثغبا.

\_\_\_\_\_ نفسك غيره<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص351.

<sup>2</sup> انظر: معاني القرآن للفراء: ج2، ص367. البحر المحيط: ج7، ص301. إعراب القرآن، إسماعيل النحاس، ت: زهير غازي زاهد، 1317هـ/1977م، مطبعة العاني، بغداد، ج3، ص363.

<sup>3</sup> الطيبة: ص92، ع870.

## المطلب الرابع: من سورة يس إلى سورة الناس:

- {أَنْ ذُكِّرْتُمْ} [يس:19]: قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينهما<sup>1</sup> على حذف حرف العلة أي (لأن ذكرتم) أو على أن تكون (أن) مصدرية والمصدر مفعول لأجله، وقرأ (ذكرتم) بتخفيف الكاف على أنه فعل ماضٍ مبنٍ للمجهول من التذكر، وتاء المخاطبين نائب فاعل<sup>2</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وافتح ائن ثق وذكرتم عنه خف<sup>3</sup>.

فهو مخفف ومشدد بمعنى واحد، إلا أن المشدد يتعدى إلى مفعولين، تقول في الأول: ذكرت الشيء، وفي الثاني: ذكرته غيري<sup>4</sup>.

- {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً} [يس:29]، [يس:53]: قرأ أبو جعفر برفع (صيحة) معاً في الموضعين<sup>5</sup> على أن (كان) تامة و(صيحة) فاعل و(واحدة) بالرفع صفة لصيحة أي ما وقع إلا صيحة واحدة.

قال ابن الجزري:

أولى وأخرى صيحة واحدة \_\_\_\_\_ ثب<sup>6</sup>

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص353.

<sup>2</sup> انظر: البحر المحيط: ج7، ص353. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل السيد محمود الألوسي، عني بنشره وتصحيحه: إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ج22/ص224.

<sup>3</sup> الطيبة: ص92، ع873.

<sup>4</sup> المعجم الوسيط، ت: إبراهيم أنيس وآخرون، مادة [ذكر]، ج1، ص313.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص353.

<sup>6</sup> الطيبة: ص92، ع874.



- {فَاكِهُونُ} {يس:55}، {فَاكِهَيْنَ} [الدخان:27]، [الطور:18] [المطففين:31]: انفراد أبو جعفر بحذف الألف التي بعد الفاء على أنه صفة مشبهة في هذه المواضع المذكورة أعلاه وشاركه في موضع المطففين حفص وابن عامر<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

وفاكهون فاكهين قصر ثنا.

2.

تطيف كون الخلف عن ثرا —

- {لَيْدَبْرُوا} [ص:29]: قرأ أبو جعفر بتاء فوقية بعد اللام مع تخفيف الدال وأصلها لتدبروا فحذفت إحدى التاءين، الأولى للخطاب والثانية زائدة على الخلاف، والراجح أن المحذوفة هي الزائدة<sup>3</sup>.  
قال ابن الجزري:

4. وخف يدبروا ثق —

- {بِنُصَبِ} [ص:41]: قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد<sup>5</sup>.

قال ابن الجزري:

6. وقبل ضما نصب ثب —

قال الزمخشري وقد حكى القراءات الثلاث: " وقراءة رابعة بفتح النون وسكون الصاد(نُصَب) المعنى واحد وهو التعب والمشقة.... و قراءة الإمام أبي جعفر فيها اتباع الصاد للنون في الضم."<sup>7</sup>

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص354.

<sup>2</sup> الطيبة: ص93، ع877، 878.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص361.

<sup>4</sup> الطيبة: ص93، ع887.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص361.

<sup>6</sup> الطيبة: ص93، ع888.

<sup>7</sup> الكشاف: ج3، ص376.

- {إِنَّمَا} [ص:70]: قرأ أبو جعفر (إنما) بكسر الهمزة<sup>1</sup> على الحكاية وأن وما بعدها نائب فاعل أي ما يوحى إليّ إلا هذه الجملة، كأنه قيل له أنت نذير مبين فحكى هو المعنى، وهذا كما يقول الإنسان أنا عالم لمن قال له إنك عالم فيحكي المعنى<sup>2</sup>.  
قال العكبري في تخريجه: "حمل يوحى على يقال لأن الوحي قول"<sup>3</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ أنما.

\_\_\_\_\_ فاكسر ثنا<sup>4</sup>.

- {يَا حَسْرَتِي} [الزمر:56]: قرأ ابن جهماز بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف، وقرأ ابن وردان بوجهين أحدهما كقراءة ابن جهماز والثاني بزيادة ياء ساكنة ويترتب عليه المد المشبع للساكنين<sup>5</sup>.  
قال ابن الجزري:

يا حسرتاي زد ثنا سكن خفا خلف \_\_\_\_\_<sup>6</sup>.

خرّج ابن جني قراءة الإمام أبي جعفر المدني (يا حسرتاي) بياء مفتوحة أو ساكنة بعد الألف فقال: " في هذه القراءة إشكال، وذلك أن الألف في حسرتا إنما هي بدل من ياء حسرتي أبدلت الياء ألفا فيها هربا إلى خفة الألف من ثقل الياء، كقولك يا غلاما ويا صاحبًا، وأنت تريد يا غلامي ويا صاحبي، ثم قال: والذي عندي فيه أنه جمع بين عوض والمعوض عنه كقول الشاعر:

إني إذا ما حدث ألمًا أقول يا اللهم يا اللهم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص362.

<sup>2</sup> المحتسب: ج2، ص235. البحر المحيط: ج7، ص409.

<sup>3</sup> إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، ت: محمد السيد، وأحمد عزوز، ط1، 1417هـ/1996م، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج2، ص399.

<sup>4</sup> الطيبة: ص94، ع890، 891.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص363.

<sup>6</sup> الطيبة: ص94، ع894.

<sup>7</sup> البيت من الرجز، قيل إنه لأمية بن أبي الصلت، وقيل لأبي خراش الهذلي، استشهد به ابن عقيل في شرحه على الألفية.

فجمع بين يا والميم، وإنما الميم في آخر الاسم عوض عن يا في أوله، ثم خرج سكون الياء فقال: "وأما سكون الياء في الرواية الثانية فهو على ما مضى من قراءة نافع محياي ومماتي، وأرى مع هذا أن لهذا الإسكان هنا مزية وذلك أنه قد كان ينبغي ألا يجمع بين الألف والياء وإذا قد جمع لما ذكرناه ضعفت الياء في نفس المتكلم لضعف القياس في إثباتها مع الألف فضاءل منها وألصق بالسكون شخصها<sup>1</sup>."

وعلق بعض المفسرين على تخريج ابن جني وهو أن الجمع بين الألف والياء جمع بين العوض والمعوض. قالوا: ولا يخفى أن مثل هذا غير جائز اللهم إلا شاذاً استعمالاً وقياساً، فالأوجه أن يكون نفي الحسرة مبالغة، مثل لبيك وسعديك على لغة بلحارث بن كعب من إبقاء المثني على الألف في الأحوال كلها، أو أن تكون التثنية على ظاهرها على تلك اللغة والمراد حسرة فوت الجنة وحسرة دخول النار، واعتبار التكثير أولى لكثرة حسراتهم يوم القيامة<sup>2</sup>.

- {سَوَاءٌ} [فصلت: 10]: قرأ أبو جعفر برفع الهمزة مع التنوين على أنها خير لمبتدأ محذوف أي هي سواء. أو تكون مبتدأ وللسائلين خبره والمعنى مستويان جواباً لمن سأل قائلاً: في كم خلقت<sup>3</sup>.

قال ابن الجزري:

سواء ارفع ثق \_\_\_\_\_<sup>4</sup>

- {جِسْمُكُمْ} [الزخرف: 24]: قرأ أبو جعفر (جئناكم) بنون مفتوحة مكان التاء المضمومة وألف بعدها على إسناد الفعل إلى ضمير الجمع<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المختصب: ج 2، ص 237.

<sup>2</sup> انظر: البحر المحيط: ج 7، ص 435. روح المعاني: ج 24، ص 17.

<sup>3</sup> النشر: ج 2، ص 366. وانظر: الكتاب لسيبويه: ج 2، ص 119.

<sup>4</sup> الطيبة: ص 94، ع 900.

<sup>5</sup> النشر: ج 2، ص 369.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وجئنا ثمدا.

بجئتكم \_\_\_\_\_ 1.

قال النحاس: "واستبعد أبو عبيدة هذه القراءة واحتج بأن قبله قال ولم يقل قلنا والحجة لهذه القراءة أن بعده {إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} [الزخرف: 24] فخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بجئنا لهم عنه وعن الرسل عليه السلام، فقال: أو لو جئناكم."<sup>2</sup>

- {يَلَاقُوا} [الزخرف: 83]، [الطور: 45]، [المعارج: 42]: قرأ أبو جعفر (يلقوا) بفتح الياء التحتية وإسكان اللام بلا ألف وفتح القاف مضارع لقي الثلاثي، ويكون اللقاء من جانبهم لليوم.<sup>3</sup>

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ يلاقوا كلها.

يلقوا ثنا \_\_\_\_\_ 4.

- {لِيَجْزِيَ قَوْمًا} [الجاثية: 14]

قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي وألف بعدها على البناء للمفعول ونائب الفاعل محذوف تقديره الخير إذ الأصل (ليجزى الله الخير قوما) مثل جزاك الله خيرا، ويجوز أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور وهو {بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجاثية: 14] ويكون ذلك حجة للكوفيين حيث يجيزون نيابة الظرف أو الجار والمجرور مع وجود المفعول به.<sup>5</sup>

1 الطيبة: ص 95، ع 907، 908.

2 إعراب القرآن للنحاس: ج 4، ص 105.

3 النشر: ج 2، ص 370.

4 الطيبة: ص 95، ع 911.

5 النشر: ج 2، ص 372.

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

ولا ينوب بعض هذي إن وجد في اللفظ مفعول به وقد يرد<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

لنجزى اليا نل سما ضم افتحا ثق \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

قال أبو حيان: " فيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول على أن يقام المجرور وهو (سما) مقام الفاعل، وينصب المفعول به الصريح وهو (قوما) ونظيره ضرب بسوط زيدا، ولا يجيز ذلك الجمهور، وخرجت هذه القراءة على أن يكون بنى الفعل للمصدر أي وليجزى الجزاء قوما، وهذا أيضا لا يجوز عند الجمهور لكن يتأول على أن ينصب بفعل محذوف تقديره يجزى قوما، فيكون جملتان إحداهما ليجزى الجزاء قوما والأخرى يجزیه قوما.<sup>3</sup>"

- {الْحُجْرَاتِ} [الحجرات:4]: قرأ أبو جعفر بفتح الجيم<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

والحجرات فتح ضم الجيم ثر \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.

قال الزجاج: " الحجرات بضم الحاء والجيم والحجرات بضم الحاء وفتح الجيم ويجوز في اللغة الحجرات بتسكين الجيم واحدة حجرة، وجاز الفتح بدلا من الضم لثقل الضمتين.<sup>6</sup>"

والزجاج يشير إلى أنه إذا كان الاسم ثلاثيا ساكن العين غير معتلها وغير مدغمها، وأردنا جمعه بالألف والتاء وكان مضموم الفاء كحجرة وخطوة جاز في عينه ثلاثة أوجه الضم على الاتباع: والفتح على التخفيف، فرارا من ضميتين والتسكين على أصل المفرد<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> الألفية في النحو، ابن مالك، [باب النائب عن الفاعل]، رقم البيت: 251.

<sup>2</sup> الطيبة: ص95، ع916.

<sup>3</sup> البحر المحيط: ج8، ص45. وانظر: روح المعاني: ج25، ص148.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص376.

<sup>5</sup> الطيبة: ص96، ع928.

<sup>6</sup> معاني القرآن للزجاج: ج5، ص33.

<sup>7</sup> انظر: شرح التصريح: ج2، ص298، 299.

- {أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ} [القمر: 3]: قرأ أبو جعفر بخفض الراء<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ مستقر خفض رفعه ثم<sup>2</sup>.

قال أبو حيان في قراءة الجر: "خرجه الزمخشري على أن يكون نعتا لأمر و(كل) عطفا على الساعة، والمعنى اقتربت الساعة واقترب كل أمر مستقر قال: وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث، وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب ثم قال: وخرجه صاحب اللوامح على أنه خير لكل فهو مرفوع في الأصل لكنه جر للمجاورة ثم رده قائلاً: وهذا ليس بجيد لأن الخفض على الجوار في غاية الشذوذ، ولأنه لم يعهد في خير المبتدأ إنما عهد في الصفة على اختلاف النحاة في وجوده، قال: والأسهل أن يكون الخبر مضمرا للدلالة المعنى عليه والتقدير: كل أمر مستقر بالغوه"<sup>3</sup>.

- {مَا يَكُونُ} [المجادلة: 7]: قرأ أبو جعفر بتاء التانيث<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ يكون أنث ثف<sup>5</sup>.

قال الزمخشري: "أو على أن المعنى ما يكون شيء من النجوى، ورجح بعضهم التذكير وهو قراءة الجماعة، لأن الفعل مسند إلى من نجوى وهو يقتضي الجنس وذلك مذكر"<sup>6</sup>.  
قال أبو حيان: "وليس الأكثر في هذا الباب التذكير لأن من زائدة فالفعل مسند إلى مؤنث فالأكثر التانيث وهو القياس قال تعالى {وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ} [الأنعام: 4] وقال تعالى: {مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا} [الحجر: 5]"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 380.

<sup>2</sup> الطيبة: ص 97، ع 934.

<sup>3</sup> انظر: البحر المحيط: ج 8، ص 174.

<sup>4</sup> النشر: ج 2، ص 385.

<sup>5</sup> الطيبة: ص 98، ع 946.

<sup>6</sup> الكشاف: ج 4، ص 73.

<sup>7</sup> البحر المحيط: ج 8، ص 234.

- {فَسُحِقًا} [الملك: 11]: قرأ أبو جعفر بضم الحاء وقرأ ابن وردان بوجه ثان وهو إسكان الحاء، والضم والإسكان لغتان جيدتان والضم الأصل وهو لغة الحجازيين، والإسكان على وجه التخفيف وهو لغة تميم وأسد وعامر قيس<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ سحقا ذق وخلفا رم خلا \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

قال الفراء: "اجتمعوا على تخفيف السحق، ولو قرئت فسُحِقًا كانت لغة حسنة"<sup>3</sup>.

- {أَقَّتْ} [المرسلات: 11]: قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن جمار بالواو (وقت) وتخفيف القاف، وقرأ في وجهه الثاني (أقت) بالهمز مع تشديد القاف<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ همز أقت بواو ذا اختلف.

\_\_\_\_\_ حصن خفا والخف ذو خلف خلا \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.

فقراءة الإمام أبي جعفر المدني بالواو وتخفيف القاف لغة في الفعل من الوقت والواو أصلية، وأما الوجه الثاني وهو أقت بالهمز والتشديد فإنه أبدل الهمزة من الواو لانضمام ما قبلها لأن كل واو انضمت وكانت ضممتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة قال الفراء: "من ذلك قولك: صلى القوم أحدانا ويقولون: هذه أجوه حسان بالهمز وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة كما كان كسر الياء ثقيلًا."<sup>6</sup>

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 217.

<sup>2</sup> الطيبة: ص 63، ع 456.

<sup>3</sup> معاني القرآن للفراء: ج 3، ص 171.

<sup>4</sup> النشر: ج 2، ص 396.

<sup>5</sup> الطيبة: ص 100، ع 976.

<sup>6</sup> انظر: معاني القرآن للفراء: ج 3، ص 222.

- {مُنذِرٌ} [النازعات:45]: قرأ أبو جعفر بالتنوين على الأصل ومن مفعوله<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ منذر ثبا.

\_\_\_\_\_ نون \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

قراءة الإمام أبي جعفر على إعمال اسم الفاعل ونصب ما بعده، وأما قراءة الباقيين فعلى إهماله وإضافته لما بعده، والمعنى على النصب أو الإعمال بقاء الحدث واستمراره، وهو الإنذار ولو على سبيل الحكاية، والمعنى على الجر والإهمال وقوع الحدث وحصوله، قال الزجاج موضحاً ذلك: "قرئت منذر بالتنوين على معنى: إنما أنت في حال إنذار من يخشاها، ومنذر أيضاً فيما يستقبل من يخشاها، ومفعل وفاعل إذا كان واحد منهما ومما كان في معناهما لما يستقبل وللحال نونته لأنه يكون بدلا من الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة، وقد يجوز حذف التنوين على الاستخفاف والمعنى ثبوته، يعني ثبوت التنوين فإذا كان لما مضى فهو غير منون البتة، تقول: أنت منذر زيد أي أنت أنذرت زيدا<sup>3</sup>.

- {قُتِلَتْ} [التكوير:9]: قرأ أبو جعفر بتشديد التاء<sup>4</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وقتلت ثب \_\_\_\_\_<sup>5</sup>.

ومعناها التكثر كما قال في آية أخرى: {وَقَتَّلُوا تَقْتِيلًا} [الأحزاب:61] وجاء ذلك من كثرة الموعودات لأن (أل) في الموعودة للجنس، فناسب باعتبار الأشخاص<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص398.

<sup>2</sup> الطيبة: ص100، ع981، 982.

<sup>3</sup> انظر: معاني القرآن للزجاج: ج5، ص282.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص398.

<sup>5</sup> الطيبة: ص100، ع984.

<sup>6</sup> انظر: فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت: سعيد محمد

اللحام، ط2، 1414هـ/1993م، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج5، ص389.



- {تَكْذِبُونَ} [الانفطار:9]: قرأ أبو جعفر بياء الغيب<sup>1</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ يكذبوا ثبت \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

- {إِيَابَهُمْ} [الغاشية:25]: قرأ أبو جعفر بتشديد الياء مصدر (أيب) على وزن فيعل مثل بيطر والأصل أيوب فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فانقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء<sup>3</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ وشد إياهم ثبتا \_\_\_\_\_<sup>4</sup>.

- {مَالًا لُبْدًا} [البلد:6]: قرأ أبو جعفر بتشديد الباء جمع لا بد كركع وراكع<sup>5</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ ولبدا ثفل ثرا \_\_\_\_\_<sup>6</sup>.

- {لِيَايَافٍ} [قريش:1]: قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة مصدر آف إيفا فلما أبدلت الهمزة الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس<sup>7</sup>.  
قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ لئلاف ثمد.

\_\_\_\_\_ بحذف همز \_\_\_\_\_<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص399.

<sup>2</sup> الطيبة: ص100، ع985.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص400.

<sup>4</sup> الطيبة: ص101، ع990.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص401.

<sup>6</sup> الطيبة: ص101، ع993.

<sup>7</sup> النشر: ج2، ص403.

<sup>8</sup> الطيبة: ص101، ع997، 998.

- {إِيْلَافِهِمْ} [قريش:2]: قرأ أبو جعفر بحذف الياء مصدر ألف ثلاثيا مثل كتب كتابا يقال ألف الرجل إلفا وإلفا<sup>1</sup>.

قال ابن الجزري:

\_\_\_\_\_ واحذف الياء كمن إلف ثق \_\_\_\_\_<sup>2</sup>.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص403.

<sup>2</sup> الطيبة: ص101، ع998.

الفصل الثاني: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني  
في الدراسات اللغوية.

المبحث الأول\_العلاقة بين القراءات واللغة العربية.

المبحث الثاني\_آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصوتية.

المبحث الثالث\_آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصرفية

المبحث الرابع\_آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات النحوية.

المبحث الخامس\_آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات البلاغية.

## المبحث الأول-العلاقة بين القراءات واللغة العربية.

المطلب الأول-القراءات القرآنية مصدر أصيل للدراسات اللغوية.

المطلب الثاني-علاقة القراءات القرآنية باللهاجات العربية.

المطلب الثالث-موقف البصريين والكوفيين من القراءات القرآنية.

## المطلب الأول: القراءات القرآنية مصدر أصيل للدراسات اللغوية:

تعدّ القراءات القرآنية بحق من أهم المصادر الأساسية للدراسات اللغوية بفروعها المختلفة، وذلك راجع إلى:

أولاً- المنهج المعتمد في نقل القراءات فهو يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر بل يختلف حتى عن طرق نقل الحديث فلم يكتب الأئمة في نقل القراءات بالسماع من لفظ الشيخ، وإن اكتفوا به في علم الحديث لأنه ليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء، أي لا بد من قراءة الطالب على الشيخ، وهذا التلقي ثم العرض على المقرئ هما أصح طرق النقل اللغوي.

قال ابن خالويه (ت370هـ): "قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن، فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك"<sup>1</sup>.

قال أبو عمرو الداني (ت444هـ): "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة، فلزم قبولها والمصير إليها"<sup>2</sup>.

قال ابن حزم (ت456هـ): "ولا عجب أعجب ممن إذا وجد لامرئ القيس (ت25هـ) أو لزهير (ت627م) أو لجرير (ت110هـ) أو الخطيئة (ت45هـ) أو الطرماح (ت743م) أو للشماخ (ت22هـ) أو لأعرابي أسدي أو سلمى أو تميمي أو من سائر أبناء العرب بوال على عقبه لفظاً في شعر أو نثر جعله في اللغة وقطع به ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه ولا جعله حجة وجعل يصرفه عن وجهه ويحرفه عن مواضعه ويتحيل في إحالته عما أوقعه الله عليه، وإذا وجد لرسول الله كلاماً فعل به مثل ذلك، وتالله لقد كان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

<sup>1</sup> المزهري في علوم اللغة، السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، ط3،

مكتبة التراث، جمهورية مصر، ج1، ص213.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص11.

ثانياً—من المسلم به لدى العلماء أن العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة، وإن كانت تشترط في راوي ذلك، بخلاف القراءات فإنه ينظر فيها من حيث ثقة وفصاحة الناطق بحروفها، فضلاً عن عدالة ناقلها كما مضى أولاً، فأئمة القراءة جمعوا بين الإمامة في القراءة والإمامة في العربية، فقد كان ابن كثير المقرئ أعلم بالعربية من مجاهد الناقل وعرف عن عاصم أنه جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، كما عرف عن حمزة أنه كان ثقة كبيراً حجة رضا قيماً بكتاب الله مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية، هذا غير ما عرف عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي إمامي أهل البصرة والكوفة، وغير ما عرف عن أئمة لا يقلون عنهم قدراً في هذا الشأن، وقد رأينا في ترجمة أبي جعفر أنموذجاً من ذلك.

ثالثاً—تعدّ القراءات القرآنية أصدق شاهد على الثراء اللغوي الذي كان يعيشه العرب في زمن الرواية.

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: "ومن المقرر أن روايات كثيرة من القراءات القرآنية صحيحها وشاذها يعد سجلاً لظواهر اللهجات العربية القديمة التي عاصرت القرآن"<sup>1</sup>.  
فاختلاف القراءات إنما كان لاختلاف اللهجات، كما يظهر من الحديث الشريف: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"<sup>2</sup>.

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين "ومن العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية، مشهورها وشاذها لأن روايتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية بعامة في مختلف الألسنة واللهجات"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> دراسات لغوية: القياس في الفصحى— الدخيل في العامية، د: عبد الصبور شاهين، ط2، 1406هـ/1986م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 61، 62.

<sup>2</sup> سبق تخرجه: ص 24.

<sup>3</sup> القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، مصر، ص 7، 8.

## المطلب الثاني: علاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية:

### أ-1: تعريف اللغة:

قال أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ): "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>1</sup>.

### أ-2: تعريف اللهجة:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة<sup>2</sup>.

### ب-العلاقة بين اللهجة واللغة:

اللغة هي مجموعة من اللهجات تنتمي إلى بيئة معينة، وعليه فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي العلاقة بين العام والخاص، لأن اللغة تشمل على مجموعة من اللهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات التي تألف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات<sup>3</sup>.

### ج-الصفات التي تتميز بها اللهجات:

الترابط الموجود بين اللهجات فيما بينها وبين اللغة المشتركة هي علاقة قريبة جدا، وينحصر جوهر الفرق بينها في مجموعة من الصفات الصوتية ذات الصبغة المحلية وهي:

- 1- اختلاف في مخرج بعض الأصوات العربية.
- 2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- 3- اختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين.
- 4- تباين النغمة الموسيقية في الكلام.
- 5- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: علي محمد النجار، ط3، 1403هـ/1983م، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ص33.

<sup>2</sup> انظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، ص16.

<sup>3</sup> انظر: المصدر نفسه: ص11، 16.

<sup>4</sup> انظر: المصدر نفسه: ص17.

## د- أثر القراءات القرآنية في اللهجات العربية<sup>1</sup>

يتجلى هذا الأثر بكل وضوح لكل من رزقه الله بسطة في علوم العربية وعلم القراءات، ومن هذه الآثار ما يلي:

- 1- تمذيب لهجات كثير من القبائل التي كانت موجودة وقت نزول القرآن، ويتجلى هذا بكل وضوح فيما خلفته هذه القبائل من شعر ونثر.
- 2- قد كان لاختلاط العرب بغيرهم من الأجناس المختلفة أصحاب اللهجات المتعددة، الأثر الواضح في ضياع اللهجات العربية القديمة ولولا القرآن وقراءاته لضاعت تلك اللهجات التي لازالت موجودة منذ نزول الوحي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- 3- لولا القرآن الكريم وقراءاته ما عرف كثير من بني الإنسان هذه اللهجات التي لازال يرددها وينطق بها الملايين من شتى بقاع الأرض بما فيهم العربي وغير العربي.
- 4- توحيد العرب الذين كانوا متفرقين قبل نزول القرآن بحيث تجد كل قبيلة في القرآن ألفاظا من اللهجة التي تتكلم بها، وفي ذلك شرف عظيم للجميع.

<sup>1</sup> القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 1404هـ/1984م، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ج1، ص97.



## المطلب الثالث: موقف البصريين والكوفيين من القراءات القرآنية:

رغم ما قيل نظريا في وجوب الاستشهاد بالقراءات القرآنية، فإنه لا يعكس ما كان معمولا به لدى البصريين والكوفيين وحتى من بعدهم، ذلك أن هذه الآراء جاءت متأخرة بعد أن قطع النحاة شوطا كبيرا للنمو بالنحو وإنضاجه، وكان من نتيجة ذلك رفض بعض القراءات والاضطراب أمام بعضها، ومن ثم اعتمد الاستشهاد على نصوص أخرى حتى أصبحت كلمة الشاهد ذات معنى عرفي يقصد به الشعر لا القرآن أو الحديث.

"غير أن البصريين منذ سيبويه حاولوا أن يخضعوا هذه القراءات إلى قواعدهم وأقيستهم، فما وافق هذه القواعد المقررة قبلوه واحتجوا به وما خالفها رفضوه ووصفوه بالشذوذ، فدفعهم ذلك إلى تقديم القاعدة على النص القرآني الموثوق به المنقول بالسند الصحيح، على عكس ما يفترض بالدرس اللغوي الذي يجب أن تسير قواعده خلف النصوص الفصيحة، وعلى هدى استعمالها المختلفة"<sup>1</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك: تغليب البصريين لحمزة في قوله تعالى: {وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [النساء: 1] لأنهم لا يميزون العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض، وتغليبهم لابن عامر في قراءة: {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ} [الأنعام: 137] لفصله بين المصدر المضاف و الفاعل بالمفعول<sup>2</sup>.

أما الكوفيون في الغالب فكان موقفهم من القراءات يعتمد على احترامها والأخذ بها والتخرج من مخالفتها، فهم يرون مع القراء أن القراءات صحيحة وشاذها سندها الرواية وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره، ومن ثم كانت في نظرهم مصدرا لتقعيد القواعد وبناء الأساليب، وتصحيح الكلام بغض النظر عن موافقتها للقاعدة المقيسة أو عدم موافقتها، لأنها في ذاتها يجب أن تشتق منها المقاييس.

<sup>1</sup> الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، ط1، 1400 هـ/1980 م، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص349.

<sup>2</sup> انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري، ت: د: جودة مبروك محمد مبروك، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص347، ص371.

والخلاصة أن فتح باب الطعن على القراءات صحيحها وشاذها كان له الأثر السلبي على درس اللغوي، أدى إلى حرمانه مصدرا مهما من مصادره كان سيؤدي إلى إثراء اللغة والزيادة من رصيدها، وأن مذهب الكوفيين أسلم في هذا الباب من مذهب البصريين<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا المبحث نتوقف عند جملة من النتائج وهي:

- 1- القراء أشد ضبطا وإتقانا لما رواه من اللغويين والنحويين، لأنهم ملتزمون بضبط ما سمعوه وليس لهم من الاجتهاد غير النقل الموثوق.
- 2- لا يمكن رد القراءة - إذا صحت - ولو كان ظاهرها مخالفا للمشهور من قواعد النحاة واللغويين.
- 3- تعدد القراءات القرآنية أقوى في باب الاستشهاد من الشعر وغيره لما عليه رواؤها من الثقة والأمانة في النقل، ولما اقتص به بعضهم من العلم باللغة العربية والإحاطة بفنونها.
- 4- لا يمكن حصر الفصاحة فيما نقله البصريون والكوفيون، ولا في اللهجة القرشية دون غيرها من لهجات العرب، لأن رواية اللغة والقراءات كانوا متفرقين على سائر الأمصار الإسلامية، ولأن القرآن ضمن وحفظ ما يخالف لهجة قريش.
- 5- لا يمكننا أن نعتمد على بيئة القراء فحسب في تصنيف اللهجات فإن كان قرشيا قلنا إنه يمثل لهجة قريش، وإن كان تيميا قلنا إنه يمثل لهجة تميم، فهذا لا يستقيم دائما فالقراء لم تكن تروى عنهم رواية واحدة، بل جاءت عنهم كثير من الروايات في قراءة واحدة، كما أن القارئ مجرد ناقل للقراءة ولا يمثل بيئته تماما، فابن كثير قارئ مكة وهم يسهلون الهمز وهو أكثر الهامزين، إضافة إلى هذا كله هناك أثر عامل الأساتذة والشيخوخ.

<sup>1</sup> انظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، د: عبد العال سالم مكرم، ط3، 1417 هـ/1996م. مؤسسة الرسالة، ص110.

المبحث الثاني- آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني  
في الدراسات الصوتية.

المطلب الأول- الظواهر الصوتية العامة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

المطلب الثاني- الظواهر الصوتية الخاصة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

## المطلب الأول: الظواهر الصوتية العامة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

وأعني بها الظواهر الصوتية في أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

### 1- ظاهرة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين:

أخفى أبو جعفر النون الساكنة والتنوين بغنة عند الغين والحاء من حروف الحلق، وعند الحروف التالية: (ص، ذ، ث، ك، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ) سوى ثلاث كلمات قرأها أبو جعفر بالإظهار والإخفاء جمعاً بين اللغتين وهي: {وَالْمُنْخَنِقَةُ} [المائدة:3]، {فَسَيُنْغِضُونَ} [الإسراء:51]، {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا} [النساء:135]، ووجه الإخفاء قرب مخرجيهما بمخرج النون الساكنة والتنوين بالنسبة لباقي حروف الحلق، ووجه الإظهار إيتاء كل حرف حقه من إعرابه وبنيته التي استحقها<sup>1</sup>.

"وعلل القائلون في إخفاء هذين الحرفين هو قربهما من حرفي أقصى اللسان وهما القاف والكاف ومن أظهر فقد راعى الأصل، وهو بعد المخارج عن بعضها"<sup>2</sup>.

قال مكّي بن أبي طالب القيسي: "والعلة في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند ما ذكرنا: أن النون قد صار لها مخرجان: مخرج لها، ومخرج لغنتها فاتسعت في المخرج، فأحاطت عند اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة فخفيت عندها"<sup>3</sup>.

قال أبو الحسن الخدرافي (ت410هـ): "إنما ظهرت النون الساكنة عند حروف الحلق لأنها تخرج من ذلق اللسان، وهي بعيدة من الحلق، ولا يكون الإخفاء والإدغام إلا للمقاربة الحرفين أولتزامهما في المخرج الواحد، وذلك اتفاق بين القراء وأهل العربية، إلا أن بعض أهل المدينة يخفيهما عند حرفين من حروف الحلق وهما الغين والحاء، كقوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} [فاطر:03]، ونحوه، ذلك أنهما علياً أخواتهما في الحلق، فردت من أقصى

<sup>1</sup> انظر: قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، قاسم أحمد الدجوي ومحمد الصادق قمحاوي، 1412هـ/1992م، مطابع مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، ص6.

<sup>2</sup> انظر: كتاب التجويد والأصوات، د: إبراهيم محمد نجا، ص108.

<sup>3</sup> انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: د: أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية، ص241.

الفم وهي لغة لا ترضى ولا يقرأ بها، لأن فيها كلفة على الناطق بها إلا قوماً تلك لغتهم فتطبعوا بها".<sup>1</sup>

## 2- ظاهرة السكت على حروف هجاء فواتح السور:

قرأ أبو جعفر بالسكت على حروف هجاء فواتح السور لبيان أن هذه الحروف ليست للمعاني كألدوات للأسماء والأفعال، بل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً وليست بمؤتلفة، ولذا وردت مفردة من غير عامل ولا عاطف فسكتت كأسماء الأعداد إذا وردت من غير عامل ولا عاطف.<sup>2</sup>

قال محمد سالم محيسن: "وجه السكت على حروف فواتح السور لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسماً".<sup>3</sup>

## 3- ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بالكسر أو الضم:

إذا اجتمع ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم بضمة لازمة ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم، ويكون أول الساكنين أحد حروف (لتنود) أو التنوين، فأبو جعفر المدني يقرأ بالضم في الحروف الستة وذلك اتباعاً لضم ثالث الفعل.<sup>4</sup>

- 1- فاللام نحو قوله تعالى: {قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ} [الأعراف: 195].
  - 2- والتاء نحو قوله تعالى: {وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ} [يوسف: 31].
  - 3- والنون نحو قوله تعالى: {أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ} [القلم: 22].
  - 4- والواو نحو قوله تعالى: {أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ} [الإسراء: 110].
  - 5- والذال نحو قوله تعالى: {وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ} [الأنعام: 10].
  - 6- والتنوين نحو قوله تعالى: {كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ} [إبراهيم: 26].
- ومظهر الصوتيات هنا هو الاتباع.

<sup>1</sup> رسالتان في تجويد القرآن، أبو الحسن علي بن جعفر السعدي، ت: غانم قدوري الحمد، ط1، 1421هـ/2000م، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ص64.

<sup>2</sup> انظر: شرح طيبة النشر لابن الناظم: ص95.

<sup>3</sup> المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د: محمد سالم محيسن، مطابع الرشد، المدينة، السعودية، ج1، ص112.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص225.

قال مكي بن أبي طالب القيسي: "وحجة من ضم أنه شبه هذه الحروف بألف الوصل لأن بها يوصل إلى الساكن كما يوصل بألف الوصل، فضمها كما يضم ألف الوصل في الابتداء لانضمام الثالث، وأيضا فإنه كره الخروج من كسر إلى ضم ليس بينهما غير حرف ساكن، والساكن غير حائل لضعفه فلا يعتد به وألف الوصل لاحظ لها في الوصل ولا يعتد بها حاجزا، فلما ثقل ذلك ضم الساكن الأول ليتبع الضم الضم، فيكون أيسر عليه في اللفظ وأسهل وهي لغة".<sup>1</sup>

#### 4- ظاهرة الإسكان والتحريك في لفظ (هو) و(هي):

قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء من لفظي (هو) و(هي) إذا كان قبلهما واو أو فاء أو لام أو ثم والإسكان لغة نجد، ووجهه أن الهاء لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام، وكانت لا تنفصل عنها صارت كالكلمة الواحدة مخففة فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب للفظ عضد وعجز وهي لغة مشهورة مستعملة، وأيضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين أو بين واو وياء ثقل ذلك، والعرب يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة فأسكنت الهاء لذلك تخفيفا، وأما حجة من أسكنها مع ثم أنها لما كانت كلها حرف عطف حملها كلها محملا واحدا.<sup>2</sup>

ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن الحرف الساكن صوت مغلق والحرف المتحرك صوت مفتوح.

#### 5- ظاهرة الإشمام وعدمه في لفظ (سيء):

قرأ أبو جعفر المدني بإشمام الضم في أول الفعل سيئ وما تصرف منه<sup>3</sup> والإشمام لغة قيس وعقيل، وحجة من قرأ بالإشمام أن الأصل في أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة لأنها أفعال لم يسم فاعلها فسيء أصلها (سُوِيء) فألقت حركة الحرف الثاني منها على الأول فانكسر وحذفت ضمته وسكن الثاني منها ورجعت الواو إلى الياء لانكسار ما قبلها

<sup>1</sup> الكشف: عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، ط2،

1401هـ/1981م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ص274.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص209. وانظر: الكشف: ج1، ص234.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص208.

وسكونها، فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول وأيضا فإنها أفعال بنيت للمفعول فمن أشم أراد أن يبقى في الفعل ما يدل على أنه مبنٍ للمفعول لا للفاعل، وهذه ميزة صوتية لا توجد إلا في لغة القرآن الكريم وحفظتها لنا قراءة الإمام أبي جعفر المدني<sup>1</sup>.

### 6- ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة:

الخلاف في ياءات الإضافة عند القراء دائر بين الفتح والإسكان وهما لغتان فاشيتان عند العرب والإسكان هو الأصل فيها لأنها حرف مبنٍ، والسكون هو الأصل في البناء وإنما حركت بالفتح لأنها على حرف واحد فقوي بالحركة وكانت فتحة لختها عن سائر الحركات، ومن هذه الياءات ما قرأه أبو جعفر المدني بالفتح كقوله تعالى: {قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ} [إبراهيم: 31]<sup>2</sup> ومنها ما قرأه أبو جعفر بالإسكان كقوله تعالى: {ءَأْتُونِي أُفْرِغْ} [الكهف: 96]<sup>3</sup>، ومنها ما قرأه أبو جعفر بالفتح والإسكان جمعا بين اللغتين كقوله تعالى: {مَالِي لَا أَرَى الْهَدُّهُدَى} [النمل: 20]<sup>4</sup>.

والفتح والإسكان في ياءات الإضافة من التغيرات الصوتية، وذلك أن المقاطع الصوتية نوعان متحرك وساكن، فالمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن هو الذي ينتهي بصوت مغلق.

### 7- ظاهرة تخفيف الهمز:

الهمز صوت صامت حنجري انفجاري من أصعب الحروف في النطق، وذلك لبعده مخرجه إذ يخرج من أقصى الحلق ولا اجتماع صفتين من صفات القوة فيه وهما الجهر والشدة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> انظر: الكشف: ج 1، ص 229.

<sup>2</sup> النشر: ج 2، ص 171.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 169، 170.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 173-175.

<sup>5</sup> انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ص 95.

ومن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها تميم وما جاورها، وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجات القبائل في شمال الجزيرة وغربها وقد ورد ما يدل على ذلك في كلام أبي زياد الأنصاري (ت215هـ): "أن أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة المنورة لا ينبرون"<sup>1</sup>.

وإذا كانت القبائل البدوية التي تميل إلى تخفيف النطق بالهمز من أجل السرعة في النطق وسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة، بالإضافة إلى ضرورة انتظام الإيقاع النطقي وضرورة الإبانة عما يريد المتكلم فإن تحقيق الهمز كان في لسان الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة، والوسائل التي سلكتها العرب لتخفيف الهمز هي النقل والإبدال والتسهيل والحذف وتعتبر قراءة الإمام أبي جعفر المدني أشمل قراءة تعاملت مع ظاهرة تخفيف الهمز حال الوصل، أما حال الوقف فلا نزاع في كون قراءة حمزة هي المقدمة\*.

### حالات تخفيف الهمز:

#### أولاً- النقل:

- كلمة (الآن) في موضعي يونس {ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ} [يونس:91]، {ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ} [يونس:51]: قرأهما عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بالنقل بلا خلاف عنه<sup>2</sup>.

- وكلمة (الأولى) من قوله تعالى: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} [النجم:50]: قرأها أبو جعفر بالإدغام مع النقل، وذلك أنه لما نقل حركة الهمزة وأسقطها اعتد بالعارض وترك التنوين على حاله ساكناً ثم أدغمه في اللام<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> انظر: لسان العرب: ج1، ص22.

\* هذا التقيد استفدته من أستاذه الدكتور محمد بوركاب - حفظه الله - وكما قيل من بركة العلم أن ينسب القول إلى قائله.

<sup>2</sup> النشر: ج1، ص410.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص410.



- وكلمة (ردء) من قوله تعالى {رَدِّءًا يُصَدِّقُنِي} [القصص: 34]: قرأها أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة وأبدل التنوين ألفا في الحالين<sup>1</sup>.

- وكلمة (ملء) من قوله تعالى: {مِلْءُ الْأَرْضِ} [آل عمران: 91]: قرأها عيسى ابن وردان عن أبي جعفر بخلف عنه بنقل حركة الهمز إلى اللام مع حذف الهمزة فيصير النطق بلام مضمومة<sup>2</sup>.

- وكلمة {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ} [المائدة: 32]: قرأها أبو جعفر بكسر همزة (أجل) ونقل حركتها إلى النون قبلها، وإذا وقف على (من) وابتدأ بـ(أجل) ابتداءً بهمزة قطع مكسورة<sup>3</sup>. ومظهر الصوتيات في نقله لتلك الكلمات هو أنه حذف مقطعا صوتيا شديدا وجهريا يتمثل في صوت الهمزة.

### ثانيا- الإبدال:

قرأ الإمام أبو جعفر المدني الهمز المفرد الساكن بإبدال همزه حيث وقع، سواء كانت الهمزة فاء للفعل أم عينا أم لاما إلا ما استثني له، وكذلك قرأ الهمز المفرد المتحرك إلا ما استثني له<sup>4</sup>.

ومظهر الصوتيات في ذلك أنه أحل صوتا محل حرف الهمزة، فإذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحلنا صوت الألف وإذا كانت مكسورة فقد أحلنا صوت الياء، وإذا كانت مضمومة فقد أحلنا صوت الواو، بمعنى أننا أحلنا صوتا مغلقا مكان صوت مفتوح.

### ثالثا- التسهيل:

كلمة {وَكَايْنِ} [الطلاق: 8] وكلمة {إِسْرَائِيلَ} [الجاثية: 16]: قرأهما أبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين حيث وقعتا في القرآن الكريم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص 414.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج1، ص 414.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج1، ص 254.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص 390-397.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج1، ص 400.

ومظهر الصوتيات هنا أن صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المحققة، وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفاً فرعياً، فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف، وإذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو.

#### رابعاً- الحذف:

قرأ الإمام أبو جعفر المدني بعض الكلمات المهموزة بحذف همزتها، فقرأ بحذف الهمزة المضمومة بعد كسر وبعدها واو كقوله تعالى: { مُتَّكِنُونَ } [يس:56]، واختص بحذف همزة: { مُتَّكِنًا } [يوسف:31]<sup>1</sup>.

ومظهر الصوتيات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا.

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص397-399.

## المطلب الثاني: الظواهر الصوتية الخاصة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

سيرت الفرشيات التي انفرد بها أبو جعفر المدني عن باقي القراء العشرة، فوجدتها تنقسم إلى أربع مجموعات بالنظر إلى الظواهر الصوتية التي اشتملتها وهي:

### 1- ظاهرة الاتباع:

- {لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} [البقرة:34]، [الأعراف:11]، [الإسراء:61]، [الكهف:50]، [طه:116]: قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن وردان بضم التاء حالة الوصل اتباعاً لضم الجيم ولم يعتد بالساكن، والوجه الثاني لابن وردان إشمام كسرة التاء الضم<sup>1</sup>.

- {فَمَنْ اضْطُرَّ} [البقرة:173]، [المائدة:3]، [الأنعام:145]، [النحل:115]: قرأ أبو جعفر بكسر الطاء لأن أصله (اضطرّ) بكسر الراء الأولى ولما أدغم الراءين نقلت حركة الراء الأولى إلى الطاء قبلها، واختلف عن ابن وردان في قوله تعالى: {إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ} [الأنعام:119]، قرأه بكسر الطاء وضمها جمعاً بين اللغتين<sup>2</sup>.

- {الْيُسْرُ}، {الْفُسْرُ} [البقرة:185]، [البقرة:280]، [التوبة:117]، [الكهف:88/73]، [الطلاق:7/4]، [الأعلى:8] [الليل:10/7]، [الشرح:6/5]،: قرأ أبو جعفر بضم السين فيهما وفي ما اشتق منهما حيثما وقعتا في القرآن الكريم اتباعاً لضم الياء قبل السين إلا حرف الذاريات {فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا} [الذاريات:3] قرأها ابن وردان عن أبي جعفر بضم السين وإسكانها جمعاً بين اللغتين<sup>3</sup>.

- {فَعِيْمًا} [البقرة:271]، [النساء:58]: قرأ أبو جعفر بكسر النون وإسكان العين والأصل (نعم) بفتح النون وكسر العين، فكسرت النون اتباعاً لكسرة العين ثم سكنت العين تخفيفاً، وجاز الجمع بين ساكنين لأن الساكن الثاني مدغم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص210، 211.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص226.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص216.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص235.

- {وَزُلْفًا} [هود:114]: قرأ أبو جعفر بضم اللام اتباعاً لضم الزاي قبل اللام<sup>1</sup>.
- {بِنِصْبٍ} [ص:41]: قرأ أبو جعفر بضم الصاد اتباعاً لضم النون قبلها<sup>2</sup>.
- {الْحُجْرَاتِ} [الحجرات:4]: قرأ أبو جعفر بفتح الجيم اتباعاً لفتحة الراء بعد الجيم<sup>3</sup>.
- {مُسْتَقَرًّا} [القمر:3]: قرأ أبو جعفر بخفض الراء اتباعاً لكسرة القاف قبل الراء<sup>4</sup>.
- {فَسْحَقًا} [الملك:11]: قرأ أبو جعفر بضم الحاء اتباعاً لضمة السين قبل الحاء، وقرأ ابن وردان بوجه ثان وهو إسكان الحاء جمعاً بين اللغتين<sup>5</sup>.

## 2- ظاهرة التشديد:

- {الْمَيْتَةَ} [البقرة:173]، [آل عمران:27]، [الأنعام:122]، [الأنعام:139]، [الأعراف:57]، [الفرقان:49]، [يس:33]، قرأ أبو جعفر بتشديد الياء من لفظ (الميتة) ومشتقاتها حيثما وقعت في القرآن الكريم<sup>6</sup>.
- {جُزْءًا} [البقرة:260]، [الزخرف:15]: قرأ أبو جعفر جزءاً المنصوب بتشديد الزاي وذلك بعد الإبدال بلا خلاف عنه<sup>7</sup>.
- {أُبْدَأَ} [البلد:6]: قرأ أبو جعفر بتشديد الباء جمع لا بد كركع وراكع<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 292.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 361.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 367.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 380.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 217.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 224.

<sup>7</sup> المصدر نفسه: ج 1، ص 405.

<sup>8</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 399.

### 3- ظاهرة المد:

- {أثنا عشر} [التوبة:36]: قرأ أبو جعفر بإسكان العين ومد الألف مدا مشبعا لأجل الساكن، لأنه حينئذ أصبح من باب المد اللازم، كل هذا حالة وصل (أثنا) بعشر، أما إذا أراد الابتداء على وجه الاختبار بعشر فإنه حينئذ يتدئ بفتح العين<sup>1</sup>.

- {يا حسرتي} [الزمر:56]: قرأ ابن جهم بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف وقرأ ابن وردان بوجهين أحدهما كقراءة ابن جهم والثاني بزيادة ياء ساكنة ويترتب عليه المد المشبع للساكنين<sup>2</sup>.

- {لَا تَنَاصَرُونَ} [الصفات:25]: قرأ أبو جعفر بتخفيف التاء فيما أصله تاءان وحذفت واحدة من الخط إلا قوله تعالى: {لَا تَنَاصَرُونَ} [الصفات:25] قرأها بتشديد التاء قولاً واحداً حالة الوصل، ويلزم من قراءته المد طولاً<sup>3</sup>.

### 4- اللغات:

#### 1- كسر التاء في هيات:

وشاهد ذلك قوله تعالى: {هِيَآتَ هِيَآتَ لِمَا تُوعَدُونَ} [المؤمنون:36]: قرأ أبو جعفر المدني بكسر التاء، وخرجت على أن تلك لغة لبعض العرب، يقول صدر الأفاضل الخوارزمي (ت617هـ)، في شرحه على المفصل: "وقال تعالى: {هِيَآتَ هِيَآتَ} [المؤمنون:36]، أسد وتميم يقولون (هيات هيات) بكسر التاء، وهي قراءة الإمام أبي جعفر المدني"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص279.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص363.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص234.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص328. وانظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير)، القاسم بن الحسين الخوارزمي، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، 1990م، دار العرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ج2، ص250.

## 2- تسكين عين عشرة مركبة:

وشاهد ذلك قوله تعالى: { **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** } [التوبة: 36]:  
قال الأشموني: "وقد تسكن عين عشرة فيقال أحد عشر، وكذلك أخواته لتوالي الحركات،  
وبها قرأ أبو جعفر"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص279. وانظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، ج2، ص67.

المبحث الثالث-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في  
الدراسات الصرفية:

المطلب الأول-التقارض في الأسماء بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات  
 غيره.

المطلب الثاني-التقارض في الأفعال بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات  
 غيره.

المطلب الثالث-التقارض في تأنيث الفعل وتذكيره بين قراءة الإمام أبي جعفر  
 المدني وقراءات غيره.

## تمهيد (الميزان الصرفي):

لقد اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف لَمَّا كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثياً، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام فيقولون في وزن قمر (فعل) بفتح العين وفي وزن حمل (فعل) بكسر الفاء وسكون العين وهكذا، ويسمون الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة.

كما أنهم قسموا الاسم إلى قسمين هما:

الاسم الجامد: وهو ما لم يؤخذ من غيره، مثل (قيام، رجل، يد).

الاسم المشتق: وهو ما أخذ من غيره، مثل (قائم، مأكول، جميل).

وقسموا كذلك الفعل إلى قسمين هما:

الفعل اللازم: وهو ما لا يجاوز الفاعل إلى المفعول به مثل: (قعد خالد).

الفعل المتعدي: وهو ما يجاوز الفاعل إلى مفعول به مثل: (كتبت الدرس).

والفعل اللازم يصير متعدياً بأمر منها الهمزة والتضعيف، وزيادة ألف المفاعلة، وزيادة حروف الجر والتضمين وغير ذلك، كما ذكروا أن الفعل المتعدي يصير لازماً إذا ضمن معنى اللازم أو حول إلى وزن فعل بالضم، أو صار مطاوعاً لمتعدي<sup>1</sup>.

ووجدت كلمات في قراءة الإمام أبي جعفر المدني قرأت على نمط معين مما قدمنا، وقرأت على أضرب أخرى في قراءة غيره، وسأستعرضها فيما يلي:

<sup>1</sup> انظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد حلاوي، ط2، دار القلم، بيروت، لبنان، ص21. مختصر الصرف، عبد الهادي

الفضلي، دار القلم، بيروت، لبنان، ص32.



## المطلب الأول: التقارض في الأسماء بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره:

### بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

- {فَاكْهُونَ} {يس:55}، {فَاكْهِينِ} [الدخان:27]، [الطور:18] [المطففين:31]: انفراد أبو جعفر بحذف الألف التي بعد الفاء على أنه صفة مشبهة في المواضع الأربع المذكورة أعلاه، وشاركه في موضع المطففين حفص وابن عامر<sup>1</sup>.

### بين اسم الفاعل واسم المفعول:

- {مُؤْمِنًا تَبَتَّعُونَ} [النساء:94]: قرأ أبو جعفر بوجهين:  
الوجه الأول: مؤمِنًا بفتح الميم الثانية اسم مفعول أي لن تؤمنك على نفسك.  
الوجه الثاني: مؤمِنًا بكسر الميم الثانية اسم فاعل، أي إنما فعلت ذلك متعوذا وليس عن إيمان صحيح<sup>2</sup>.

- {مُفْرَطُونَ} [النحل:62]: قرأ أبو جعفر بكسر الراء مشددة من فَرَطَ بمعنى قصر على أنها اسم فاعل من فرط مضعف العين<sup>3</sup>.

### بين المصدر واسم المصدر:

- {بِشِقِّ الْأَنْفُسِ} [النحل:7]: قرأ أبو جعفر بفتح الشين وهو مصدر بالفتح والكسر، وقيل بالفتح مصدر وبالكسر اسم مصدر<sup>4</sup>.

- {بَقِيَّةٍ} [هود:116]: قرأ ابن جهم بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء، وقرأ الباكون (بقية) بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء على أنه مصدر بقي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص354.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص251.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص304.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص302. وانظر: لسان العرب: مادة [شق]، ج1، ص183.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص292.

قال العكبري (ت616هـ): " قرئ بقية بتخفيفها وهو مصدر بقى يبقى بقية كلقية لقيه فيجوز أن يكون على بابه، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فعيل وهو بمعنى فاعل.<sup>1</sup>"

### التقارض بين أفعال وأفعولة في التخفيف والتشديد:

- {إِلَّا أَمَانِيٌّ} [البقرة:78]، {فِي أَمْنِيَّتِهِ} [الحج:52]: قرأ أبو جعفر باب الأمانى، بتخفيف الياء المفتوحة على وزن أفاعل في الأولى وأفعولة في الثانية.<sup>2</sup>

قال الفراء وهو يشرح الآية: "من العرب من يخفف فيقول: إلا أمانى ومنهم من يشدد وهو أجود الوجهين، وكذلك كل ما كان مثل أمنية كأضحية وأغنية ففي جمعه وجهان التخفيف والتشديد، وإنما تشدد لأنك تريد الأفاعيل فتكون مشددة لاجتماع الياء من الجمع والياء الأصلية، وإن خففت حذف ياء الجمع فخفت الياء الأصلية، وهو كما يقال القراقير والقراقر، فمن قال الأمانى بالتخفيف فهو الذي يقول القراقير، ومن شدد الأمانى فهو الذي يقول القراقير"<sup>3</sup>.

### التقارض بين فعلى وفعلى:

- {لَهُ أَسْرَى} [الأنفال:67]: قرأ أبو جعفر (أسارى) بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها على وزن سُكارى، وقرأ الباقر (أسرى) بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف على وزن سكرى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> التبيان في إعراب القرآن: ج2، ص718.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص217.

<sup>3</sup> معاني القرآن للفراء: ج1، ص49.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص277.

التقارض بين الوصف والمصدر:

- {وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: 58]: قرأ الجماعة (نكدا) بكسر الكاف فهو وصف ومعناه الشؤم، وقرأه أبو جعفر بفتح الكاف<sup>1</sup>.  
قال القرطبي: "وقرأ ابن القعقاع نكدا بفتح الكاف فهو مصدر بمعنى ذا نكد، كما قال: فإنما هي إقبال وإدبار"<sup>2</sup>.

التقارض بين الجمع والإفراد:

- {أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبَدًا} [البلد: 06]: قرأ أبو جعفر (لَبَدًا) بتشديد الباء جمع مفردة لابد كرايع وركع، وقرأ الباقر بتخفيف الباء، فهو لفظ مفرد بمعنى كثيرا<sup>3</sup>.

التقارض بين الجموع من الكثرة إلى الكثرة:

- {أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى} [الأنفال: 67]: قرأ أبو جعفر وحده (أسارى) بضم الهمزة وفتح السين والراء على وزن فعالي مضموما، وقرأ الجماعة (أسرى) على وزن فرحي وهلكي<sup>4</sup>.  
- {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ} [هود: 114]: قرأ أبو جعفر وحده (زلفا) بضم الزاي واللام وهو جمع، وأصل اللام السكون إلا أنها ضمت اتباعا، ومفرده زلفة، ونظيره بسر وبسرة بالسكون فيهما، وقرأ الباقر (زلفا) بضم الزاي وفتح اللام جمعا مفردة زلفة نحو غرف وغرفة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج 2، ص 270<sup>2</sup> ديوان الخنساء، دار صادر، ص 48.<sup>3</sup> الجامع لأحكام القرآن: ج 4، ص 231.<sup>4</sup> النشر: ج 2، ص 401.<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 277.<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 292

التقارض بين المصدر والجمع:

- {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} [الأنفال:66]: قرأ أبو جعفر المدني وحده (ضعفاء) بصيغة الجمع مفردة ضعيف، وقرأ الباقر (ضعفا) بصيغة المصدر<sup>1</sup>.

- {سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ} [التوبة:19]: قرأ أبو جعفر المدني (سقااة) بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق، كرام ورماة، و(عمرة) بفتح العين وحذف الألف جمع عامر مثل صانع وصنعة، وقرأ الباقر بكسر السين وبياء مفتوحة بعد الألف وبكسر العين وبألف بعد الميم<sup>2</sup>.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص277.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص278.

## المطلب الثاني: التقارض في الأفعال بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره:

### التقارض بين الفعل المخفف والفعل المشدد:

- {لَا يَأْتَلِ} [النور: 22]: قرأ أبو جعفر و(لا يتأل) بتاء مفتوحة بعد الياء وبعدها همزة مفتوحة وبعدها لام مشددة مفتوحة على وزن يتفعّ بحذف لام الكلمة مضارع تأل. بمعنى حلف<sup>1</sup>

- {أَقْتَتَ} [المرسلات: 11]: قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن جهمز بالواو وقتت وتخفيف القاف وقرأ في وجهه الثاني أقتت بالهمز مع تشديد القاف<sup>2</sup>.

- {ذُكِّرْتُمْ} [يس: 19]: قرأ أبو جعفر ذكرتم بتخفيف الكاف، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من الذكر وتاء المخاطبين نائب فاعل، وقرأ الباكون بتشديد الكاف على أنه فعل ماض مبني للمجهول من التذكر وتاء المخاطبين نائب فاعل<sup>3</sup>.

### التقارض بين الأمر والمضارع:

- {أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي} [طه: 32/31]: قرأ ابن وردان بخلف عنه (أشدد) بهمزة قطع مفتوحة وصلا وبدءا على أنه مضارع شد والمضارع من غير الرباعي يفتح أوله وهو مجزوم في جواب الدعاء وهو قوله تعالى: {وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي} [طه: 29].

وقرأ أشركه بضم الهمزة على أنه فعل مضارع من أشرك الرباعي ومضارع الرباعي يضم أوله وهو مجزوم لأنه معطوف على (أشدد). وقرأ ابن جهمز (اشدد) بهمزة وصل تحذف في الدرج وتثبت في الابتداء مضمومة على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء من شد، والأمر من الثلاثي مضموم العين تضم همزة وصله تبعا لضم ثالث الفعل، وهو الوجه الثاني لابن وردان، وقرأ

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 331.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 396.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 353.

(أشركه) بفتح الهمزة على أنه فعل أمر بمعنى الدعاء من أشرك والأمر من الرباعي يفتح أوله وهو معطوف على (اشدد) وهو الوجه الثاني لابن وردان<sup>1</sup>.

### التقارض بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمجهول:

- {لِيَحْكُمَ} [البقرة:213]، [آل عمران:23]، [النور:51/48]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف على البناء للمفعول في المواضع الأربعة<sup>2</sup>.

- {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الإسراء:13]: قرأ أبو جعفر (ويخرج) بياء مضمومة وراء مفتوحة على أنه مضارع مخرج مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على الطائر وكتاباً بالنصب على الحال<sup>3</sup>.

- {نَطْوِي} [الأنبياء:104]: قرأ أبو جعفر (نطوي) بضم التاء من فوق على التأنيث وفتح الواو على أنه فعل مضارع مبني للمجهول والسماء بالرفع نائب فاعل<sup>4</sup>.

- {أَنْ تَتَّخِذَ} [الفرقان:18]: قرأ أبو جعفر المدني بضم النون وفتح الخاء مبنيًا للمفعول ونائب الفاعل ضمير تقديره "نحن" يعود على الواو في قوله تعالى {قَالُوا سُبْحَانَكَ} [الفرقان:18]، و{مِنْ دُونِكَ} [الفرقان:18] متعلق بـ (تتخذ) و(من) زائدة لتأكيد النفي، وأولياء حال، وقرأ الباقون بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل، والفاعل ضمير تقديره "نحن" يعود على الواو في قوله تعالى {قَالُوا} [الفرقان:18] أيضاً و{مِنْ دُونِكَ} [الفرقان:18] متعلق بـ (تتخذ)، و(من) زائدة و(أولياء) مفعول به<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص320.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص227.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص306.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص324.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج2، ص333.

- { لِيَجْزِيَ قَوْمًا } [الجنائية:14]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي وألف بعدها على البناء للمفعول ونائب الفاعل محذوف تقديره الخير إذ الأصل (ليجزى الله الخير قوما) مثل جزاك الله خيرا، ويجوز أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور<sup>1</sup>.

### التقارض بين الفعل اللازم والفعل المتعدي:

- { يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ } [النور:43]: قرأ أبو جعفر المدني وحده (يُذْهَبُ) بضم الياء وكسر الهاء ماضي أذهب الذي تعدى بالهمز، وعلى ذلك فالباء زائدة في المفعول، وقرأ الباقر (يذهب) بفتح الياء والهاء من ذهب الثلاثي اللازم الذي يتعدى إلى المفعول بالباء<sup>2</sup>.

- { فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ } [فاطر:8]: قرأ أبو جعفر المدني وحده بضم التاء وكسر الهاء فهو فعل متعد فاعله ضمير المخاطب، وحسرات مفعوله، وقرأ الباقر تذهب بفتح التاء والهاء، وهو لازم وفاعله نفسك<sup>3</sup>.

### التقارض في الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق:

- { يَبْطِشُونَ } [الأعراف:195]، { يَبْطِشَ } [القصص:19]، { نَبْطِشُ } [الدخان:16]: قرأها أبو جعفر بضم الطاء مضارع بَطَشَ يَبْطِشُ كَخَرَجَ يَخْرُجُ<sup>4</sup>.

- { لَنُحَرِّقَنَّهُ } [طه:97]: قرأ ابن وردان بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة على أنه مضارع حَرَقَ الثلاثي، وقرأ ابن جهم بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء مخففة على أنه مضارع أَحْرَقَ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص372.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص331.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص351.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص274.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج2، ص320.

- {لَا يَحْزَنُهُمْ} [الأنبياء: 103]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الزاي على أنه مضارع أحزن الرباعي<sup>1</sup>.

- {وَرَبَّتْ} [الحج: 5]، [فصلت: 39]: قرأ أبو جعفر و(ربأت) بهمزة مفتوحة بعد الباء<sup>2</sup>.  
 - {يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} [النور: 43]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء مضارع أذهب الرباعي والباء في (بالأبصار) زائدة مثل {تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ} [المؤمنون: 20] والأبصار مفعول به، وقيل الباء أصلية وهي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الأبصار والفاعل ضمير تقديره "هو" يعود على {سَنَا بَرِّقَهُ} [النور: 43]<sup>3</sup>.

- {فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ} [فاطر: 8]: قرأ أبو جعفر (تذهب) بضم التاء وكسر الهاء مضارع أذهب معدى بالهمزة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ونفسك بالنصب مفعول به<sup>4</sup>.

- {ذُكِّرْتُمْ} [يس: 19]: قرأ أبو جعفر (ذكرتم) بتخفيف الكاف، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من الذكر وتاء المخاطبين نائب فاعل، وقرأ الباقون بتشديد الكاف، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من التذكر، وتاء المخاطبين نائب فاعل<sup>5</sup>.

- {يُلَاقُوا} [الزخرف: 83]، [الطور: 45]، [المعارج: 42]: قرأ أبو جعفر (يلقوا) بفتح الياء التحتية وإسكان اللام بلا ألف وفتح القاف مضارع لقي الثلاثي، وفيه نوع من التقارض بين فاعل وفعل<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 244.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 325.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 331.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 351.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 353.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 370.



- {إِيَابُهُمْ} [الغاشية:25]: قرأ أبو جعفر بتشديد الياء مصدر (أيب) على وزن فيعل مثل بيطر والأصل أيوب فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فانقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء<sup>1</sup>.

- {لِيَلِافٍ} [قريش:1]: قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة مصدر ألف إلفا الرباعي فلما أبدلت الهمزة الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس، وقرأ الباقر لإيلاف بإثبات الهمزة والياء على أنه مصدر ألف إلفا الرباعي فأبدلت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها<sup>2</sup>.

- {إِيَلِافِهِمْ} [قريش:2]: قرأ أبو جعفر بحذف الياء مصدر ألف ثلاثيا مثل كتب كتابا، يقال ألف الرجل إلفا وإلفا. وقرأ الباقر (إيلافهم) بإثبات الياء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص400.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص403.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص403.

## المطلب الثالث: التقارض في تأنيث الفعل وتذكيره بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره.

الأصل في الفعل أن يكون مذكرا ويجوز تأنيثه في أربع مسائل:

أحدها: أن يكون المؤنث اسما ظاهرا حقيقي التأنيث، وهو منفصل من العامل بغير إلا نحو حضرت القاضي امرأة، وحضر القاضي امرأة، والأول أفصح.

والثاني: أن يكون اسما ظاهرا مجازي التأنيث نحو: طلعت الشمس وطلع الشمس، والأول أرجح.

والثالثة: أن يكون العامل: نعم وبئس نحو نعمت المرأة خديجة، ونعم المرأة خديجة، وبئست المرأة حمالة الحطب، وبئس المرأة حمالة الحطب.

والرابعة: أن يكون الفاعل جمع تكسير، نحو جاء الزيود، وجاءت الزيود، وجاء الهنود، وجاءت الهنود.

فمن ذكر فعلى معنى الجمع، ومن أنث فعلى معنى الجماعة<sup>1</sup>.

قال ابن مالك:

وقد يبيح الفصل ترك التاء في نحو أتى القاضي بنت الواقف.  
والحذف مع فصل يلا فضلا كما زكا إلا فتاة ابن العلاء.  
والحذف قد يأتي بلا فصل ومع ضمير ذي الجاز في شعر وقع.  
والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع إحدى اللبن.  
والحذف في نعم الفتاة استحسنا لأن قصد الجنس فيه يبين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> شرح ابن عقيل على الألفية، 1424هـ/2003م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص373-

378.

<sup>2</sup> الألفية: [باب الفاعل]، الأبيات: 232\_236.

أنتقل بعد ذلك إلى تخريج وتوجيه الكلمات التي انفرد أبو جعفر بقراءتها تارة بالتذكير وتارة بالتأنيث مقارنة بقراءات غيره:

- {تُسْقِيكُمْ} [النحل:66]، [المؤمنون:21]: قرأ أبو جعفر بالتاء المفتوحة في الموضعين على التأنيث مسند لضمير الأنعام وهي مؤنثة ولذلك جاز تأنيث الفعل<sup>1</sup>.
- {أَوْلَمَ تَأْتِهِمْ} [طه:133]: قرأ ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر وابن وردان بخلف عنه (يأتهم) بياء التذكير، وقرأ الباقر (تأتهم) بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لابن وردان، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث غير حقيقي<sup>2</sup>.
- {مَا يَكُونُ} [المجادلة:7]: قرأ أبو جعفر بتاء التأنيث، وقرأ الباقر ما يكون بياء التذكير، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل مؤنث مجازي<sup>3</sup>.
- {تُكذِّبُونَ} [الانفطار:9]: قرأ أبو جعفر بياء الغيب وقرأ الباقر بتاء الخطاب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص304.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص323.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص385.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص399.

المبحث الرابع: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني  
في الدراسات النحوية.

المطلب الأول- أثر اختلاف العوامل النحوية في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

المطلب الثاني- مشكل قراءة الإمام أبي جعفر الفرشية وتخريجها.

المطلب الثالث- أثر قراءة الإمام أبي جعفر في صياغة القواعد النحوية.

## المطلب الأول: أثر اختلاف العوامل النحوية في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

للعامل النحوي الأثر الواضح في تغير أحوال أواخر الكلم لفظاً وتقديراً: من رفع ونصب وخفض وجزم، سواء كان العامل لفظياً أم معنوياً، وسواء كان فعلاً أم اسماً أم حرفاً، والمتتبع لفرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني يلحظ ذلك فيما يلي:

### أ- ورود "كان" ناقصة وتامة في أسلوب واحد:

- (صيحة واحدة) من قوله تعالى: {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ} [يس: 29]، ومن قوله تعالى: {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} [يس: 53]: قرأ أبو جعفر المدني (صيحة) في الموضعين بالرفع على أن (كان) تامة، وصيحة فاعل، و(واحدة) بالرفع صفة لصيحة، أي ما وقع إلا صيحة واحدة، وقرأ الباقون صيحة في الموضعين بالنصب على أن كان ناقصة واسمها مضمر وصيحة خبر كان وواحدة بالنصب صفة لصيحة، والمعنى: إن كانت الأخذة إلا صيحة واحدة<sup>1</sup>.

### ب- ورود "لكن" بتشديد النون وتخفيفها في أسلوب واحد:

- (لكن) من قوله تعالى: {لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [آل عمران: 198]، ومن قوله تعالى: {لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّيْنِيَّةٌ} [الزمر: 20]: قرأ أبو جعفر لكن في الموضعين بنون مفتوحة مشددة على أن (لكن) عاملة عمل إن و(الذين) اسمها، وقرأ الباقون (لكن) في الموضعين بنون ساكنة مخففة مع تحريكها وصلًا تخلصًا من التقاء الساكنين على أن (لكن) مخففة مهملة لا عمل لها، وهي حرف ابتداء و(الذين) مبتدأ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 353.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 247.

### ج- ورود اللام على أنها لام كي ولام الأمر في أسلوب واحد:

- (ولتصنع) من قوله تعالى: {وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي} [طه:39]: قرأ أبو جعفر المدني (ولتصنع) بسكون اللام وجزم العين على أن اللام للأمر والفعل مجزوم بها، وقرأ الباقون (ولتصنع) بكسر اللام ونصب العين على أن اللام لام كي والفعل منصوب بأن مضمرة<sup>1</sup>.

### د- ورود لا النافية للجنس وللوحدة في أسلوب واحد.

- (ولا جدال) من قوله تعالى: {فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ} [البقرة:197]: قرأ أبو جعفر المدني وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين، وكذلك قرأ أبو جعفر (ولا جدال) وذلك على أن (لا) نافية للوحدة لا عمل لها، وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بالفتح من غير تنوين وذلك على أن (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر<sup>2</sup>.

### هـ- ورود لا الناهية والنافية في أسلوب واحد.

- (لا تضار) من قوله تعالى: {لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا} [البقرة:233]: قرأ أبو جعفر بخلف عنه بسكون الراء مخففة على أنه مضارع من ضار يضير، ولا ناهية والفعل مجزوم بها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (لا تضار) برفع الراء مشددة على أنه فعل مضارع من ضار مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، ولا نافية ومعناها النهي للمشاكلة، وقرأ الباقون بفتح الراء مشددة وهو الوجه الثاني لأبي جعفر على أنه فعل مضارع من ضار و(لا) ناهية والفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون للأول وكانت فتحة لحفتها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص320.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص211.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص227-228.

و-ورود اسم الفاعل من الإضافة والإهمال إلى النصب والاستعمال في أسلوب واحد:

—(منذر) من قوله تعالى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا} [النازعات:45]: قرأ أبو جعفر وحده بتنوين (منذر) غير مضاف وفيه إعمال اسم الفاعل، والمعنى على بقاء الحدث واستمراره، وقرأ الباقون منذر بإضافة اسم الفاعل إلى ما بعده على وقوع الحدث وحصوله<sup>1</sup>.

قال ابن عصفور(ت669هـ) في حديث عن اسم الفاعل: "وإن كان بمعنى الحال والاستقبال جاز فيه وجهان: حذف النون أو التنوين، وخفض المعمول الذي يليه، وإثباتهما ونصب باسم الفاعل، نحو قولك هذا ضاربٌ زيداً، وهذا ضاربان زيداً، وهؤلاء ضاربون زيداً، وتقول: هذا ضارب زيد، وهذا ضاربا زيد، وهؤلاء ضاربوا زيداً"<sup>2</sup>.

ز-ورود "إن" المكسورة و"أن" المفتوحة في أسلوب واحد:

—قوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوُاُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [يونس:4]: قرأ أبو جعفر المدني وحده بفتح الهمزة على تقدير اللام، وقرأ الباقون بكسر الهمزة على الاستئناف<sup>3</sup>.  
—قوله تعالى: {إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} [ص:70]: قرأ أبو جعفر المدني وحده بكسر الهمزة على تأويل الوحي بالقول، وقرأ الباقون (أنما) بفتح الهمزة على أنها مؤولة بمصدر وقع فاعلاً<sup>4</sup>.

قال ابن هشام: "تتعين إن المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسده معموليها، وتعين أن المفتوحة حيث يجب ذلك، ويجوز إن صح الاعتباران"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص398.

<sup>2</sup> المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ت: أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري، ط1، 1391هـ/1971م، مطبعة العاني بغداد، ج1، ص124.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص282.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص362.

<sup>5</sup> انظر: شرح التصريح: ج1، ص214.

ح- ورود "أن" المصدرية والشرطية في أسلوب واحد:

- (أئن) من قول تعالى: {قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ} [يس:19]: قرأها أبو جعفر المدني وحده بفتح الهمزة لتكون مصدرية تعليلية، وقرأها الباقون بكسر الهمزة على أنها شرطية<sup>1</sup>.

ط- ورود العطف على البعيد والعطف على القريب في أسلوب واحد:

- (والملائكة) من قوله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [البقرة:210]: قرأ أبو جعفر المدني بخفض التاء عطفاً على (ظلل)، وقرأ الباقون برفع التاء عطفاً على لفظ الجلالة الله<sup>2</sup>.

ي- ورود الفعل مرفوعاً صفةً ومجزوماً جواباً:

- {لَا نُخْلِفُهُ} [طه:58]: قرأ أبو جعفر بإسكان الفاء ويلزم منه حذف الصلة وذلك على أنه مضارع مجزوم في جواب الأمر قبله وهو قوله تعالى: {فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا} [طه:58]، وقرأ الباقون (لا نخلفه) برفع الفاء مع صلة هاء الضمير على أنه مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والجملة في محل نصب صفة لموعد<sup>3</sup>.

ك- ورود الاسم خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً لفعل محذوف:

- (فواحدة) من قوله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء:03]: قرأ أبو جعفر (فواحدة) برفع التاء على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي فالمقنع واحدة، أو فاعل لفعل محذوف أي: فيكفي واحدة، وقرأ الباقون (فواحدة) بنصب التاء على أنها مفعول لفعل محذوف، والتقدير: فانكحوا واحدة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص353.<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص227.<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص320.<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص247.



ل-ورود الاسم مجرورا صفة مرفوعا خبرا:

- (مستقر) من قوله تعالى: {وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ} [القمر: 03]: قرأ أبو جعفر المدني (مستقر) بخفض الراء على أنه صفة ل(أمر)، وخبر (كل) محذوف تقديره: بالغوه، وقرأ الباقون (مستقر) بالرفع على أنه خير لـ (كل)<sup>1</sup>.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص380.

## المطلب الثاني: مشكل قراءة الإمام أبي جعفر المدني الفرشية وتخريجها.

### تمهيد (صناعة الإعراب):

إعراب القرآن الكريم من الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا، واستعان به كثير من المفسرين في مصنفاتهم من أجل توضيح معاني الآيات، وقد قيل الإعراب فرع المعنى إذ بمعرفة الإعراب وبالوقوف على تصرف حركاته وسكناته يسلم اللسان، ويصح الكلام، وتعرف أكثر المعاني، ويحصل المراد، لذلك كان على العرب أن يفهم معنى ما يريد تصريفه وإعرابه مفردا كان أم مركبا قبل الإعراب، حتى يتسنى له إعرابه إعرابا سليما لأنه بمعرفة المعنى يحسن التوجيه ويصح الإعراب، وإذا لم يتضح المعنى واستبهم المراد منه صعب فهمه وأشكل إعرابه.

والعلماء الذين اهتموا بالكشف عن وجوه إعراب القرآن كانت لهم اتجاهات مختلفة: فبعضهم اقتصر على إعراب شكله، مثل مكّي بن أبي طالب (ت 437هـ)، ومنهم من عرض لإعراب غريبه، مثل ابن الأنباري (ت 577هـ)، ومنهم من عرض أشكال إعرابه وجعل لكل شكل بابا، مثل الزجاج (ت 311هـ)، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب، مثل ابن جني (ت 392هـ).

ومن صنف في إعراب القرآن تأليفا خالصا:

- (1) أبو علي محمد بن المستنير المشهور بقطرب (ت 206هـ).
- (2) أبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي (ت 239هـ).
- (3) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت 248هـ).
- (4) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291هـ).
- (5) أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311هـ).
- (6) أبو جعفر محمد بن أحمد بن النحاس (ت 338هـ).
- (7) أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ).
- (8) مكّي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ).
- (9) أبو طاهر إسماعيل بن خلف الصقلي (ت 455هـ).

- 10) أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت502هـ).
  - 11) أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت535هـ).
  - 12) أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (ت562هـ).
  - 13) أبو البركات عبد الرحمان بن محمد الأنباري (ت577هـ).
  - 14) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ).
  - 15) منتخب الدين حسين الهمداني (ت643هـ).
  - 16) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقي (ت742هـ).
  - 17) أبو أحمد بن مالك بن يوسف الرعيبي (ت777هـ).
- أنتقل بعد ذلك إلى تخريج مشكل قراءة الإمام أبي جعفر المدني وتوجيهها.
- الموضع الأول: {لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} [البقرة:34] [الأعراف:11]، [الإسراء:61]، [الكهف:50]، [طه:116]: قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن وردان بضم التاء حالة الوصل اتباعاً لضم الجيم، والوجه الثاني لابن وردان إشمام كسرة التاء الضم<sup>1</sup>.

### توضيح وجه الإشكال:

استشكل جماعة من علماء العربية والتوجيه قراءة الإمام أبي جعفر المدني استشكالاً أدى بهم إلى القول بأنها خطأ<sup>2</sup>، وضعيفة جداً<sup>3</sup>، وتغليط أبي جعفر فيها<sup>4</sup>، وأنها لحن لا تجوز<sup>5</sup>. ووجه الإشكال عندهم: أن الملائكة في موضع خفض بالكسرة الظاهرة، وضم التاء إن كان تبعاً لحركة الهمزة التي في (اسجدوا) فهو اعتراض غير مرضي، لأن تلك الحركة حركة التقاء الساكنين، وهذه حركة إعراب<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص210، 211.

<sup>2</sup> انحرور الوجيز: ج1، ص176، 177.

<sup>3</sup> المختص: ج1، ص71، 240.

<sup>4</sup> معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ج1، ص111، 112.

<sup>5</sup> إعراب القرآن للنحاس: ج1، ص161، 162.

<sup>6</sup> الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف (السمين الحلبي)، ت: د: أحمد محمد الخراط، ط1، 1406هـ/1987م، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ج1، ص272. وانظر: الجامع لأحكام

القرآن: ج1، ص291.

قال الزمخشري: "لا يجوز لاستهلاك الحركة الإعرابية بحركة الاتباع إلا في لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله، وقرأ أبو جعفر (للملائكة اسجدوا) بضم التاء للاتباع"<sup>1</sup>.  
التوجيه ورفع الإشكال: لرفع إشكال هذه القراءة وجهان صحيحان وهما: الاحتجاج بالنقل والنظر، وهما الغاية في الاستدلال.

أولاً: الاحتجاج بالنقل: لم ينفرد أبو جعفر بهذه القراءة بل قرأ بها معه غيره من السلف، ورويت من بعض الطرق عن الكسائي إمام القراءة والنحو، وقرأ بها الأعمش (سليمان بن مهران)<sup>2</sup>. وهي لغة لبعض العرب، وعزاها الأئمة إلى أزد شنوءة<sup>3</sup>.

قال أبو حيان: " وقد نقل أنها لغة أزد شنوءة، فلا ينبغي أن يخطأ القارئ بها ولا يغلط"<sup>4</sup>.

ثانياً: الاحتجاج بالنظر: وذلك من ثلاثة أوجه:

التوجيه الأول: أنها من باب إجراء الوصل مجرى الوقف نوى القارئ الوقف على لفظ (للملائكة) بالسكون ثم حركها بالضم تبعاً لضمة الجيم، والفاصل الذي بين التاء والجيم لا يعتد به لأن الهمزة ساقطة والسكون لا يعتبر أيضاً لأنه ليس بحركة<sup>5</sup>.

التوجيه الثاني: أن التاء ضمت تشبيها لها بهمزة الوصل التي جاورتها، ووجه الشبه بينهما أن همزة الوصل تسقط في الدرج لكونها ليست بأصل، وكذلك التاء في الملائكة ليست بأصل، ولذلك جاء في اللغة الملائك بغير تاء فلما أشبهتها ضمت كما تضم همزة الوصل.

قال ابن الجزري: "ومثله ما يحكى عن امرأة رأت نساء ومعهن رجل فقالت: أفي سوءة أتينه بفتح التاء كأنها نوت الوقف على التاء ثم ألفت عليها حركة الهمزة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الكشاف: ج 1، ص 254.

<sup>2</sup> النشر: ج 2، ص 210، 211.

<sup>3</sup> زاد المسير في علوم التفسير، ابن الجوزي، ط 4، 1407هـ/1987م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج 1، ص 64.

<sup>4</sup> البحر المحيط: ج 1، ص 302.

<sup>5</sup> انظر: التبيان في إعراب القرآن: ج 1، ص 30.

<sup>6</sup> النشر: ج 2، ص 210.

التوجيه الثالث: أن التاء ضمت لأنها إذا كانت مكسورة ثقل الانتقال من الكسر إلى الضم، والانتقال من ضم إلى ضم أو من فتح إلى فتح أو من كسر إلى كسر كله سهل وحسن<sup>1</sup>.

الموضع الثاني: { لَا تُضَارُّ } [البقرة: 233]، [البقرة: 282]: قرأ أبو جعفر بوجهين:

الوجه الأول: سكون الراء مخففة على أنه مضارع من ضار يضير والسكون إجراء للوصل مجرى الوقف ولا ناهية والفعل مجزوم بها.

الوجه الثاني: فتح الراء مشددة على أن لا ناهية والفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس لأن الأصل في التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول وكانت فتحة لحفتها كقولك لا تعض زيدا<sup>2</sup>.

توضيح وجه الإشكال: استشكل جماعة من علماء العربية والتوجيه قراءة الإمام أبي جعفر المدني استشكالا قويا، ولقوة هذا الاستشكال حكم بعض المعريين بشذوذها<sup>3</sup>، وأشار بعضهم إلى أن ذلك السكون ربما كان بسبب ظن الراوي أنه سكون وإلا فهو اختلاس لحركة الضم<sup>4</sup>.

وجه الإشكال في قراءة الإمام أبي جعفر المدني حسب وجهه الأول: أن الفعل تضار إما أن يكون من ضار يضير، فما وجه سكون الراء وصلا مع أن (لا) نافية؟ وما وجه بقاء الألف إن كانت (لا) ناهية؟ وإما أن يكون من ضارَّ يُضَارُّ بالتشديد فما وجه تخفيف الراء وهي مشددة؟ وما وجه بقاء الألف أيضا إن كانت (لا) ناهية وقد خففت الراء؟ وأما وجه الإشكال في قراءة الإمام أبي جعفر المدني حسب وجهه الثاني: أن فتح الراء مخالف لأصل القاعدة المعروفة في التقاء الساكنين وهي الكسر.

### التوجيه ورفع الإشكال:

قراءة الإمام أبي جعفر بالإسكان مع تخفيف الراء (لا تضار) تحتل وجهين:

<sup>1</sup> البحر المحيط: ج 1، ص 302.

<sup>2</sup> النشر: ج 2، ص 227، 228.

<sup>3</sup> انظر: التبيان في إعراب القرآن: ص 97، 98.

<sup>4</sup> انظر: الكشاف: ج 1، ص 456.

التوجيه الأول: أن يكون الفعل من ضار يضير ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف<sup>1</sup>.

التوجيه الثاني: أن يكون من ضارٌّ يُضارُّ بتشديد الراء فاستثقل التكرير فحذف الثاني وجمع بين الساكنين — الألف والراء — إما إجراء للوصل مجرى الوقف، وإما لأن الألف قائمة مقام الحركة لكونها حرف مد<sup>2</sup>.

وبهذا يتضح أن ما زعمه الزمخشري — رحمه الله — مجرد ظن لا برهان عليه، وما ليس عليه برهان لا يلتفت إليه، كيف وهو مخالف لنقل الكافة، وقد تتبع توهيمه أبو حيان فقال: " وهذا على عادته في تغليطهم وتوهيمهم، ولا نذهب إلى ذلك."<sup>3</sup>

وأورد الخوارزمي شاهدا لهذه القراءة، فقال: "وقرأ لا تضار بتخفيف الراء وسكونها وإبقائها على السكون إيدانا أنه أراد التضعيف، ويشهد لذلك قوله [الرجز] ارهن بنيك عنهم أرهن بني<sup>4</sup> .

وأشار ابن مالك إلى قاعدة إجراء الوصل مجرى الوقف بقوله: وربما أعطي لفظ الوصل ما للوقف نثرا وفشا منتظما<sup>5</sup>.

التوجيه الثالث: وتوجيه الوجه الثاني من قراءة الإمام أبي جعفر المدني بفتح الراء مشددة: أن (لا) ناهية جازمة دخلت على الفعل فسكنت الراء الثانية للجزم والراء التي قبلها ساكنة مدغمة فيها، فلما التقى ساكنان حركنا الثانية لا الأولى، وإن كان الأصل الإدغام وكانت الحركة فتحة — وإن كان الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر — لأجل الألف والألف أم الفتحة، فتكون حركتها موافقة لما قبلها، ويقوي حملة على النهي أن بعده أمرا في قوله تعالى: { وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ } [البقرة: 233]<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الدر المصون: ج2، ص467، 468.

<sup>2</sup> المصدر السابق: ج2، ص467، 468.

<sup>3</sup> البحر المحيط: ج2، ص225.

<sup>4</sup> التخمير شرح المفصل ج4، ص363. نسب الحق البيت لجندل بن المثنى الطهوي، قال: وربما نسب إلى العجاج.

<sup>5</sup> الألفية: [باب الوقف]، رقم البيت 899.

<sup>6</sup> انظر: الكشف: ج1، ص296. الدر المصون: ج2، ص467.

- الموضع الثالث: {بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء:34]: قرأ أبو جعفر بفتح هاء لفظ الجلالة<sup>1</sup>.

توضيح وجه الإشكال: في قراءة الإمام أبي جعفر إشكال من جهة المعنى والإعراب لأن ظاهر الآية يفهم منها أن الله - تعالى ذكره - محفوظ، والله لا يحفظه أحد هذا من حيث المعنى، وأما الإعراب: فقد قال ابن جرير: "وقبح نصبه في العربية لخروجه من المعروف من منطلق العرب، وذلك أن العرب لا تحذف الفاعل مع المصادر من أجل أن الفاعل إذا حذف معها لم يكن للفعل صاحب معروف"<sup>2</sup>. وهذا ما دفع ابن جني إلى ذكرها في شواذ القراءات<sup>3</sup>.

التوجيه ورفع الإشكال: لقوة الإشكال في هذه الآية وجهها ابن الجزري في النشر وذكر العلة فيها، ولم يكن له من داع إلا المعنى المتقدم في سبب الإشكال ووجهه فالكلام عن موقع لفظ الجلالة وإعرابه ومعنى الجملة على قراءة النصب متعلق بالكلام على بيان معنى (ما) وإعرابها.

وفيها وجوه ثلاثة يحمل عليها توجيه القراءة:

التوجيه الأول: أن تكون (ما) اسماً موصولاً بمعنى الذي، وفي (حفظ) ضمير يعود عليه مرفوع، أي بالبر الذي حفظ حق الله من التعفف<sup>4</sup>.

التوجيه الثاني: أن تكون نكرة موصوفة أي في الفعل (حفظ) ضمير يعود على (ما) في كلا الوجهين، ولا بد من حذف مضاف قبل لفظ الجلالة وإقامة المضاف إليه مقامه تقديره: بما حفظ حق الله أو دين الله أو شريعة الله أو عهود الله أو ما في معناه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص249.

<sup>2</sup> جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد الغسن التركي، ط1، 1422هـ/2001م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، جيزة، مصر، ج6، ص695.

<sup>3</sup> انظر: المختص: ج1، ص188.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص249. وانظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب حسين بن أبي العزهمذاني، ت: د: فهمي حسن النمر ود: فؤاد علي مخيمر، ط1، 1411هـ/1991م، دار الثقافة، قطر، ج1، ص728. البحر المحيط، ج3، ص250.

<sup>5</sup> الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري، الصادق قمحاوي، ط1، ص416. وانظر: البحر المحيط: ج3، ص250. الدر المصون: ج3، ص671.

قال ابن جني: "وحذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة وأستغفر الله"<sup>1</sup>.

و بتقدير ذلك المضاف يرتفع الإشكال الذي من جهة المعنى.

التوجيه الثالث: أن تكون (ما) مصدرية والتقدير: بما حفظ أمر الله، أي: بحفظهن أمر الله، وحذفت النون وهو ضمير عائد على (الصالحات)، وهذا هو الوجه الذي من أجله قال ابن جرير عن هذه القراءة ما قال، وذلك أن حذف الضمير في مثل هذا قبيح في العربية لا يجوز إلا في الشعر.

وعليه فإن اعتراض ابن جرير — رحمه الله — صحيح، لكنه غير مؤثر لأن القراءة محمولة على وجه آخر صحيح، وإنما يكون الاعتراض مؤثراً إذا لم يكن للشيء إلا وجه واحد هو ذلك الوجه الذي اعترض به.

وأراد أبو حيان الأندلسي حل هذا الإشكال فقال: "والأحسن في هذا أن لا يقال: أنه حذف الضمير، بل يقال: إنه عاد الضمير عليهن مفرداً كأنه لوحظ الجنس فكأن الصالحات في معنى من صلح، ثم رأى أن في هذا القول تكلفاً فقال: "ولا حاجة إلى هذا القول بل يتره القرآن عنه."<sup>2</sup>

—الموضع الرابع: {اثْنَا عَشَرَ} [التوبة: 36]: قرأ أبو جعفر بإسكان العين ومد الألف مداً مشعباً لأجل الساكن، لأنه حينئذ أصبح من باب المد اللازم كل هذا حالة وصل (اثنا) بـ(عشر) أما إذا أراد الابتداء على وجه الاختبار بـ(عشر) فإنه حينئذ يبتدئ بفتح العين<sup>3</sup>.

توضيح وجه الإشكال: محل الإشكال في قراءة الإسكان في موضع التوبة ووجه الجمع بين ساكنين على غير حدهما، ومن ثم استكرهها بعضهم هي ونظائرها من أجل ذلك.

قال أبو حيان: " وقرأ ابن القعقاع بإسكان العين مع إثبات الألف وهو جمع بين ساكنين على غير حده، كما روى التقت حلقتا البطن بإثبات ألف حلقتنا."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المحتسب: ج 1، ص 188.

<sup>2</sup> البحر المحيط: ج 3، ص 250.

<sup>3</sup> النشر: ج 2، ص 279.

<sup>4</sup> البحر المحيط: ج 5، ص 40، 41.



التوجيه ورفع الإشكال: يمكن تخريج هذه القراءة ورفع الإشكال عنها بالأوجه الآتية:

التوجيه الأول: المرجع في القراءة صحة روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا أنكر نحوي القراءة بحجة مخالفتها القاعدة التي تعارف عليها النحاة لا يعبأ بقوله، لأن هذه القاعدة وضعها من لا عصمة له، والقراءة رويت عن معصوم والمعصوم لا يقر على خطأ، أضف إلى هذا أن هذه القراءة مروية عن أبي جعفر وهو من هو في الفصاحة وقد رواها وتلقاها ولم ينكرها.

التوجيه الثاني: الجمع بين الساكنين لغة ذكرت عن بعض العرب وله نظائر في القراءة مروية عن السبعة، كـبعض تاءات البري نحو {هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا} [التوبة: 52]، و{أَمَّنْ لَأَ يَهْدِي} [يونس: 35]، و{فَمَا أَسْطَاعُوا} [الكهف: 97]، و{يَخْصِمُونَ} [يس: 49]<sup>1</sup>.

التوجيه الثالث: أن تكون العلة في التسكين هي جعل الاسم كالأسم الواحد<sup>2</sup>.

الموضع الخامس - {وَوُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الإسراء: 13]: قرأ أبو جعفر (ويخرج) بياء مضمومة وراء مفتوحة على أنه مضارع أخرج مبنٍ للمجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على الطائر و(كتاباً) بالنصب على الحال<sup>3</sup>.

توضيح وجه الإشكال: ووجهه أن قراءة الإمام أبي جعفر المدني من خرج اللازم غير المتعدي إلى مفعول، فما الذي نصب (كتاباً) الذي هو مفعول به من الفعل نفسه على قراءة الجمهور؟ وأين نائب الفاعل؟ هذا من جهة الإعراب، وأما من جهة المعنى فالإشكال فيه من حيث تعين الذي يخرج للإنسان، هل هو العمل أو ماذا؟

التوجيه ورفع الإشكال: الفاعل في قراءة الجمهور (السبعة وخلف) هو ضمير مستتر وجوبا، و(كتاباً) مفعولا به لـ(نخرج) وهذا واضح لا غموض فيه ولا إشكال<sup>4</sup>، وأما نائب الفاعل في قراءة الإمام أبي جعفر المدني هو ضمير مستتر جوازا يعود على (طائره) في الآية، والمعنى:

<sup>1</sup> النشر: ج1، ص236

<sup>2</sup> انظر: البحر المحيط: ج5، ص40، 41. الدر المصون: ج6، ص44.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص306.

<sup>4</sup> انظر: الموضح: ج2، ص751.

وَيُخْرِجُ لَهُ طَائِرَهُ، وبهذا التقدير والإعراب يزول الإشكال وينجلي المعنى ويظهر الإعراب في (كتابا) الذي كان مفعولا في قراءة الجمهور، ويعرب في قراءة الإمام أبي جعفر حالا. والمعنى: ويوم القيامة يخرج العمل (وهو المعبر عنه بالطائر) في حال كونه كتابا يلقاه منشورا. وكتابا هنا بمعنى: مكتوبا، وهو مشتق كما هو واضح، والغالب في الحال الاشتقاق<sup>1</sup>، وهذا التوجيه هو الصحيح الفصيح الذي لا يختلف فيه كما قاله ابن الجزري<sup>2</sup>.

الموضع السادس: {قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ} [الأنبياء:112]: قرأ أبو جعفر (قل) بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام على أنه فعل أمر وقرأ كلمة (رب) بضم الباء على أنها ضمة بناء وهي إحدى اللغات الجائزة في المنادى المضاف لياء المتكلم نحو يا غلامُ مبنيا على الضم مع نية الإضافة<sup>3</sup>.

توضيح وجه الإشكال: وجه الإشكال في قراءة الإمام أبي جعفر المدني أنه لا يجوز نحواً أن يقال: رجلٌ أقبل، حتى تقول: يا رجلُ، أو ما أشبهه<sup>4</sup>.

وذكرها ابن جني ثم قال: "هذا عند أصحابنا ضعيف، أعني حذف حرف النداء مع الاسم الذي يجوز أن يكون وصفا لأي<sup>5</sup>".

وقال أبو حيان: "وحذف حرف النداء فيما جاز أن يكون وصفا لـ (أي) بعيد بابـه الشعر"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ط2، 1400هـ/1979م، ج3، ص426.

الموضح: ج2، ص751. الفريد: ج3، ص263. الجامع لأحكام القرآن: ج5، ص229. البحر المحيط: ج6، ص14.

روح المعاني: ج15، ص32.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص207.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص325.

<sup>4</sup> انظر: إعراب القرآن للنحاس: ج2، ص387.

<sup>5</sup> المختصب: ج2، ص69.

<sup>6</sup> البحر المحيط: ج6، ص319.

التوجيه ورفع الإشكال: ومن ثم تعرض ابن الجزري في النشر لتوجيهها والرد على من قال: إنها من نداء النكرة المقبل عليها<sup>1</sup>. ولهذا القراءة توجيهات:

التوجيه الأول: أنه ليس من نداء النكرة المقبل عليها، بل هذا من اللغات الجائزة في يا غلامي وهي أن تنبه على الضم ناويا بالإضافة وأنت تريدها بنيتها، فمعنى (رب): يا رب<sup>2</sup>.  
التوجيه الثاني: أنه منها أي: أنه منادى نكرة أصله يا رب كما تقول: يا رجل، وقد روي عن العرب قولهم: افتدِ مخنوق<sup>3</sup>، وأصبح ليل<sup>4</sup>، وأطرق كرا<sup>5</sup>، أي يا مخنوق، ويا ليل، ويا كروان.

غير أن المثل يُلحقه كثير من النحويين بالشعر قال ابن جني بعد ذكره لهذه الأمثلة بعينها: " وعلى أن الأمثلة عندنا وإن كانت منثورة فإنها تجري في تحمل الضرورة لها مجرى المنظوم في ذلك، قال أبو علي الفارسي: لأن الغرض في الأمثال إنما هو التيسير كما أن الشعر كذلك، فجرى المثل مجرى الشعر في تجوز الضرورة<sup>6</sup>.

وأولى القولين بالصواب في توجيه قراءة الإمام أبي جعفر المدني هو القول بأن الضم جاء على لغة جائزة وهي للتبنيه على الضم وأنت تريد الإضافة، وكان هذا القول أولى بالصواب لأنه لا نزاع فيه كما نوزع في الثاني، والله أعلم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص325.

<sup>2</sup> انظر: البحر المحيط: ج6، ص319. الدر المصون: ج8، ص218. شرح الأشموني على الألفية: ج3، ص40.

<sup>3</sup> مجمع الأمثال، أبو الفضل الميداني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1409هـ/1998م، المكتبة العصرية، ج2، ص78.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج1، ص403.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج1، ص432.

<sup>6</sup> المختص: ج2، ص70.

<sup>7</sup> انظر: مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، عبد العزيز بن علي الحري، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص367.

قال ابن الجزري: "وليس ضمه على أنه منادى مفرد كما ذكره أبو الفضل الرازي لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها"<sup>1</sup>.

الموضع السابع: {يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} [النور:43]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء مضارع أذهب الرباعي والباء في بالأبصار زائدة مثل {تَنْبُتُ بِالسُّدْهِنِ} [المؤمنون:20] والأبصار مفعول به وقيل الباء أصلية وهي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الأبصار، والفاعل ضمير تقديره هو يعود على {سَنَا بَرْقَهُ} [النور:43]<sup>2</sup>.

توضيح وجه الإشكال: الإشكال في قراءة الإمام أبي جعفر المدني إعرابي ووجهه: أن الفعل اللازم يعدى بحرف الجر، فإذا كان متعديا بالهمز أو بالتضعيف تلغى الوساطة التي بين العامل والمعمول وهي حرف الجر، والفعل ذهب لازم تعدى إلى المفعول بالباء كما في قراءة الجمهور، ولما كان الفعل في قراءة الإمام أبي جعفر المدني من: أذهب يذهب كان متعديا غير محتاج إلى واسطة حرف الجر وكان الأصل: يذهب الأبصار، ولكن بقي حرف الجر في هذه القراءة كما هو باق في قراءة الجمهور، وهذا -في الظاهر- مخالف لقواعد النحو المشهورة، ومن ثم خطأ الأحفش وأبو حاتم قراءة الإمام أبي جعفر هذه للعلة المذكورة<sup>3</sup>.

وقال ابن جرير في تفسيره: "والقراءة التي لا أختار غيرها هي فتحها، لإجماع الحجة من القراء عليها، وأن العرب إذا أدخلت الباء في مفعول ذهبت لم يقولوا إلا: ذهبت به دون أذهب به، وإذا أدخلوا الألف في أذهبتهم لم يكادوا أن يدخلوا الباء في مفعوله فيقولون: أذهبت به وذهبت به"<sup>4</sup>.

والحاصل أن الباء تعاقب الهمزة، ولا يجوز أن يجتمع أداتا تعديّة فما الجواب عن اجتماعهما في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص325.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص332.

<sup>3</sup> انظر: البحر المحيط: ج6، ص427. الدر المصون: ج8، ص424. معاني القرآن للفراء: ج1، ص19.

<sup>4</sup> جامع البيان: ج17، ص339.

التوجيه ورفع الإشكال: لم يصب أبو حاتم ولا الأخفش — رحمهما الله — في تخطئة أبي جعفر المدني، لأنه لم يكن يقرأ إلا بما روى، وقد أخذ القراءة عن كبار التابعين الآخذين عن كبار الصحابة كأبي بن كعب وغيره، ولم ينفرد الإمام أبو جعفر بهذه القراءة بل قرأ بها أيضا شيبه بن نصاح<sup>1</sup>، هذا من حيث الرواية، وأما من حيث العربية فقد خرجت تخريجين مقبولين:

التوجيه الأول: أن تكون الباء صلة زائدة، والأصل يذهب الأبصار فزيدت الباء للتأكيد<sup>2</sup>، وهو نظير قوله تعالى { تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ } [المؤمنون:20].

قال ابن جني: " فالباء زائدة لتوكيد معنى التعدية كما زيدت اللام لتوكيد معنى الإضافة في قوله: يا بؤس للجاهل، وكما زيدت التاء لتوكيد معنى التأنيث في فرسة وعجوزة... وإن شئت حملته على المعنى كأنه قال يكاد سنا برقه يلوى بالإبصار، أو يستأثر بالإبصار."<sup>3</sup>

التوجيه الثاني: أن تكون الباء في (بالأبصار) بمعنى: من، ومفعول (يذهب) محذوف، والتقدير: يذهب النور من الأبصار<sup>4</sup>.

الترجيح: الراجح والله أعلم هو الوجه الثاني، لوجهين:

الأول: سلامته من الاعتراض الوارد في الإشكال من أنه لا يجمع بين أداتي تعدية، وأن الهمزة تعاقب الباء، فيكون الفعل المتعدي بالهمزة استوفى مفعوله المقدر وسلم من اختلال القاعدة<sup>5</sup>.

الثاني: أن الأصل عدم الزيادة ولا يحتاج إلى ادعائها إلا إذا تعذر الاستغناء عنها، وقد استغني عنها بما ذكر، فتبين أن هذا الوجه أقوى وأقوم من سابقه والله أعلم<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> انظر: البحر المحيط: ج6، ص427. روح المعاني: ج18، ص192.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص328. وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ت: المجلس العلمي بفاس، ط2، 1403هـ/1982م، مطابع فضالة، المغرب، ج11، ص317. البحر المحيط: ج6، ص427.

<sup>3</sup> المختصب: ج2، ص114.

<sup>4</sup> انظر: البحر المحيط: ج6، ص427. الدر المصون: ج8، ص424. روح المعاني: ج1، ص192.

<sup>5</sup> انظر: مشكل القراءات: ص375.

<sup>6</sup> المصدر نفسه: ص375.

**الموضع الثامن: {أَنْ تَتَّخِذَ} [الفرقان:18]:** قرأ أبو جعفر المدني بضم النون وفتح الخاء مبنيًا للمفعول ونائب الفاعل ضمير تقديره "نحن" يعود على الواو في قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ} [الفرقان:18]، و(من دونك) متعلق بـ(تتخذ) و(من) زائدة لتأكيد النفي و(أولياء) حال، وقرأ الباقون بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل، والفاعل ضمير تقديره نحن يعود على الواو في قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ} [الفرقان:18] أيضا و(من دونك) متعلق بـ(تتخذ)، و(من) زائدة و(أولياء) مفعول به<sup>1</sup>.

**توضيح وجه الإشكال:** في قراءة الإمام أبي جعفر المدني إشكال لغوي ومعنوي، وسبب الإشكال ووجهه: أن لفظ (أولياء) مفعول على قراءة الجمهور ولا يصلح أن يكون مفعولا ثانيًا على قراءة الإمام أبي جعفر إلا إذا كانت (من) غير موجودة لأن من لا تزداد في المفعول الثاني<sup>2</sup>.

قال ابن عطية: "ويضعف هذه القراءة دخول (من)."<sup>3</sup>

قال الزجاج: "وهذه القراءة عند أكثر النحويين خطأ، وإنما كانت خطأ لأن (من) إنما يدخل في هذا الباب في الأسماء إذا كانت مفعولا أولا ولا تدخل على مفعول الحال، تقول: ما اتخذت من أحد وليًا، ولا يجوز: ما اتخذت أحدا من ولي لأن من إنما دخلت لأنها تنفي واحدا في معنى الجميع، تقول ما من أحد قائما، وما من رجل محبا لما يضره، ولا يجوز ما رجل من محب ما يضره، ولا وجه لهذه القراءة."<sup>4</sup>

**التوجيه ورفع الإشكال:** ولقوة الإشكال فيها عمد إلى تخريجها ابن الجزري في النشر والرد على من ضعفها، وليس من منهجه أن يخرج القراءات في هذا الكتاب إلا إذا احتاج المقام مثل هذا.

**التوجيه الأول:** (من) هنا ليست زائدة، بل تبعية، والمعنى أن تتخذ من دونك أولياء.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص333.

<sup>2</sup> انظر: البحر المحيط: ج6، ص448. إعراب القرآن للنحاس: ج2، ص460، 461.

<sup>3</sup> المحرر الوجيز: ج2، ص13. وانظر: الدر المصون ج8، ص465.

<sup>4</sup> معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ج4، ص60، 61.

التوجيه الثاني: وأحسن من هذا الجواب ما ذكره ابن جني، واختاره ابن الجزري، وهو: أن يكون (من أولياء) حالا و(من) زائدة لمكان النفي المتقدم في صدر الآية كما يقول القائل: ما اتخذت زيدا من وكيل، والمعنى ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاء ولا العبادة<sup>1</sup>.

وقد أبي مصنف الدر المصون أن تكون زائدة معللا بأن ذلك لم يسمع في لغة العرب<sup>2</sup>. قال صاحب كتاب (مشكل القراءات العشرية الفرشية): " ولم أجد من اعترض على هذا الإعراب غيره، وعدم علمه بذلك ليس علما بعدم الوجود، فقد يحتمل أن يكون مثل ذلك موجودا وغير ممنوع، والله أعلم<sup>3</sup>."

التوجيه الثالث: وهو: أن يكون الفعل متعديا إلى اثنين كالوجه الأول، غير أن (من) في (من أولياء) زائدة وعلى هذا الوجه لا إشكال في القراءة، لكنه مردود بما عليه أكثر النحويين من عدم جواز زيادة (من) قبل المفعول الثاني، وبسبب ذلك خطأها من خطأها<sup>4</sup>.

التوجيه الرابع: قال صاحب "مشكل القراءات العشرية الفرشية: " وظهر لي وجه رابع في توجيه القراءة أرجو أن يكون مقبولا وهو: أن يكون (نتخذ) متعديا إلى مفعولين: الأول: الضمير المستتر وجوبا.

الثاني: محذوف تقديره معبودين و(من دونك) متعلق به ولفظ (من أولياء) حال كما أعرب الوجه الثاني الذي اختاره ابن الجزري، وهذا المفعول المقدر مفهوم من قوله تعالى: {أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَأَنؤا يَعْبُدُونَ} [الفرقان: 17] في الآية التي قبلها. والله أعلم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 333. وانظر: المختص: ج 2، ص 119.

<sup>2</sup> انظر: الدر المصون: ج 8، ص 466.

<sup>3</sup> مشكل القراءات: ص 379.

<sup>4</sup> انظر: معاني القرآن وإعرابه: ج 4، ص 60، 61.

<sup>5</sup> مشكل القراءات: ص 381.

-الموضع التاسع: {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً} [يس:29] [يس:53]: قرأ أبو جعفر برفع (صيحة) معا في الموضعين على أن كان تامة و(صيحة) فاعل و(واحدة) بالرفع صفة لصيحة أي ما وقع إلا صيحة واحدة<sup>1</sup>.

توضيح وجه الإشكال: استشكل جماعة من العلماء من أهل النحو وغيرهم قراءة الرفع استشكالا حملهم على إنكارها وردها، ووجه ذلك عندهم أن القاعدة النحوية توجب ترك التاء في الفعل إذا كان الفعل مسندا إلى ما بعد (إلا) من المؤنث فيقال: ما قام إلا هند. قال أبو حيان: "فأنكر أبو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التأنيث."<sup>2</sup>

### التوجيه ورفع الإشكال:

قراءة الإمام أبي جعفر المدني هي من النوع الخارج عن الغالب في الاستعمال، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك في نظمه الخلاصة، وبين ابن هشام في جامع الصغير في النحو أن ثبوت التاء في مثل ذلك نادر<sup>3</sup>. قال ابن مالك:

والحذف مع فصل بإلا فضلا      كما زكى إلا فتاة ابن العلاء<sup>4</sup>.

فبين أن المفضل لا المتعين هو ترك التاء.

وقال الزجاج عن هذه القراءة: "وهي جيدة في العربية."<sup>5</sup>

ومما تقدم يتبين أن التذكير في مثل هذا ليس ضربة لازب، بل هو المختار والمفضل والأجود، وأن التأنيث جائز نادر مع جودته وقوته أيضا.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص353.

<sup>2</sup> البحر المحيط: ج7، ص317. وانظر: إعراب القرآن للنحاس: ج2، ص717.

<sup>3</sup> انظر: الجامع الصغير في النحو، ابن هشام، ت: محمد شريف سعيد الزبيق، ط1، 1388هـ/1986م، مكتبة الحلبي، دمشق، لبنان، ص39.

<sup>4</sup> الألفية: [باب الفاعل]، رقم البيت233.

<sup>5</sup> معاني القرآن للزجاج: ج4، ص284.



-الموضع العاشر: {لِيَجْزِيَ قَوْمًا} [الجاتية:14]: قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي وألف بعدها على البناء للمفعول<sup>1</sup>.

توضيح وجهه الإشكال: في قراءة الإمام أبي جعفر المدني إشكال إعرابي مشهور ووجهه أن يكون القائم مقام الفاعل هو (قوما) لكنه منصوب فلا يصح أن يقوم مقامه وحينئذ لا بد من أحد أمرين:

إما أن يقال: نائب الفاعل هو الجار والمجرور في (بما كانوا يكسبون).

وإما أن يقال: هو مقدر وكلا القولين فيه نزاع شديد.

أما الأول: فلأنهم يقولون: لا ينوب الجار والمجرور ولا غيره مع وجود المفعول به.

وأما الثاني: فسوف يأتي التفصيل فيه عند ذكر المقدر في توجيه القراءة لاختلافهم في التقدير عند التوجيه الأول.

وبسبب هذا الإشكال القوي لحنها الفراء في الظاهر<sup>2</sup>، ومنع مثل ذلك البصريون في الظاهر والباطن<sup>3</sup>.

التوجيه ورفع الإشكال: هذه القراءة صحيحة ثابتة لا يجوز الطعن فيها، ونحاة البصرة لا يضير طعنهم ولا يؤثر بل لا يقبل في مثل هذا، وليست المسألة مسألة بيت قاله أعرابي أو مثل تمثل به عربي، بل هي قراءة ثابتة تلقيت بالقبول وشهد لها شواهد ونصرها أئمة من أهل النحو والعربية وحملت على وجوه لا تتعارض مع قواعد النحاة كلهم حتى البصريون منهم.

التوجيه الأول: أن القائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر المدلول عليه بالفعل وتقديره: ليجزي الجزاء قوما فيكون (قوما) مفعولا به ثانيا، وهذا التوجيه استبعده العكبري<sup>4</sup>، ولم

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص372.

<sup>2</sup> انظر: معاني القرآن للفراء: ج3، ص46.

<sup>3</sup> انظر: البيان في إعراب غريب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، ت: د: طه عبد الحميد طه، 1400هـ/1980م،

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ص365. إعراب القرآن للنحاس: ج3، ص128. البحر المحيط: ج8، ص45، 46.

<sup>4</sup> انظر: التبيان في إعراب القرآن: ج2، ص232.

يستقيم عند ابن الأنباري<sup>1</sup>، وحكم عليه ابن يعيش بالشذوذ والقلة<sup>2</sup>، وقال السمين الحلبي: وفيه نظر لأنه لا يترك المفعول به ويقام المصدر ولا سيما مع عدم التصريح به<sup>3</sup>.

التوجيه الثاني: أن يكون التقدير: ليجزى الخير قوما، على أن الخير مفعول به في الأصل، وهو كقول القائل: جزاك الله خيرا<sup>4</sup>.

وإقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائزة وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله: وباتفاق قد ينوب الثاني من باب كسا فيما التباسه أمن<sup>5</sup>.

التوجيه الثالث: أن يكون النائب عن الفعل هو الجار والمجرور في (عما كانوا يكسبون) وأجاز ذلك الأخفش من البصريين بشرط تقدم النائب والكوفيون مطلقا<sup>6</sup>.

ومثل هذه القراءة قول الشاعر: رؤية بن الحجاج. [من الرجز]:

لم يعن بالعلياء إلا سيّدا ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى<sup>7</sup>.

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

ولا ينوب بعض هذي إن وجد في اللفظ مفعول به وقد يرد<sup>8</sup>

التوجيه الرابع: أن نائب الفاعل مضمّر يعود على الغفران المفهوم من قوله (يغفروا) والتقدير: ليجزى الغفران قوما<sup>9</sup>.

وهو الوجه الراجح لصحة التقدير فيه ولسلامته من الاعتراض.

<sup>1</sup> انظر: البيان في إعراب غريب القرآن: ج2، ص365.

<sup>2</sup> انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ت: جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج7، ص75.

<sup>3</sup> انظر: الدر المصون: ج9، ص645، 646.

<sup>4</sup> انظر: التبيان في إعراب القرآن: ج2، ص232، الفريد في إعراب القرآن: ج4، ص283، الدر المصون: ج9، ص645، 646.

<sup>5</sup> الألفية: [باب النائب عن الفاعل]، رقم البيت389. و(جزى) من باب (كسا).

<sup>6</sup> انظر: شرح الأشموني على الألفية: ج1، ص421، 422.

<sup>7</sup> انظر: شرح ابن عقيل: ج1، ص343، 344، شرح الأشموني على الألفية: ج1، ص421، 422. والشاهد: بالعلياء وهو نائب مناب الفاعل.

<sup>8</sup> الألفية: [باب النائب عن الفاعل]، البيت: 251.

<sup>9</sup> أفاده الصبان في حاشيته على الأشموني: ج2، ص422، ونسبه إلى الجمهور.

الموضع الحادي عشر: {إِيَابَهُمْ} [الغاشية: 25]: قرأ أبو جعفر بتشديد الياء مصدر (أيب) على وزن فيعل مثل بيطر والأصل أيوب فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فانقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء<sup>1</sup>.

توضيح وجه الإشكال: في قراءة الإمام أبي جعفر إشكال صرفي حمل أبا حاتم على إنكارها<sup>2</sup>، ولحنها بعضهم<sup>3</sup>، واستبعدها مكّي بن أبي طالب<sup>4</sup>.

ووجه الإشكال: أن هذا اللفظ من: آب يثوب فهو واوي، فلو كان مشددا لكان المصدر: إوَابهم أو إيوَابهم كما يقال: ديوان، وأصله: دوآن ودليله: جمعه على دواوين<sup>5</sup>.

التوجيه ورفع الإشكال: اضطربت أقوال أهل التصريف في أصل هذه الكلمة وما حصل فيها، وهذه خلاصة لما ذكره من وجوه تحمل عليها القراءة:

التوجيه الأول: قيل هذه الكلمة: مصدر (أوب) بزنة (فوعل) كحوقل وأصلها: إوَوَاب بواو ساكنة ثم مفتوحة والواو الأولى زائدة، والثانية من أصل الكلمة تقابل العين في الميزان، فلما سكنت الأولى في المصدر بعد كسرة قلبت ياء فصارت: إيوَابًا، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فنقلبت الواو ياء، ثم ادغمت في الياء بعدها على القاعدة المعروفة في التصريف، فوزنه حينئذ: فيَعَال كحيقال أصله: حوَقال<sup>6</sup>. وهي التي يشير إليها ابن مالك بقوله:

إن يسكن السابق من واو ويا واتصلا ومن عرض عريا.  
فيا الواو اقلبن مدغما وشذ معطى غير ما قد رسم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 400.

<sup>2</sup> انظر: المختص: ج 2، ص 357، 358، البيان في إعراب غريب القرآن: ج 2، ص 510.

<sup>3</sup> انظر: إعراب القرآن للنحاس: ج 3، ص 691.

<sup>4</sup> انظر: مشكل إعراب القرآن: ج 2، ص 815، 816.

<sup>5</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 815، 816.

<sup>6</sup> انظر: المختص: ج 2، ص 358، 359. البيان في إعراب غريب القرآن: ج 2، ص 510. البحر المحيط: ج 8، ص 460.

الدر المصون: ج 10، ص 773.

<sup>7</sup> الألفية: [باب الإبدال]، البيت 966، 967.

التوجيه الثاني: قيل: هو مصدر (أَيَّب) على زنة فَيَعَلْ كَيُطِرُ يُيَطِرُ والأصل في (أَيَّب) أَيُّوب يُؤَيِّبُ إيؤَابًا، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فأدغمت الياء في الياء، ووزنه على هذا: فَيَعَالُ أَيضًا<sup>1</sup>.

التوجيه الثالث: قيل هو مصدر (أَوَّب) كجوهه على زنة فَعَوَلُ والأصل: إيؤَاب على وزن فَعَوَالٍ فالواو الأولى عين الكلمة والثانية زائدة، وحصل بعد ذلك ما حصل في القول الأول من قلب وإدغام<sup>2</sup>.

التوجيه الرابع: قيل هو مصدر (أَوَّبَ) نحو: كَذَّبَ زنة فَعَلَّ والأصل: إيؤَابًا ككذَّبًا، ثم قلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها فصار: إيؤَابًا، ثم فعل به ما سبق من قلب وإعلال<sup>3</sup>.

التوجيه الخامس: قيل هو مصدر لـ(أَوَّبَ) بزنة أكرم من الأوب، وأصل المصدر: إيؤَاب كإكرام فأبدلت الهمزة الثانية ياءً لسكونها بعد همزة مكسورة وبعد ذلك صار اللفظ إيؤَابًا، ولما اجتمع الواو والياء حصل ما تقدم من قلب وإدغام، وعليه فوزنه إفعال<sup>4</sup>.

وهذه الوجوه الخمسة لا تخرج عن القياس، وكلها يمكن أن تحمل عليها قراءة الإمام أبي جعفر المدني، وفي الوجهين الأولين قوة زائدة على الثلاثة الباقية، وعفا الله عن أبي حاتم فقد كان في غنى عن إنكارها والظعن فيها.

<sup>1</sup> انظر: البحر المحيط: ج8، ص460. الدر المصون: ج10، ص772، 773. إتحاف فضلاء البشر: ج2، ص606.

<sup>2</sup> انظر: الخور الوجيز: ج16، ص291. البحر المحيط: ج8، ص460. الدر المصون: ج10، ص773.

<sup>3</sup> انظر: الكشف: ج6، ص366. البحر المحيط: ج8، ص460.

<sup>4</sup> انظر: الدر المصون: ج10، ص774، 775.

## المطلب الثالث: أثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني في صياغة القواعد النحوية.

### 1- حركة الاتباع:

وشاهد ذلك قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} [البقرة:34].  
قرأ أبو جعفر المدني بضم التاء<sup>1</sup> واستشهد بالآية والقراءة ابن مالك في كتابه شرح التسهيل على أن ضم التاء إنما هو اتباع لحركة الجيم في اسجدوا لأن الحاجز بينهما ساكن وهو ضعيف<sup>2</sup>، كما استشهد بها أيضا أبو البركات الأنباري على جواز نقل حركة الوصل إلى الساكن قبلها حيث قال: "وقر أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وهو من سادات أئمة القراء وهو أحد القراء العشرة: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} [البقرة:34] فنقل ضمة همزة اسجدوا إلى التاء قبلها فدل على جوازه"<sup>3</sup>.

### 2- نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول به:

وشاهد ذلك قوله تعالى: {لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجاثية:14].  
قرأ أبو جعفر المدني (ليجزى) بالياء مبنيا للمجهول ونصب (قوما)<sup>4</sup>، وقد جاءت هذه القراءة شاهدا على جواز نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول، وقد تسربت هذه القراءة إلى كثير من كتب النحو من ذلك:

- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، ج1، ص160.
- شرح المفصل لابن يعيش، ج7، ص74.
- شرح التسهيل لابن مالك، ج2، ص128.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد، ج1، ص29.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص210، 211.

<sup>2</sup> شرح التسهيل، ابن مالك، ت: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، 1990م، جيزة هجر، ج1، ص53.

<sup>3</sup> الإنصاف: ج2، ص742.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص372.

-حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج2، ص67.

قال ابن مالك: "فلو كان في الجملة مفعول به لم ينب عن الفاعل غيره عند البصريين إلا الأخص فإنه والكوفيين يميزون نيابة بعض الثلاثة (المصدر والظرف والجار والمجرور) عن الفاعل مع وجود المفعول، ويقولهم أقول في هذا لثبوت السماع به، وأقوى الشواهد في ذلك قراءة الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني {لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجنائية:14] فأسند يجزي إلى الجار والمجرور، ونصب قوما وهو مفعوله"<sup>1</sup>.

### 3- نيابة المفعول به عن الفاعل:

وشاهد ذلك قوله تعالى: {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا} [الإسراء:13].  
قرأ أبو جعفر المدني (ويخرج) بالياء وبناء الفعل للمجهول، ونصب (كتاباً)<sup>2</sup>، فتوهم بعضهم أنه قد أنيب الجار والمجرور مع وجود المفعول به، وقد دفع هذا التوهم ابن يعيش فقال: "ليس قراءة الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ويخرج) بالياء وبناء الفعل للمجهول ونصب (كتاباً) على أنه مفعول به، بل إن الذي أقيم مقام الفاعل مفعول به مضمرة في الفعل يعود على الطائر في قوله تعالى: {وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء:13]، (وكتاباً) منصوب على الحال والتقدير: ويخرج له يوم القيامة طائره أي عمله كتاباً أو مكتوباً، وهو محذوف في قراءة الجماعة أي ونخرج له يوم القيامة كتاباً، أي ونخرج له طائره، أي عمله كتاباً، ويؤيد ذلك قراءة يعقوب (ويخرج) بالبناء للفاعل أي يخرج عمله كتاباً"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عمدة الحفاظ وعدة اللافت، ابن مالك، ت: عدنان الدوري، 1397هـ/1977م، مطبعة العاني، وزارة الأوقاف

بالعراق، ج1، ص187.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص306.

<sup>3</sup> شرح المفصل: ج7، ص74.

#### 4- دخول "من" على الحال:

وشاهد ذلك قوله تعالى: { مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ } [الفرقان:18].

قرأ أبو جعفر المدني (أن تتخذ) بالبناء للمجهول ونائب الفاعل الضمير المستتر<sup>1</sup>، وعليه (أولياء) حال زيدت فيه (من) والآية وكذا القراءة استشهد بها ابن مالك حيث يقول في حديث عن زيادة (من) في الإيجاب: "وأشرت بقولي وربما دخلت على حال إلى قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء وأبي جعفر... في قوله تعالى: { مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ } [الفرقان:18]، بالبناء للمجهول"<sup>2</sup>.

#### 5- زيادة الباء في المفعول:

وشاهد ذلك قوله تعالى: { يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ } [النور:43].  
قرأ أبو جعفر المدني (يذهب) بضم الياء وكسر الهاء من أذهب المتعدي بالهمز<sup>3</sup>، وعلى ذلك فالباء زائدة لأن الفعل تعدى غيرها، وقد استشهد بالآية والقراءة ابن مالك على جواز زيادة الباء في المفعول حيث يقول: "وزيادة الباء مع الفاعل نحو: { وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } [الفتح:28]، وزيادتها مع المفعول نحو { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [البقرة:195]، و { يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ } [النور:43] في قراءة الإمام أبي جعفر"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص333.

<sup>2</sup> شرح التسهيل: ج3، ص129.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص332.

<sup>4</sup> شرح التسهيل: ج3، ص154.

**6- حذف المضاف:**

وشاهد ذلك قوله تعالى: {قَانِنَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء:34].  
قرأ أبو جعفر بنصب لفظ الجلالة<sup>1</sup> ، والآية والقراءة استشهد بها صاحب الأمالي هبة الله بن الشجري حيث يقول: "وقد سألتني نصر بن عيسى مكتابة عن قراءة الإمام أبي جعفر يزيد بن القعاع المدني: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِنَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء:34] بنصب هذا الاسم تعالى مسماه، فأجبت بأن انتصابه بوقوع الفعل عليه بتقدير حذف مضاف أي بما حفظ أمر الله، كما جاء في آية أخرى: {فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا} [الحشر:2]، أي فاتاهم أمر الله، ومعنى (ما) في هذه القراءة معنى الذي والضمير في حفظ عائد على (ما) والتقدير حافظات للغيب أي لغيب أزواجهن بالصلاح الذي حفظ أمر الله، وأما من قرأ بالرفع في لفظ الجلالة فإن (ما) في قراءته مصدرية، ومفعول (حفظ) محذوف أي حافظات لغيب أزواجهن بما حفظهن الله في مهورهن وإلزام أزواجهن بالأنفاق عليهن"<sup>2</sup>.

**7- الجمع بين العوض والمعوذ عنه في باب النداء:**

أو اللغة السابعة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وشاهد ذلك قوله تعالى: {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ} [الزمر:56].  
قرأ أبو جعفر المدني (يا حسرتاي) بياء المتكلم بعد الألف<sup>3</sup> ، وخرج على أن الجمع بينهما جمع بين العوض وهو الألف والمعوذ عنه وهو الياء، والآية والقراءة استشهد بها ابن مالك حيث قال: "قال ابن جني في المحتسب: قرأ أبو جعفر (يا حسرتاي) فجمع بين العوض والمعوذ عنه لأن الألف عوض عن ياء المتكلم، وجعل من ذلك يا أبت لأن التاء عوض عن ياء المتكلم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، 249.<sup>2</sup> الأمالي، هبة الله بن الشجري، 1349هـ، حيدر آباد، ج2، ص520، 521.<sup>3</sup> النشر: ج2، ص363.<sup>4</sup> شرح التسهيل: ج3، ص407.



## 8- مصدر الفعل الثلاثي والرباعي:

وشاهد ذلك قوله تعالى: {لِيَلْأَفِ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} [قريش: 2/1].  
قرأ أبو جعفر المدني (إلف قريش إلفهم)<sup>1</sup>، والقراءة شاهد على كون إلف مصدر ألف  
الثلاثي وأن قراءة الجماعة مصدر فعله بوزن أفعال مثل أكرم إكراما، أو فاعل مثل جادل  
جدالا، والآية والقراءة استشهد بها صاحب الخزانة قال -وهو يترجم للشاعر سوار بن  
هند-: "وهو من المعمرين، ومن هجوه لبني أسد [الوافر]:  
زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إلف.  
أولئك أمنوا جوعا وخوفا وقد جاءت بنوا أسد وخافوا.  
واستشهد بالبيت الأول لقراءة الإمام أبي جعفر لإلف قريش، من ألف يألف إلفا، والبيت قد  
جمع القراءتين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص403.

<sup>2</sup> خزانة الأدب: ج11، ص420.

المبحث الخامس-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني  
في الدراسات البلاغية.

المطلب الأول-أسلوب الالتفات.

المطلب الثاني-أسلوب الحمل.

## المطلب الأول: أسلوب الالتفات.

مبحث الالتفات مبحث لطيف له علاقة بعلم البديع وكذلك بعلم المعاني، حيث قسم النحويون الضمائر إلى ثلاثة وهي: التكلم والخطاب والغيبة، فإذا بدئ الحديث بواحد من ذلك وجب أن يستمر هكذا حتى نهايته، ولكن المتكلم قد يعدل عن أسلوب إلى آخر، ويلتفت من خطاب إلى غيبة، أو العكس، أو غير ذلك لنكتة بلاغية، أو إظهار معنى، أو إجلاء حقيقة

### 1-تعريفه:

لغة: الالتفات في اللغة هو الصرف عن الشيء جاء في ترتيب القاموس "لَفَتَهُ يَلْفِتُهُ: لَوَاهُ وَصَرَفَهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَمِنْهُ الْإِلْتِفَاتُ وَالتَّلْفُتُ"<sup>1</sup>.  
وجاء في لسان العرب "يقال لفت وجهه عن القوم صرفه، ويقال: التفت التفاتا والتلفت أكثر منه. ويقال لفت فلانا عن رأيه: صرفته عنه، ومنه الالتفات اهـ."<sup>2</sup>  
اصطلاحاً: الالتفات نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى واحد من هذه الصيغ، بعد التعبير بالأول<sup>3</sup>.

### 2-شروطه: للالتفات شرطان:

الشرط الأول: أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المنتقل عنه.  
الشرط الثاني: أن يكون في جملتين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، ط3، دار الفكر، مادة [لفت]،

ج4، ص156.

<sup>2</sup> لسان العرب: مادة [لفت]، ج2، ص84.

<sup>3</sup> التحرير في علوم التفسير: ص120.

<sup>4</sup> انظر: الإتقان: ج3، ص253.

**3- فائدته:**

وقع أسلوب الالتفات في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربي شعره ونثره، وفائدته العامة هي تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسامة من الاستمرار على منوال واحد كما يختص كل موضع منه بنكت ولطائف باختلاف محله<sup>1</sup>.

قال ابن جني (ت392هـ): "وليس ينبغي أن يقتصر في ذكر علة الانتقال من الخطاب إلى الغيبة أو من الغيبة إلى الخطاب بما عادة توسط أهل النظر أن يفعلوه وهو قولهم: إن فيه ضرباً من الاتساع في اللغة لانتقاله من لفظ إلى آخر، هذا ينبغي أن يقال إذا عُريَ الموضوع من غرض معتمد وسرٍ على مثله تنعقد اليد"<sup>2</sup>.

**4- أقسامه: الالتفات عند البلاغين ستة أقسام:****القسم الأول- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:**

المثال الأول: قوله تعالى: { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } [البقرة: 144].

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وروح: (تعملون) بتاء الخطاب، لأن سياق الآية وهو قوله تعالى: { وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ } [البقرة: 144] يقتضي الغيبة فيقال (يعملون)، ولكن التفت إلى الخطاب ليكون الكلام أوقع في النفس، ولو ظل السياق على الغيبة لما تحقق هذا المعنى النبيل<sup>3</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: { أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ } [آل عمران: 83].

قرأ أبو جعفر المدني ونافع وابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر (تبغون) بتاء الخطاب وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، حيث إن سياق الآية المتقدمة وهو قوله تعالى: { فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [آل عمران: 82] يقتضي الغيبة، ولكنه التفت إلى الخطاب لنكتة بلاغية ومعنى لطيف وهو الاهتمام بشأن

<sup>1</sup> انظر: الكشاف: ج1، ص120.

<sup>2</sup> المحتسب: ج1، ص145.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص223.

المخالفين فوجه الاستفهام الإنكاري إليهم كي لا يفكر أحد منهم في شرك الدين الإسلامي الذي هو دين الهداية ودين الفطرة، إلى غير ذلك من سائر الأديان التي لا سند لها ولا دليل عليها فهي كلها أديان باطلة حيث لم يشرعها الله تعالى<sup>1</sup>.

### القسم الثاني: الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

المثال الأول: قوله تعالى: {أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْءِ السَّمَاءِ} [النحل:79].  
قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي وخلف العاشر (يروا) بياء الغيبة، وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، إذ أن سياق الآية السابقة: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل:78] يقتضي الخطاب فيقال (تروا) ولكن التفت إلى الغيبة لحكاية حال السابقين إلى الحاضرين والتعجب من كفرهم وعدم تفكيرهم في مخلوقات الله تعالى، والاستدلال بها على أنه الموجد لكل شيء، وأنه لا ينبغي أن يعبد غيره، ولو ظل الأسلوب القرآني على الخطاب لفاتت هذه الفائدة البلاغية<sup>2</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة:74].

قرأ ابن كثير (يعملون) بياء الغيبة على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة إذ أن سياق الآية وهو قوله تعالى: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ} [البقرة:74]، يقتضي الخطاب فيقال (تعملون) ولكن التفت إلى الغيبة إعراضاً عن خطاب هؤلاء الذين قست قلوبهم وتحقيراً لشأنهم، وإشعاراً بأنهم في حالة من البعد عن أهلية خطاب الله تعالى لهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج2، ص241.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص304.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص217.

القسم الثالث: الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

المثال الأول: قوله تعالى: {لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} [البقرة:285].

قرأ القراء العشرة عدا يعقوب (لا نفرق) بالنون على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، لأن سياق الآية من قوله تعالى: {وَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ} [البقرة:285] يقتضي الغيبة فيقال (لا يفرق) أي الرسول عليه الصلاة والسلام، ولكن التفت إلى التكلم ليكون الفاعل جمعا فيشمل الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون، وحينئذ يكون المعنى: كل من الرسول والمؤمنون يقول {لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} [البقرة:285]. ولو ظل سياق الآية على الغيبة لما تحقق هذا المعنى<sup>1</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: {أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ} [النساء:152].

قرأ القراء العشرة عدا حفص (نؤتهم) بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، لأن سياق الآية وهو قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ} [النساء:152] يقتضي الغيبة فيقال: (أولئك سوف يؤتيهم أجورهم) أي الله تعالى، ولكن التفت إلى التكلم على أنه إخبار من الله تعالى عن نفسه بأنه سيكافئ الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد من رسله بالأجر العظيم يوم القيامة وهو جنات النعيم، ولو ظل السياق على الغيبة لما تحقق هذا المعنى البلاغي<sup>2</sup>.

القسم الرابع: الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

قال السيوطي: "وجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب، وأنه ليس في كلامه ممن يتلون، ويتوجه، وييدي في الغيبة خسلاف ما ييديه في الحضور."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص237.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص253.

<sup>3</sup> الإتيان: ج3، ص354.

المثال الأول: قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ} [الكهف:52].  
قرأ القراء العشرة عدا حمزة (يقول) بياء الغيبة وذلك على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، لأن سياق الآية السابق في قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} [الكهف:50] يقتضي التكلم فيقال (نقول) ولكن التفت إلى الغيبة إعرافاً عن أولياء إبليس وتحقيراً لشأنهم إذ ليسوا أهلاً لكلامه تعالى لهم<sup>1</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ} [آل عمران:57].

قرأ حفص ورويس (فيوفيههم) بياء الغيبة وذلك على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، لأن سياق الآية السابقة في قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا} [آل عمران:56] يقتضي التكلم فيقال (فنفويههم) لأن الهمزة في الإخبار كالنون في الإخبار ولكن التفت إلى الغيبة تشويقاً لما يترقبه الذين آمنوا وعملوا الصالحات من معرفة الأجر العظيم الذي أعده الله لهم<sup>2</sup>.

### القسم الخامس: الإلتفات من التكلم إلى الخطاب:

قال السيوطي: "ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل عليه وأعطاه فضل عناية، وتخصيص بالمواجهة"<sup>3</sup>.

يقول الدكتور محمد سالم محيسن: "لقد تبعت القراءات بحثاً عن أسلوب الالتفات من التكلم إلى الخطاب فلم أجده إلا في كلمة واحدة، وهي (ما كنت) من قوله تعالى: {وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا} [الكهف:51]"<sup>4</sup>.

قرأ أبو جعفر المدني وما كنت ببناء الخطاب وذلك على الالتفات من التكلم إلى الخطاب، إذ أن سياق الآية وهو قوله تعالى: {مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الكهف:51]

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص311.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2: ص240.

<sup>3</sup> الإتيان: ج3، ص253.

<sup>4</sup> المهذب: ج1، ص163.

يقتضي التكلم فيقال (وما كنت) بضم التاء، ولكن التفت إلى الخطاب لأنه موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود إعلام أمته أنه عليه الصلاة والسلام لم يزل محفوظاً من أول حياته لم يعتضد بمضل ولم يتخذة عوناً له على نجاح دعوته، ولولا الالتفات لما تحقق هذا المعنى النبيل<sup>1</sup>.

قال الزمخشري: "الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمعنى وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك أن تعتز بهم."<sup>2</sup>

وذكر الدكتور علي محمد فاخر في كتابه "التوجيهات" مثالين وقع فيهما الالتفات من التكلم إلى الخطاب وهما:

المثال الأول: قوله تعالى: {قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ} [النمل: 49].

قرأ حفص والجماعة الفعلين (نبئته ونقولن) بالنون الدالة على جماعة المتكلمين على الحكاية لقولهم، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب على أنه حوار بينهم<sup>3</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: {بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَعَآبَاءَهُمْ} [الزخرف: 29].

قرأ حفص والجماعة (متع) بتاء المتكلم وقرأه أبو جعفر المدني بتاء الخطاب<sup>4</sup>.

تعليق: إن سلم له في الآية الأولى أنه التفت فهذا من باب كم ترك الأول للآخر وأما الآية الثانية فهي قراءة شاذة تنسب إلى يعقوب وليس لأبي جعفر وهذا أظنه منه هفوة قلم بدليل أنه ذكرها في الجزء الأول منسوبة إلى يعقوب، أضف إلى هذا أن الشيخ محمد سالم محيسن قد تتبع القراءات المتواترة، ولم يدع أنه تتبع القراءات الشاذة.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 311.

<sup>2</sup> الكشاف: ج 3، ص 693.

<sup>3</sup> النشر: ج 2، ص 338.

<sup>4</sup> انظر: التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاث بعد السبعة، على محمد فاخر، ط 1، 1420هـ/1999م،

أميرة للطباعة، القاهرة، ج 2، ص 20.



القسم السادس: الالتفات من الخطاب إلى التكلم.

قال الدكتور محمد سالم محيسن: "كل هذه الأنواع من الالتفات قد وقعت في القرآن الكريم بقراءاته المتنوعة إلا النوع السادس وهو الالتفات من الخطاب إلى التكلم، فليس له شاهد في القرآن الكريم.

ومثاله من الشعر قول علقمة بن عبدة (ت603م):

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب.

تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب<sup>1</sup>.

الأصل أن يقول تكلفك لكنه التفت من الخطاب في طحا بك إلى التكلم في تكلفني<sup>2</sup>.

وقال الدكتور علي محمد فاخر: "ولم أجد له إلا آية واحدة هي قوله تعالى: {بَلْ عَجِبْتَ

وَيَسْخَرُونَ} [الصفات:12].

قرأ حفص والجماعة (عجبت) بتاء المخاطب، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء المتكلم<sup>3</sup>.

تتمة: الالتفات من ضمير التكلم للمفرد إلى ضمير التكلم للجمع:

وضع العرب للمتكلم الواحد ضمير (أنا) منفصلاً، والتاء متصلًا، وغيره مثنى أو جمعا ضمير (نحن) و (نا)، وجوزوا للواحد المعظم نفسه أن يتكلم بضميري الجماعة، وجعله بعضهم التفاتا يقول السيوطي: "ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد، أو الاثنين، أو الجمع لخطاب الآخر<sup>4</sup>.

وورد مثل ذلك فيما انفردت به قراءة الإمام أبي جعفر المدني، ويتضح لنا في الآيات التالية:

<sup>1</sup> الأبيات من البحر الطويل، وقائلها علقمة بن عبدة الفحل، وله ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر. انظر: طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ت: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج1، ص139.

<sup>2</sup> المهذب: ج1، ص163.

<sup>3</sup> التوجيهات والآثار: ج2، ص24.

<sup>4</sup> الإيقان: ج3، ص257.

المثال الأول: قوله تعالى: {مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الكهف:51].

قرأ حفص والجماعة (ما أشهدتهم) بقاء المتكلم، وقرأ أبو جعفر المدني وحده بـ(نا) الدالة على الجمع<sup>1</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: {قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ} [الزخرف:24].

قرأ حفص والجماعة (جئتكم) بقاء المتكلم لمناسبة ما قبله، وقرأ أبو جعفر المدني (جئناكم) بنا الدالة على التعظيم<sup>2</sup>.

عبد القادر اللطوم الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص311.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص369.

## المطلب الثاني: أسلوب الحمل:

### 1- تعريفه:

هو تساوي المحمول، والمحمول عليه في علة الحكم وثبوت اللفظ وانتفاء المانع<sup>1</sup>.

### 2- فائدته:

للحمل في أساليب اللغة العربية عدة فوائد منها ما جاء في الخصائص: " اعلم أن هذا الشرح (الحمل) غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام منشورا ومنظوما، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد وفي حمل الثاني على لفظ الأول قد يكون عليه الأول، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا أو غير ذلك."<sup>2</sup>

والعرب إذا شبهت شيئا بشيء حملته على حكمه تثبيتا لهما وتعميما لمعنى الشبه بينهما، فالحمل إذا يدل على قوة تداخل هذه اللغة وتلاحمها، واتصال أجزائها وتلاحقها وتناسب أوضاعها<sup>3</sup>.

### 3- أقسامه: لأسلوب الحمل أربعة أقسام.

#### القسم الأول: الحمل على الغيبة:

المثال الأول: قوله تعالى: {قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ} [غافر: 58].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (ما يتذكرون) بياء تحتية وتاء فوقية على الغيب وذلك إخباراً عن الكفار المتقدم ذكرهم في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ} [غافر: 56] فحمل (يتذكرون) على الغيبة التي قبله<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> انظر: حاشية ياسين بن زين الدين على شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، طبعة مصححة بمعرفة لجنة من العلماء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص69، 70.

<sup>2</sup> الخصائص: ج2، ص411.

<sup>3</sup> انظر: الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ت: عبد العالي سالم مكرم، ط1، 1406هـ/1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج2، ص130\_135.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص365.

المثال الثاني: قوله تعالى: {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تَقُولُونَ} [الإسراء: 43].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بخلف عن رويس (يقولون) بياء الغيب، وذلك حملا على لفظ الغيبة المتقدم في قوله تعالى: {وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا} [الإسراء: 41] فجرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة<sup>1</sup>.

### القسم الثاني: الحمل على الخطاب:

المثال الأول: قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} [البقرة: 83].

قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب وخلف العاشر (لا تعبدون) بتاء الخطاب وذلك حملا على الخطاب الذي بعده: {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ} [البقرة: 83]<sup>2</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: {وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلِهِمْ} [آل عمران: 13].

قرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب (تروهم) بتاء الخطاب، وذلك حملا على الخطاب الذي في صدر الآية: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا} [آل عمران: 13]<sup>3</sup>.

### القسم الثالث: الحمل على نون العظمة:

المثال الأول: قوله تعالى: {إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمُ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ} [سبأ: 9].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب (نشأ، نخسف، نسقط) الأفعال الثلاثة بنون العظمة وذلك حملا على نون العظمة في قوله تعالى: {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا} [سبأ: 10]<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج2، ص307.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج2، ص218.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص238.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج2، ص349.

المثال الثاني: قوله تعالى: {وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ  
أَخْبَارَكُمْ} [محمد:31].

قرأ القراء العشرة عدا شعبة الأفعال الثلاثة (ولنبلونكم، نعلم، نبلو) بنون العظمة وذلك حملاً  
على نون العظمة في قوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ} [محمد:30]<sup>1</sup>.

#### القسم الرابع: الحمل على تاء المتكلم:

المثال الأول: قوله تعالى: {وَقَدْ خَلَقْتكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا} [مريم:9].

قرأ القراء العشرة عدا حمزة والكسائي (خلقتك) بالتاء المضمومة على إسناد الفعل إلى ضمير  
المتكلم وذلك حملاً على قوله تعالى: {قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ} [مريم:9]<sup>2</sup>.

المثال الثاني: قوله تعالى: {مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الكهف:51].

قرأ القراء العشرة عدا أبي جعفر (ما أشهدتهم) على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو الله  
تعالى وذلك حملاً على قوله تعالى: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} [الكهف:50]<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 375.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 317.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج 2، ص 311.

## الفصل الثالث:

### آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات التفسيرية.

مدخل\_ في التعريف بالتفسير وأنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير.

المبحث الأول\_ أمثلة على أثر القراءات في التفسير و الفقه.

المبحث الثاني\_ أثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات التفسيرية.

المدخل – في التعريف بالتفسير وأنواع القراءات  
من جهة تعلقها بالتفسير.

المطلب الأول\_ تعريف علم التفسير.

المطلب الثاني\_ أنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير.

بما أننا نريد معرفة آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في التفسير كمثال وأتمودج لأثر القراءات المقبولة في تفسير القرآن الكريم، كان لزاماً علينا أن نتوقف عند علم التفسير.

## المطلب الأول: تعريف علم التفسير:

التفسير لغة: من الفسر وهو الإبانة، وكشف المغطى<sup>1</sup>.  
و جاء في لسان العرب: " الفَسْرُ البيان، فَسَرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ بالكسر وَيَفْسُرُهُ بالضم فَسْرًا وَفَسْرَهُ أَبَانَهُ، وَالتَّفْسِيرُ مثله<sup>2</sup>."

التفسير اصطلاحاً: عُرِّفَ التفسير بتعريفات كثيرة رُكِّزَ في بعضها على أدوات التفسير وركز في بعضها الآخر على الفن الذي غلب على صاحب التعريف، وأحسن تعريف في نظري هو تعريف الإمام الزركشي بقوله: " هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"<sup>3</sup>.

قال الدكتور محمد حسين الذهبي: " والناظر لأول وهلة في هذين التعريفين الأخيرين - وهما تعريف الزركشي السالف الذكر وتعريف بعضهم حيث عرفه: بأنه علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية- يظن أن علم القراءات وعلم الرسم لا يدخلان في علم التفسير، والحق أنهما يدخلان فيه وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات كقراءة: {وَإِذَا زَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} [الإنسان:20] بضم الميم وإسكان اللام فإن معناها مغاير لقراءة من قرأ: (وملكاً كبيراً) بفتح الميم وكسر اللام، وكقراءة: {حَتَّىٰ يَطْهَرُونَ} [البقرة:222] بالتسكين فإن معناها

<sup>1</sup> ترتيب القاموس المحيط: مادة [فسر]، ج3، ص490.

<sup>2</sup> لسان العرب: مادة [فسر]، ج4، ص3412.

<sup>3</sup> البرهان: ج1، ص13.



مغاير لقراءة من قرأ {يَطْهَرُونَ} [البقرة: 222] بالتشديد، كما أن المعنى يختلف أيضا باختلاف الرسم القرآني في المصحف فمثلا قوله تعالى: {أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا} [الملك: 22] بوصل (أمن) يغاير في المعنى: {أَمْ مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً} [النساء: 109] بفصلها فإن المفصولة تفيد معنى بل دون الموصولة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> التفسير والمفسرون، د: محمد حسين الذهبي، ط2، 1396هـ/1976م، دار الكتب الحديثة، ج1، ص15.

## المطلب الثاني: أنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير:

يرى ابن عاشور (ت1393هـ) أن للقراءات حالتين: إحداهما لا تعلق لها بالتفسير مجال والثانية لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة.

الحالة الأولى: هي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالة والتحقيق والتسهيل والجهر والهمس والغنة وفتح ياءات الإضافة وتسكينها وتعدد وجوه الإعراب مثل: {لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ} [البقرة:254] برفع الأسماء الثلاثة أو فتحها أو رفع بعضها دون بعض، ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة في كونها مادة كبرى لعلوم اللغة العربية، فلقد حفظت لأبناء العربية ما لم يحفظه غيرها إلا أنها لا علاقة لها بالتفسير لعدم تأثيرها في اختلاف معاني آي القرآن الكريم.

الحالة الثانية: هي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:4] بإثبات الألف وحذفها وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه المعنى مثل: {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ} [الزخرف:57] قرأت بضم الصاد وكسرهما فالأولى بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية بمعنى صدودهم في أنفسهم وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة ما قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يجلي معنى غيره<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 1984م، الدار التونسية للنشر، ج1، ص51-55.

من هذا يتضح لنا أن المعنى التفسيري لأي القرآن الكريم الناتج عن اختلاف القراءات الصحيحة هو من باب تفسير القرآن بالقرآن فالقراءات مصدر أصيل من مصادر التفسير بالمأثور.

لذلك كان من العلماء من لا يبت في المعنى الحقيقي للآيات قبل ذكر ما ورد فيها من قراءات قرآنية، كالطبري (ت310هـ) في كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" وأبي جعفر النحاس (ت338هـ) في كتابه "إعراب القرآن الكريم" وغيرهم، فمعرفة اختلاف القراءات يجب الباحث كثيرا من الأخطاء فلا يحكم مثلا على تفاسير السلف قبل النظر في كونها تفاسير للآية حسب قراءة دون قراءة.

قال السيوطي (ت911هـ): "من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافًا وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة، وقد تعرض السلف لذلك"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الإتيان: ج4، ص193.

## المبحث الأول- أثر القراءات في التفسير والفقہ.

المطلب الأول- أمثلة على أثر القراءات في التفسير.

المطلب الثاني- أمثلة على أثر القراءات في الفقہ.

## المطلب الأول: أمثلة على أثر القراءات في التفسير:

الآية الأولى: قوله تعالى: {وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا} [البقرة:259].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (ننشرها) بالراء المهملة من النشور وهو الإحياء، والمعنى: وانظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها.

وقرأ الباقون (ننشرها) بالزاي المعجمة من النشز وهو الارتفاع، يقال لما ارتفع من الأرض: نشز ومنه المرأة النشوز وهي: المرتفعة عن موافقة زوجها، والمعنى: وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء<sup>1</sup>.

جاء في المفردات: "النشز: المرتفع من الأرض، ويعبر عن الإحياء بالنشز والإنشاز، لكونه ارتفاعاً بعد اتضاع، قال تعالى: {وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّزُهَا} [البقرة:259]<sup>2</sup>.  
جاء في أساس البلاغة: "نشر الثوب والكتاب، ومن الجاز: نشر الله الموتى نشرًا وأنشروهم فنشروا نشورًا وانتشروا"<sup>3</sup>.

جاء في تاج العروس: "ومن الجاز: نشزت المرأة بزوجها وعلى زوجها، تنشز وتنشز نشوزًا وهي ناشز، استعصت على زوجها وارتفعت عليه وأبغضته، وخرجت عن طاعته ... إلى أن قال: واشتقاقه من النشز وهو ما ارتفع من الأرض، ونشز بعلها عليها ينشز نشوزًا، ضربها وجفاها وأضرَّ بها، قال تعالى: {وَأِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا} [النساء:128]، وأنشز عظام الميت إنشازًا: رفعها إلى موضعها، وركب بعضها على بعض وبه فسر قوله تعالى: {وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّزُهَا} [البقرة:259]<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص231.

<sup>2</sup> المفردات: مادة [نشز]، ج2، ص637.

<sup>3</sup> أساس البلاغة، الزمخشري، ت: محمد باسل عيون السود، ط1، 1419هـ/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، مادة [نشر]، ج2، ص270.

<sup>4</sup> انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الحسين الزبيدي، ت: عبد الستار أحمد فراج،

1385هـ/1965م، مطبعة حكومة الكويت، مادة [نشز]، ج15، ص354.

الآية الثانية: قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [النساء:1] قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر(تساءلون) بتخفيف السين، وذلك على حذف إحدى التاءين لأن أصلها(تساءلون)، وقرأ الباقون (تساءلون) بتشديد السين، وذلك على إدغام التاء في السين لتقارب مخرجيهما واشتراكهما في الصفات التالية: الهمس، والانفتاح، والإصمات، وقرأ حمزة (والأرحام) بخفض الميم عطفا على الضمير المجرور في (به)، وقرأ الباقون بنصب الميم عطفا على لفظ الجلالة على معنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ويجوز أن يكون معطوفا على محل الجار والمجرور لأنه في موضع نصب، كما تقول مررت بزيد وعمراً، لأن معنى مررت بزيد تجاوزت زيدا فهو في موضع نصب<sup>1</sup>.

وفي توجيه التفسير على القراءتين يقول العلامة ابن عاشور: " فعلى قراءة الجمهور يكون الأرحام مأمورا بتقواها على المعنى المصدرى أي: اتقائها وهو على حذف مضاف أي اتقاء حقوقها، فهو في استعمال المشترك في معنييه، وعلى هذه القراءة فالآية ابتداء تشريع وهو مما أشار إليه قوله تعالى: {وَوَخَّلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [النساء:1]، وعلى قراءة حمزة يكون تعظيما لشأن الأرحام التي يسأل بعضكم بعضا بها، وذلك قول العرب (ناشدتكم الله والرحم)، وهو ظاهر محمل هذه الرواية، وإن أباه جمهور النحاة استعظاما لعطف الاسم على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، فتكون تعريضا بعوائد الجاهلية إذ يتساءلون بينهم بالرحم وأوصار القرابة ثم يهملون حقوقها ولا يصلونها، ويعتدون على الأيتام من إخوتهم وأبناء أعمامهم فناقضت أفعالهم أقوالهم، وأيضا هم قد آذوا النبي صلى الله عليه وسلم وظلموه وهو من ذوي رحمهم وأحق الناس بصلتهم كما قال تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ} [آل عمران:163]، وقال: {قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} [الشورى:23] وعلى قراءة حمزة يكون معنى الآية تنمة لمعنى التي قبلها وهي قوله تعالى: {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [الشورى:23]<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص247.

<sup>2</sup> انظر: التحرير والتنوير: ج4، ص217، 218.

## المطلب الثاني: أمثلة على أثر القراءات في الفقة:

الآية الأولى: قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌّ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} [البقرة: 222].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب وأبو جعفر (حتى يطهرن) بسكون الطاء وضم الهاء وسكون الراء، وقرأ حمزة وخلف والكسائي وشعبة: (حتى يطهرن) بالتشديد<sup>1</sup>.

أدى اختلاف هاتين القراءتين إلى اختلاف الفقهاء في الطهر الذي تحل به الحائض لزوجها.

قال ابن قتيبة (ت276هـ): " (حتى يطهرن) بالتخفيف: أي ينقطع عنهن الدم، يقال طهرت المرأة بضم الهاء وفتحها إذا رأت الطهر وإن لم تغتسل بالماء، ومن قرأ (يطهرن) بالتشديد أراد يغتسلن بالماء."<sup>2</sup>

وقال الزمخشري: " التطهر: الاغتسال والطهر: انقطاع دم الحيض."<sup>3</sup>

وروى الطبري عن مجاهد وعكرمة " (حتى يطهرن) بالتخفيف: حتى ينقطع الدم، وروى عن قرؤوا: (حتى يطهرن) بالتشديد: حتى يغتسلن بالماء."<sup>4</sup>

قال الآلوسي: " لا لأن الاغتسال معنى حقيقي للتطهير كما يوهمه بعض عبارتهم لأن استعماله فيما عدا الاغتسال شائع في الكلام المجيد والأحاديث، بل لأن صيغة المبالغة يستفاد

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص227.

<sup>2</sup> تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: السيد أحمد الصقر، 1398هـ/1978م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص84.

<sup>3</sup> الكشاف: ج1، ص434.

<sup>4</sup> جامع البيان: ج3، ص731، 732.

منها الطهارة الكاملة، والطهارة الكاملة للنساء هي الاغتسال، فلما دلت قراءة التشديد على أن غاية حرمة القربان هو الاغتسال، والأصل في القراءات التوافق، حملت قراءة التخفيف عليها<sup>1</sup>.

قال مكّي ابن أبي طالب القيسي: "قرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص مضموم الهاء مخففا على معنى ارتفاع الدم وانقطاعه، ولكن لم تتم الفائدة إلا بقوله: (فإذا تطهرن) أي بالماء (فأتوهن) فهذا تمت الفائدة والحكم، لأن الكلام متصل بعبءه ببعض فلا يحسن أن يكون (يطهرن) مخففا تتم عليه الفائدة والحكم، لأنه يوجب إتيان المرأة إذا انقطع عنها الدم وإن لم تتطهر بالماء، ويكون قوله (فإذا تطهرن) لا فائدة له إذ الوطء قد يتم بزوال الدم فلا بد من اتصال (فإذا تطهرن) بما قبله وبه يتم الحكم والفائدة في أن لا توطأ الحائض إلا بانقطاع الدم والتطهر بالماء، فلو حمل الأول على التشديد وفتح الهاء محمل الثاني للزم أن توطأ الحائض إذا تطهرت وإن لم ينقطع عنها الدم ففي التشديد بيان الشرطين اللذين مع وجودهما توطأ الحائض وهما انقطاع الدم والتطهر بالماء."<sup>2</sup>

قال ابن العربي (ت543هـ): "لو سلمنا لمن رجح قراءة التخفيف أن قوله تعالى (حتى يطهرن) بالتخفيف، معناه حتى ينقطع دمهن، لكنه لما قال بعد ذلك (فإذا تطهرن) ومعناه: فإذا اغتسلن، تعلق الحكم على شرطين، وصار ذلك كقوله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} [النساء:6] فعلق الحكم وهو جواز دفع المال على شرطين:

أحدهما: بلوغ النكاح.

والثاني: إيناس الرشد.

فوقف عليهما، ولم يصح ثبوته بأحدهما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> روح المعاني: ج2، ص122.

<sup>2</sup> الكشف: ج1، ص293، 294.

<sup>3</sup> انظر: أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، ت: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج1، ص166، 167.



ورجح رأي ابن العربي الإمام الشوكاني (ت1250هـ) فقال: "إن الله سبحانه جعل للحل غايتين كما تقتضيه القراءتان: إحداهما: انقطاع الدم، والأخرى: التطهر منه، والغاية الأخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى فيجب المصير إليها، وقد دل أن الغاية الأخرى هي المعتبرة قوله تعالى - بعد ذلك - (فإذا تطهرن) فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر لا بمجرد انقطاع الدم، وقد تقرر أن القراءتين بمترلة الآيتين فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداهما على زيادة بالعمل في تلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين.<sup>1</sup>"

الآية الثانية: قوله تعالى: {أَوْ لَا مَسْتُمْ النَّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا} [النساء:43].  
قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (أو لا مستم النساء) هنا وفي المائدة بحذف الألف التي بعد اللام على إضافة الفعل، والخطاب للرجال دون النساء على معنى: مس اليد الجسد ومس بعض الجسد، فجرى الفعل من واحد ودليله قوله تعالى: {وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ} [آل عمران:47] ولم يقل ولم بما سسني بشر، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (أو لامستم) بألف هنا وفي المائدة [الآية:6]<sup>2</sup>.

اختلف العلماء في قضية لمس النساء ماذا يراد به وما الأثر المترتب عليه؟ أيرجع إلى اختلاف القراءتين، أم يرجع إلى أن اللمس لفظ مشترك، أم يرجع إلى استعمال اللفظ في الحقيقة والحجاز؟ وأكثر ما قيل في مرجعية هذا الاختلاف: كونه لفظاً مشتركاً أو لفظاً استعمل في حقيقته ومجازه، والذي يهمنا هو القول الأول. بمعنى أن اختلاف القراءتين كان له أثر في توجيه التفسير واختلاف مذاهب الفقهاء لأن منهم من حملها على معنى واحد، فلا يكون لاختلاف القراءتين في اللفظ أثر فقهي، ومنهم من جعل لكل قراءة معنى يمكن أن يكون حجة لمذهبه، وإليك أقوالهم بإيجاز:

<sup>1</sup> فتح القدير: ج1، ص345.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص250.

قال القرطبي -نقلا عن المبرد-: "الأولى في اللغة أن يكون (لامستم). بمعنى: قبلتم، أو نظيره، لأن لكل واحد من الطرفين فعلا فيه، وقال: (ولستم). بمعنى: غشيتم ومستتم، وليس للمرأة في هذا فعل، وبهذه التفرقة يمكن أن تكون قراءة (أو لامستم) بالألف حجة للشافعي، وأن تكون القراءة الأخرى (أو لمستم) بدون ألف حجة لأبي حنيفة<sup>1</sup>.

وقال ابن خالويه: "في قوله تعالى: (أو لامستم) يقرأ بإثبات الألف وطرحها، فالحجة لمن أثبتها: أنه جعل الفعل للرجل والمرأة، ودليله: أن فعل الاثنين لم يأت عن فصحاء العرب إلا بفاعلت وبالمفاعلة، وأوضح الأدلة على ذلك قولهم: (جامعت المرأة)، ولم يسمع منهم (جمعت)، والحجة لمن طرحها: أنه جعله فعلا للرجل دون المرأة ودليله قوله تعالى: { إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ } [الأحزاب: 49]، ولم يقل: ناكحتم.<sup>2</sup>

ويرى الشوكاني أن هذه الآية من المشكل فلا تصلح دليلا لأي من المذهبين، فقال: "إن قراءة (لا مستم) على فرض أنها ظاهرة في الجماع فقد ثبتت القراءة المروية عن حمزة والكسائي بلفظ (لمستم) وهي محتملة بلا شك ولا شبهة، ومع الاحتمال فلا تقوم الحجة بالاحتمال، وهذا الحكم تعم به البلوى ويثبت به التكليف العام فلا يحل إثباته. بمحتمل قد وقع التزاع في مفهومه، ولم يبق إلا الاستدلال بالسنة وهي مبينة للقرآن فقد أوجبت السنة التيمم على من اجتنب ولم يجد الماء، فكان الجنب داخلا في الآية بهذا الدليل، وعلى فرض عدم دخوله فالسنة تكفي في ذلك، وأما وجوب الوضوء أو التيمم على من لمس المرأة بيده أو بشيء من بدنه فلا يصح القول به استدلالا بهذه الآية لما عرفت من الاحتمال<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الجامع لأحكام القرآن: ج3، ص 223.

<sup>2</sup> الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت: عبد العال سالم مكرم، ط3، 1399هـ/1979م، دار الشروق، القاهرة، ص124.

<sup>3</sup> فتح القدير: ج1، ص709.

ويرى الإمام الرازي أن قراءة (لا مستم) وهي مفاعلة من المس لا تدل على الجماع حقيقة، ومن ثم يجب حملها على حقيقة اللمس باليد، لئلا يقع تناقض بين المفهومين من القراءتين وذلك لصالح مذهبه<sup>1</sup>.

أما الآلوسي فقد حمل الآية بقراءتها لصالح مذهبه فهو يرى أن اللمس وإن كان لم يشتهر في الجماع كالملازمة إلا أنه مرادف لللمس المكنى به عن الجماع، ومن ثم فلا بأس بحمله على الجماع ليكون معنى القراءتين واحد وهو الأوفق بمذهبه<sup>2</sup>.

جامعة الإمام محمد  
عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>1</sup> انظر: التفسير الكبير: ج10، ص112.

<sup>2</sup> انظر: روح المعاني: ج5، ص42.

المبحث الثاني - آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني  
في الدراسات التفسيرية.

المطلب الأول - آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في توضيح المعاني.

المطلب الثاني - آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في توسيع المعاني.

## المطلب الأول: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في توضيح المعاني:

الآيات التي تمثل هذا المطلب في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

— قوله تعالى {الْمَيِّتَةُ} [البقرة: 173] حيثما وقعت في القرآن الكريم قرأها أبو جعفر المدني بتشديد الياء، وقرأ الباقيون بالتخفيف إما في جميع ألفاظها أو في بعضها دون بعض<sup>1</sup>، والتشديد والتخفيف لغتان، وعلى القراءتين جاء قول الشاعر (عدي بن الرعلاء):

ليس من مات فاستراح بميت      إنما الميت ميت الأحياء.

إنما الميت من يعيش شقيًّا      كاسفاً باله قليل الرجاء.

قال الراغب في مادة (موت): "والميت بسكون الياء مخفف من الميت بتشديد الياء."<sup>2</sup>

والميت بتخفيف الياء الذي مات بالفعل، والميت بالتشديد الذي لم يميت بعد ولكنه بصدد أن يموت.

قال الخليل بن أحمد الفراهدي (ت 170هـ): أنشدني أبو عمرو:

أيا سائلي تفسير ميت وميت      فدونك قد فسرت إن كنت تعقل.

فمن كان ذا روح فذلك ميِّتٌ      وما الميت إلا من إلى القبر يحمل.<sup>3</sup>

— قوله تعالى {وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ} [البقرة: 210] قرأ أبو جعفر بخفض تاء (الملائكة) عطفًا

على ظلل أو الغمام ولا وقف له على كلمة الغمام، لأنه قرأ بالخفض على ظلل أو الغمام.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 224.

<sup>2</sup> المفردات: مادة [موت]، ج 2، ص 617.

<sup>3</sup> تاج العروس: ج 5، ص 100، 101.

<sup>4</sup> انظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، أبو محمد النكراوي، ت: أحمد سيد محمد إلياس، مكتبة المسجد النبوي الشريف، المدينة، السعودية، ج 1، ص 382.

قال أبو حيان: "وعليه يختلف تقدير حرف الجر فإن عطفت على الأول يكون التقدير وفي الملائكة، وإن عطفت على الثاني يكون التقدير ومن الملائكة<sup>1</sup>."

– قوله تعالى {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ} [المائدة:32] قرأها أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون التي قبلها، وإذا وقف على (من) وابتدئ بـ (أجل) ابتدأ بهمزة قطع مكسورة، ومعنى (من أجل ذلك): أي من جنابة ذلك، وقرأ الباقون (أجل) بهمزة مفتوحة ومعنى (من أجل ذلك): أي من جر ذلك وجريرته وجنابته<sup>2</sup>.

جاء في المفردات: "الأجل بسكون الجيم: الجنابة التي يخاف منها آجلا فكل (أجل) جنابة، وليس كل جنابة أجلا، يقال فعلت كذا من أجله قال تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ} [المائدة:32]، أي من جراء ذلك، وقرئ من (إجل) بكسر الهمزة، أي من جنابة ذلك"<sup>3</sup>.

وجاء في تاج العروس: "إجل بالكسر والفتح لغتان"<sup>4</sup>.

– قوله تعالى {ضَعْفًا} [الأنفال:66] قرأ أبو جعفر ضعفاء بضم الضاد وفتح العين والفاء وبعدها ألف وبعده الألف همزة مفتوحة بلا تنوين، جمع ضعيف مثل ظريف وظرفاء، وقرأ عاصم وحمزة وخلف العاشر ضعفا بفتح الضاد، وقرأ الباقون ضعفا بضم الضاد وهما لغتان<sup>5</sup>. فالمضموم مصدر ضعف بضم العين مثل قرب، قربا، والمفتوح مصدر ضعف بفتح العين من باب قتل، ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجسد وهو ضعيف<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> البحر المحيط: ج2، ص125. وانظر: معاني القرآن للزجاج: ج1، ص281. معاني القرآن للفراء: ج1، ص124.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص25.

<sup>3</sup> المفردات: مادة [أجل]، ج1، ص13.

<sup>4</sup> تاج العروس: مادة [أجل]، ج27، ص439.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص277. وانظر: حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، ط5،

1419هـ/1997م، مؤسسة الرسالة، بيروت ص313.

<sup>6</sup> المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، 1987م، مكتبة لبنان، بيروت، ص137.

- قوله تعالى {تُسْقِيكُمْ} [النحل:66]، [المؤمنون:21] قرأ أبو جعفر المدني (تسقيكم) بالثاء المفتوحة على أنه مضارع سقى الثلاثي، وقرأ نافع وابن عامر وشعبة ويعقوب (نسقيكم) بالنون المفتوحة على أنه مضارع سقى الثلاثي، وقرأ الباقون (نسقيكم) بالنون المضمومة على أنه مضارع أسقى الرباعي<sup>1</sup>.

قال أبو جعفر النحاس (ت338هـ) في بيان الفرق بين سقى وأسقى: "سقيته: يكون بمعنى عرضته لأن يشرب، وأسقيته: دعوت له بالسقيا، وأسقيته: جعلت له سقيا"<sup>2</sup>.

\_ قوله تعالى {لنُحْرِقَنَّه} [طه:97] قرأ أبو جعفر المدني (لنحرقنه) بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة في رواية ابن وردان، وقرأ (لنحرقنه) بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء مخففة في رواية ابن جمار<sup>3</sup>.

فعلى القراءة الأولى يكون المعنى لنبردنه بالمبرد، والحديث عن العجل الذي صنعوه إلهاماً من الذهب يقال حرقه يحرقه ويحرقه بضم راء المضارع وكسرها إذا برده بالمبرد، وهذه القراءة تدل على أن العجل لم ينقلب لحماً ودماً، فإن ذلك لا يصح أن يبرد بالمبرد، ويمكن أن يقال: أنه صار لحماً فذبح ثم بردت عظامه بالمبرد حتى صارت بحيث يمكن نسفها.

وأما القراءة الثانية لأبي جعفر فهي من أحرق وذلك إنما يكون بالنار، والتشديد لشدة الإحراق، وهذا يدل على أن العجل قد صار لحماً ودماً لأن الذهب لا يمكن إحراقه بالنار<sup>4</sup>.

- قوله تعالى {وَرَبَّتْ} [الحج:5]، [فصلت:39] قرأ أبو جعفر المدني و(ربأت) بهمزة مفتوحة بعد الياء بمعنى ارتفعت وهو فعل مهموز، يقال: فلان يربأ بنفسه عن كذا بمعنى يرتفع، وقرأ الباقون وربت بحذف الهمزة بمعنى زادت من ربا يربو<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص304.

<sup>2</sup> إعراب القرآن للنحاس: ج2، ص216.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص320.

<sup>4</sup> انظر: معاني القرآن للزجاج: ج3، ص375. البحر المحيط: ج6، ص276. التفسير الكبير: ج22، ص112.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص325.

— قوله تعالى {أَنْ ذُكِّرْتُمْ} [يس:19] قرأ أبو جعفر المدني بفتح الهمزة الثانية، وقرأ (ذكرتم) بتخفيف الكاف<sup>1</sup>.

قال ابن جني: " (أن ذكرتم) منصوب الموضع بقوله: (طائرکم معکم) وذلك أنهم لما قالوا: (إنا تطيرنا بكم) أي تشاءمنا، قالوا لهم جواباً عند ذلك: بل طائرکم معکم أي بل شؤمکم معکم أن ذكرتم أي هو معکم لأن ذکرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتمى بالسبب الذي هو التذكر من المسبب الذي هو الانتهاء<sup>2</sup>.

وقال أيضاً: " ... معناه أين حللتم وكنتم ووجدتم تذكرتم فاكتمى بالسبب الذي هو الذكر من المسبب الذي هو الوجود ... فأين هنا شرط وجوابها محذوف لدلالة طائرکم عليه فكأنه قال: أين ذكرتم أو أين وجدتم وجد شؤمکم معکم وهذا كقولك سيفك معك أين حللت<sup>3</sup>.

— قوله تعالى {فَاكِهِونَ} [يس:55]، {فَاكِهِينَ} [الدخان:27]، [الطور:18]، [المطففين:31] قرأ أبو جعفر المدني بجذف الألف التي بعد الفاء على أنه صفة مشبهة<sup>4</sup>. ومعنى قراءة الإمام أبي جعفر المدني فرحون طربون مأخوذة من الفاكهة وهي المزحة، والفكه: الطيب النفس الضحوك، وأما قراءة الجماعة فمعناها أصحاب فاكهة كما يقال لابن ولاحم، وقيل المعنى ناعمون<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج2، ص353.

<sup>2</sup> المحتسب: ج2، ص206.

<sup>3</sup> المصدر نفسه: ج2، ص206.

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص354.

<sup>5</sup> انظر: البحر المحيط: ج7، ص567.



\_\_ قوله تعالى {يَا حَسْرَتِي} [الزمر:56] قرأ أبو جعفر المدني بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف، وقرأ ابن وردان في وجه ثان عنه بزيادة ياء ساكنة<sup>1</sup>.

قال بعض المفسرين: الأوجه أن يكون نفي الحسرة مبالغة مثل لبيك وسعديك على لغة بلحارث بن كعب من إبقاء المثني على الألف في الأحوال كلها، أو أن تكون التثنية على ظاهرها على تلك اللغة، والمراد حسرة دخول النار، واعتبار التكثير أولى لكثرة حسراتهم يوم القيامة<sup>2</sup>.

الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص363.

<sup>2</sup> انظر: البحر المحيط: ج7، ص435. روح المعاني: ج24، ص17.

## المطلب الثاني: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في توسيع المعاني:

الآيات التي تمثل هذا المطلب في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

– قوله تعالى {لِيَحْكُمَ} [البقرة: 213]، [آل عمران: 23]، [النور: 51/48] قرأها أبو جعفر المدني بضم الياء وفتح الكاف على البناء للمفعول وحذف فاعله لإرادة الحكم من كل حاكم أو للعلم به، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف على البناء للفاعل أي ليحكم كل نبي<sup>1</sup>.

– قوله تعالى {وَلَا يُضَارُّ} [البقرة: 282] قرأ أبو جعفر بخلف عنه (ولا يضار) بسكون الراء مخففة على أنه مضارع من ضار يضير و(لا) ناهية والفعل مجزوم بها، وقرأ الباقون (ولا يضار) بفتح الراء مشددة على أن (لا) ناهية والفعل مجزوم بها والأصل (ولا يضارر) براءين، فأدغمت الراء الأولى في الثانية ثم تحركت الراء الثانية تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر وكانت فتحة لختها، وهي القراءة الثانية لأبي جعفر<sup>2</sup>.

قال الطبري (ت310هـ): "اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: {وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} [البقرة: 282] فقال بعضهم: ذلك نهي من الله لكتاب الكتاب بين أهل الحقوق والشهيد أن يضار أهله فيكتب هذه ما لم يملكه المملّي، ويشهد هذا بما لم يستشده المستشهد"<sup>3</sup>.

"وقال آخرون: معنى ذلك: ولا يضار كاتب ولا شهيد بالامتناع عن دعاهما إلى أداء ما عندهما من العلم أو الشهادة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص227. وانظر: البحر المحيط: ج2، ص145.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص228.

<sup>3</sup> جامع البيان: ج5، ص111.

<sup>4</sup> المصدر نفسه: ج5، ص113.

"وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولا يضار المستكتب والمستشهد الكاتب والشهيد، بمعنى أن يدعو الرجل الكاتب أو الشاهد وهما على حاجة مهمة، فيقولان: إنا على حاجة مهمة، فاطلب غيرنا، فيقول الرجل: الله أمر كما أن تجيبا، فأمره الله أن يطلب غيرهما ولا يضارهما يعني لا يشغلهما عن حاجتهما المهمة وهو يجد غيرهما."<sup>1</sup>

قال الدكتور محمد سالم محيسن: "وأصل الكلمة على هذا المعنى: (ولا يضار) بفتح الراء الأولى وسكون الثانية، على وجه ما لم يسم فاعله، ثم أدغمت الراء الأولى في الثانية<sup>2</sup>.

قال الطبري: "هذا القول أولى بالصواب من غيره، لأن الخطاب من الله عز وجل في هذه الآية من مبتدئها إلى انقضائها على وجه افعلوا أو لا تفعلوا إنما هو خطاب لأهل الحقوق والمكتوب بينهم الكتاب والمشهود لهم أو عليهم بالذي تداينوه بينهم من الديون، فأما ما كان من أمر أو نهي فيها لغيرهم فإنما هو على وجه الأمر والنهي للغائب غير المخاطب، كقوله تعالى: {وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ} [البقرة: 282] وكقوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا} [البقرة: 282] وما أشبه ذلك، فالواجب إذا كان المأمورون فيها مخاطبين بقوله: {وَأَنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ} [البقرة: 282] أن يكون بالرد على قوله: {وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ} [البقرة: 282] ولا تضاروا كاتباً ولا شهيداً {وَأَنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ} [البقرة: 282]، أشبه منه أن يكون مردوداً على الكاتب والشهيد ومع ذلك أن الكاتب والشهيد لو كانا هما المنهيين عن الضرار ل قيل (وإن يفعل فإنه فسوق بهما) لأنهما اثنان وإثنا غير مخاطبين بقوله: (ولا يضار) بل النهي بقوله (ولا يضار) نهي للغائب غير المخاطب، فتوجيه الكلام إلى ما كان نظيراً لما في سياق الآية أولى من توجيهه إلى ما كان منعدلاً عنه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جامع البيان: ج 5، ص 114 .

<sup>2</sup> القراءات وأثرها في علوم العربية: ج 2، ص 232.

<sup>3</sup> جامع البيان: ج 5، ص 118.

- قوله تعالى {الطَّيْرَ فَأَنْفُخْ} [آل عمران:49]، {الطَّيْرَ بِأَذْنِي} [المائدة:110] قرأها أبو جعفر المدني في موضعي آل عمران والمائدة بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء على الأفراد، وقرأها في باقي المواضع من غير ألف وبياء ساكنة بعد الطاء<sup>1</sup>، ووجه قراءة الطائر نظرا لتعدد أصناف الطيور الدالة على كمال قدرة الخالق فالألف واللام للعموم ووجه قراءة الطير أن المراد به اسم الجنس أي جنس الطير<sup>2</sup>.

- قوله تعالى {يَمَّا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء:34]: قرأ أبو جعفر (الله) بفتح الهاء، و(ما) موصولة أي بالذي حفظ حق الله، أو أمر الله، أو دين الله، وتقدير المضاف هنا متعين، لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد، وفي الحديث (احفظ الله يحفظك)<sup>3</sup> والتقدير: احفظ حدود الله، أو أمر الله، وقرأ الباقون (الله) برفع الهاء و(ما) مصدرية أي بحفظ الله إياهن، وحينئذ يكون من إضافة المصدر إلى فاعله<sup>4</sup>.

- قوله تعالى {مُؤْمِنًا تَبَتُّعُونَ} [النساء:94]: قرأ أبو جعفر بوجهين:  
الوجه الأول: مؤمنا بفتح الميم الثانية اسم مفعول أي لن تؤمنك على نفسك  
الوجه الثاني: مؤمنا بكسر الميم الثانية اسم فاعل أي إنما فعلت ذلك متعوذا وليس عن إيمان صحيح<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج2، ص240.

<sup>2</sup> المهذب: ج1، ص129.

<sup>3</sup> أخرجه الإمام أحمد في المسند (293/1)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (425)، والبيهقي في الشعب (195)،

وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس. [سنن الترمذي (2516/4)].

<sup>4</sup> النشر: ج2، ص249. وانظر: المهذب: ج1، ص157.

<sup>5</sup> النشر: ج2، ص251.

– قوله تعالى: {إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ} [يونس:4] قرأ أبو جعفر أنه بفتح الهمزة على أن (أن) وما دخلت عليه معمول لقوله تعالى: {وَعَدَّ اللَّهُ} [يونس:4] أي وعد إعادة الخلق بعد بدئه أو على حذف لام الجر أي لأنه يبدأ<sup>1</sup>.

– قوله تعالى {الرِّيحُ} [الإسراء:69] [الأنبياء:81]، [سبأ:12]، [ص:36] قرأه أبو جعفر المدني بالجمع قولاً واحداً في خمسة عشر موضعاً من مواضع الخلاف واختلف عنه في الموضع السادس عشر الوارد في سورة الحج فقرأه بالجمع والإفراد، وانفرد بقراءة أربعة مواضع المذكورة بالجمع عن باقي القراء العشرة، ووجه القراءة بالجمع نظراً لاختلاف أنواع الرياح في هيوها: جنوباً وشمالاً وصبا ودبوراً وفي أوصافها: حارة وباردة، ووجه القراءة بالإفراد أن الريح اسم جنس يصدق على القليل والكثير<sup>2</sup>.

– قوله تعالى: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ} [الأنبياء:104] حجة قراءة الإمام أبي جعفر بالبناء للمفعول أن أفعال التكليف والتقويض والشر والهدم لا ينسبها الله لنفسه صراحة، ومن ذلك قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ} [البقرة:178]، وقوله: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرَّةٌ لَّكُمْ} [البقرة:216]، وقوله: {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} [الواقعة:5/4]<sup>3</sup>.

كما أن الطي لا يختص بسماء دون سماء، بل تطوى جميعها لقوله تعالى: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر:67]، فقراءة الإمام أبي جعفر بالبناء للمفعول دلت على هذا لأن حذف المتعلقات يفيد العموم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق: ج2، ص282.

<sup>2</sup> النشر: ج2، ص223، 224. الكشف: ج1، ص270، 271.

<sup>3</sup> النشر: ج2، ص324. وانظر: البحر المحيط: ج6، ص343.

<sup>4</sup> انظر: ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان، محمود شكري الألوسي، ت: زهير الشاويش، ط2،

1418هـ/1997م، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ص103.

- قوله تعالى: {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً} [يس: 29/53].

قرأ أبو جعفر برفع (صيحة) معاً في الموضعين على أن (كان) تامة، و(صيحة) فاعل، و(واحدة) بالرفع صفة لصيحة، أي ما وقع إلا صيحة واحدة<sup>1</sup>.

والسر في الرفع هنا وهو مفضول: أنه نظر إلى ظاهر اللفظ وأن الصيحة في حكم فاعل الفعل إذ المعنى: حدثت أو وقعت صيحة<sup>2</sup>.

وقيل إن التأنيث لتحويل الواقعة ولهذا جاءت أسماء الجنس كلها مؤنثة<sup>3</sup>.

- قوله تعالى: {إِلَّا أَلَمَّا} [ص: 70] قرأ أبو جعفر (إنما) بكسر الهمزة على الحكاية وأن وما بعدها نائب فاعل أي ما يوحي إليّ إلا هذه الجملة<sup>4</sup>.

- قوله تعالى {جِئْتُكُمْ} [الزخرف: 24] قرأ أبو جعفر (جئناكم) بنون مفتوحة مكان التاء المضمومة وألف بعدها على إسناد الفعل إلى ضمير الجمع والمراد الرسول ومن قبله من الرسل عليهم السلام، وقرأ الباقون (جئتكم) بتاء مضمومة على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم والمراد الرسول عليه الصلاة والسلام المتقدم ذكره في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ تُدَيِّرِ} [الزخرف: 23]<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النشر: ج 2، ص 253.

<sup>2</sup> انظر: الكشاف: ج 5، ص 174.

<sup>3</sup> انظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ت: إبراهيم عطوة عوض، ط 1، 1381هـ/1962م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ج 23، ص 14.

<sup>4</sup> النشر: ج 2، ص 362.

<sup>5</sup> النشر: ج 2، ص 369. المهذب: ج 2، ص 218.

الخاتمة:

جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية

بعد هذه الجولة في رحاب قراءة الإمام أبي جعفر المدني نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات المهمة برزت لي من خلال هذا البحث مدة اعتكافي عليه وهي:

- أن تعريف ابن الجزري للقراءات المقبولة وهي التي جمعت بين موافقة المصحف واللغة العربية وصحة الإسناد وكانت مع ذلك مشهورة غير معدودة من الغلط أو مما شذ به بعض القراء، هو قول قوي من حيث الدليل والتعليل.

- أنه لا علاقة بين القراءات السبع أو العشر بالأحرف السبعة الواردة في الأحاديث.

- لم ينقل نقلاً متواتراً فوق القراءات العشر فهي القراءات الوحيدة التي جمعت أركان القراءة المقبولة، ولا يفهم من هذا كون القراء المشهورين بالضبط والإتقان منحصرين في سبعة أو عشرة، ولكنهم أكثر من ذلك بكثير، فالقراءات المقروء بها كانت في وقت سابق أكثر مما هي عليه اليوم.

- المتتبع لقراءة الإمام أبي جعفر المدني أصولاً وفرشاً يجدها قريبة جداً من قراءة الإمام نافع وبالأخص طريق الأصبهاني من رواية ورش.

- التعرف على الحروف التي خالف فيها الإمام أبو جعفر باقي القراء العشرة وآثار هذه الحروف في كل من الدراسات اللغوية والتفسيرية.

- لم يخرج الإمام أبو جعفر المدني في اختياراته عن سنن الفصحى فكل ما انفرد به ورد عن السبعة فيما شذ عنهم أو نسب إليهم، كما جاءت انفرداته على أفصح وجوه الإعراب وعلى أحسن الوجوه البلاغية، فأسلوب الالتفات من التكلم إلى الخطاب مثلاً لم يقع إلا في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

- التعرف على العلاقة بين القراءات واللغة العربية وأن القراءات حجة في جميع ميادين اللغة العربية وإن كان الواقع المعمول به لدى بعض علماء العربية على غرار ما هو مقرر في كتبهم من كون القراءة أعلى الشواهد، فالتقعيد النحوي مثلاً كان سابقاً على وضع القواعد التي قررت الاحتجاج بالقراءات، فلا حاجة إذا تدعو للعجب فقد خُطئ أصحاب القراءات المتواترة ورميت قراءتهم باللحن والخطأ مجرد مخالفتها لما تعارفوا عليه من قواعد، فعلم النحو كان مؤثراً على القراءات في وقت ما إلا أنه ما لبث أن أصبح متأثراً بها في وقت لاحق.



- التعرف على العلاقة بين القراءات والتفسير وأن القراءات مصدر أصيل من مصادر التفسير بالمأثور، فهي تعد من باب تفسير القرآن بالقرآن.
- أن نسعى جاهدين لإعادة النظر في دراسة علم القراءات وبالأخص علم توجيه القراءات وذلك باستبعاد القواعد التي لا نظمتن إلى صحتها لكونها مبنية على الاحتمال دون الاستعمال وعلى شواهد تبدو مختلفة مصطنعة وعلى تأويلات وتخرجات لا يسوغها إلى إمكان الوجود في حدود الفلسفة والمنطق، والاختصار على أيسر الوجوه في القراءات وألطفها في التعليل والتأويل.
- لم يؤلف في مشكل قراءة الإمام أبي جعفر الفرشية كتاب جامع حسبما انتهى إليه جهدي وبحي.
- كتب علوم القرآن وبالأخص كتب التفسير منها كتفسير الطبري وابن عطية والزحشري وابن الجوزي وأبي حيان والسمين الحلبي والآلوسي وكثير غيرها فيها علم غزير ودرر مما هو متعلق بتوجيه القراءات مما ليس في كتب التوجيه.
- من منهج الإمام ابن الجزري في كتابه المستطاب النشر في القراءات العشر، أنه لا يتعرض في الغالب إلى توجيه القراءات وتعليلها ونسبتها إلى غير القراء العشرة إلا إذا كانت من المشكل أو مما تُكلم فيها، ويلمس هذا الذي ذكرناه في دفاعه عن قراءة الإمام أبي جعفر المدني والرد على من أنكر بعض حروفها في عديد من المواضع.
- القراءات حجة لإثبات قواعد اللغة العربية واللهجات والقواعد النحوية والصرفية والبلاغية، فضلاً عن الأحكام الشرعية والآداب السلوكية، فكيف تكون هذه القراءات مصدر للمعاني ولا يحتج بها في المباني، وما كانت هذه المباني إلا للتعبير عن المعاني.
- خدمت قراءة الإمام أبي جعفر المدني المدرسة الكوفية بشكل كبير جداً.
- تعتبر قراءة الإمام أبي جعفر المدني أكبر قراءة نسبت إليها الأحرف الشاذة والانفرادات بالنسبة للقراءات الثلاث.
- ليس كل ما يجده القارئ في كتب التفسير أو اللغة أو النحو من قراءات منسوبة إلى واحد من هؤلاء القراء السبعة أو العشرة يدل على أنها متواترة.

-قراءات الأئمة الثلاثة سارت جنبا إلى جنب في طريق الدراسات والتأليف اللغوية والتفسيرية مع القراءات السبع، فلقد تسرب قراءتهم إلى أمهات كتب النحو والصرف والبلاغة، وامتدت أيدي العلماء إليها لتقوية مذاهبهم أو للاستدلال على صحة قاعدة أو استشهادا لتحقيق مسألة ...

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص البحث

جامعة الأمير  
عبد القادر  
للعلوم الإسلامية

## ملخص البحث:

### \*الفصل التمهيدي-مدخل إلى علم القراءات:

وهو عبارة عن مقدمة اشتملت على موضوعات هامة يحتاج إلى معرفتها كل طالب علم عرّفَتْ فيها معنى القراءة في اللغة والاصطلاح، كما تناوَلتْ شروط القراءة المقبولة وشرحها شرطاً شرطاً، مُبَيِّناً ما دار حول شرط التواتر من خلاف وما استقر عليه العمل، ووضّحتْ فيها معنى القراءات السبع والعشر، وأتممتْ ذلك بترجمة موجزة لرواة القراءات العشر، وكذا أقوال العلماء في مسألة تواتر القراءات الثلاث، وأوردتْ المصنفات في القراءات الثلاث المخطوطة منها والمطبوعة والمفقودة، كما بيّنتْ فيها علاقة القراءات بالأحرف السبعة الواردة في الأحاديث، وحقّقتْ فيها حكم ما زاد عن القراءات العشر في عصرنا وفي العصور السابقة، وذكّرتْ فيها نوع اختلاف القراءات والفوائد الناتجة عن تعددها.

### \*الفصل الأول-قراءة الإمام أبي جعفر المدني أصولاً وفرشاً:

#### المبحث الأول- التعريف بالإمام أبي جعفر المدني ومنهجه في القراءة:

أتحدّثُ فيه عن حياة الإمام أبي جعفر المدني بِجَوَانِبِهَا العلمية، ومنهجه في القراءة (مميزاتها، اتجاهاتها، مدارها، زيادتها، تحريراتها) ذاكراً للخلاف والجدل الواقع حول ضم قراءته إلى القراءات المتواترة وما استقر عليه جمهور أهل العلم.

#### المبحث الثاني-أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني:

خصّصتُهُ لجمع أصول قراءه الإمام أبي جعفر المدني من طريق منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر" مع ذكرِ تحريراتها المعتمدة ورَتَبْتُهَا حسب الترتيب المتعارف عليه في كتب أهل الفن، بدءاً من أحكام الاستعاذة وانتهاءً بأحكام ياءات الزوائد.

#### المبحث الثالث-فرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني وتوجيهها:

خصّصتُهُ لجمع فرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني التي انفرد بها عن باقي القراء العشرة، من طريق منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر"، بدءاً من سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، وقَسَمْتُه على حسب أرباع القرآن الكريم ليسهل الرجوع إليها.

## \*الفصل الثاني-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات اللغوية:

## المبحث الأول-علاقة القراءات بعلوم اللغة العربية:

تَحَدَّثْتُ فِيهِ عَنِ عِلَاقَةِ الْقِرَاءَاتِ بِعِلْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا قِيلَ نَظْرِيًّا فِي وَجُوبِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِي مَسَائِلِ النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ وَالْبَلَاغَةِ، وَمَعْرِفَةِ اللَّهْجَاتِ السَّائِدَةِ، ثُمَّ مَا هُوَ الْوَاقِعُ الْمَعْمُولُ بِهِ لَدَى الدَّارِسِينَ وَالْبَاحِثِينَ، وَنَبَّهْتُ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ مُصَدَّرُ أَصِيلٍ لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَوَضَّحْتُ عِلَاقَةَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِاللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَشْرْتُ إِلَى مَوْقِفِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

## المبحث الثاني-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصوتية:

تَنَاوَلْتُ فِيهِ الْبَنِيَّةَ الصَّوْتِيَّةَ وَمَظَاهِرَهَا وَأَثَرَ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ فِيهَا وَحَاصِرَتُهَا فِي الظُّوَاهِرِ الصَّوْتِيَّةِ الْعَامَّةِ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ، وَالظُّوَاهِرِ الصَّوْتِيَّةِ الْخَاصَّةِ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ.

## المبحث الثالث-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصرفية:

تَنَاوَلْتُ فِيهِ آثَارَ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ فِي الدَّرْسِ الصَّرْفِيِّ، بِمَعْنَى أَنِّي اسْتَقْصَيْتُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قُرِئَتْ بِوَجْهَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ مِقَارِنَةً بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَكَانَ سَبَبُ الْإِخْتِلَافِ فِي لَهْجَاتِهَا يَرْجِعُ إِلَى الْجَانِبِ الصَّرْفِيِّ وَفَصَّلْتُ ذَلِكَ فِي التَّقَارُضِ (التَّبَايُنِ) فِي الْأَسْمَاءِ بَيْنَ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ وَقِرَاءَاتِ غَيْرِهِ، وَالتَّقَارُضِ فِي الْأَفْعَالِ بَيْنَ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ وَقِرَاءَاتِ غَيْرِهِ، وَالتَّقَارُضِ فِي تَأْنِيثِ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرِهِ بَيْنَ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ وَقِرَاءَاتِ غَيْرِهِ.

## المبحث الرابع-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات النحوية:

أَبَيَّنْتُ فِيهِ أَثَرَ إِخْتِلَافِ الْعَامِلِ النُّحَوِيِّ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ، وَأَوْرَدْتُ فِيهِ الْأَحْرَفَ الْمَشْكَلَةَ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ، مُشِيرًا إِلَى مَوْضِعِ الْإِشْكَالِ وَوَجْهِهِ وَمَنْ نَصَّ عَلَيْهِ أَوْ رَدَّ الْقِرَاءَةَ بِسَبَبِهِ، خَاتِمًا ذَلِكَ بِرَفْعِ وَتَوَجِيهِ مَشْكَالِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَمُرْجِحًا بَيْنَ الْأَوْجِهِ إِنْ أَمَكَّنِي ذَلِكَ، كَمَا ضَمَّنْتُهُ أَثَرَ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ فِي صِيَاحَةِ الْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ.

المبحث الخامس-آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات البلاغية:

تَكَلَّمْتُ فيه عن أسلوب الالتفات و أسلوب الحمل وفائدتهما وأقسامهما وأمثلهما من قراءة الإمام أبي جعفر المدني.

\*الفصل الثالث: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات التفسيرية:

مدخل- في التعريف بالتفسير وأنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير.

المبحث الأول-أذْكَرُ فيه أمثلة على أثر اختلاف القراءات المتواترة في استنباط بعض الأحكام التفسيرية والفقهية.

المبحث الثاني: أُبْرِزُ فيه أثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني في التفسير، وأنها تأتي لِتَوْضِيحِ المعاني التي تكتنف القراءات المتواترة، أو لِتَوْسِيْعِ المعاني المرادة في القراءات المتواترة.

الخاتمة: وَعَرَّضْتُ فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال هذا البحث مع تَدْيِيحِهَا ببعض النصائح والتوجيهات.

القادر للعلوم الإسلامية

## Résumé de la recherche

- Section préface:

### Introduction à la science des lectures coraniques.

Il s'agit d'une introduction qui contient un eu semble de signets aussi importants qui doit connaitre tout Étudiant.

G'ai défini le sens thématique de la lecture j'ai aussi évoqué les conditions de la lecture acceptable avec l'explication de chaque condition a part.

Tout en éclaircissant les divergences apparues sur la condition du récit (التواتر) et sur quoi s'est positionné le travail.

G'ai également précisé le sens des sept et dix lectures et g'eu ai fini avec une brève traduction des savants sur la question du récit (التواتر) des trois lectures.

G'ai introduit les classification des trois lectures tout écrites imprimés que disparues.

G'ai également m'outré la relation des lectures avec les sept lettres des cites dans les elhadit (الحديث) (récit).

J'ai aussi avalisé le sort de ce qui a été additionné eu plus des dix lectures dans votre époque et a travers les aires précédentes et j'ai cité la nature des divergences et différences entre les lectures et avantages conséquents de leur diversité.

• **Section1.**

**Lecture du imam abi djaàfrar el Madani(أصولا) et (فرشا).**

**Chapitre1:**

**I identification de el imam abi djaàfrar el Madani et ses orientations de lecture.**

J'ai évoqué la vie de abi djaàfrar el Madani sur ses cotes scientifiques et ses visions de lecture

(Ses caractéristiques, ses directions, ses exes, ses additions, et ces expressions)

Tout en mentirmant le désaccord, et la polymérique

Sur la question d'inclure et d' iutroduis sa lecture aux autres lectures ami si que la position de l'ensemble des savants sur le sujet.

**Chapitre2:**

**أصول de la lecture de abi djaàfrar el Madani.**

J'ai ressemé ce Chapitre pour ressemble les origines de la lecture de abi djaàfrar el Madani par la voie de l'organisme « taibet el nachr fi el kiraat el achr ».

Le plaisir de l'édition des dix lectures.

Tout en Avançant les récitation adaptées, et je les ai arrangé suivant un ordre reconnue par les artistes (ou les gens de l'art) eu commençant par (الاستعاذة) et en finis

par les exigences des yaat elzawaid (بياءات الزوائد)

additionnelles

**Chapitre 3:**

**(فرشيات) détails de la lecture de abi djaàfrar el Madani et son orientation.**

Le chapitre a été ressemé pour rassembles les détails et analyses de la lecture de abi djaàfrar el Madani qui



S'est caractérisée des dix autres lectures sur la voie de l'organisme (من طريق المنظومة) « le plaisir de l'édition des dix lectures » en commençant par la sourat el bakara jusqu'à la fin de sourat al nass et je l'ai partagé suivant les quarts du sourat coran pour faciliter l'écossabilité.

• **Section2:**

**Les effets de la lecture de abi djaàfrar el Madani dans les études linguistiques.**

**Chapitre1:**

**Relation entre les différentes lectures avec la langue arabe.**

J'ai évoqué la relation des lectures avec la science de la langue arabe ainsi ce qui a été dit théoriquement sur l'obligation de l'adapter et d'y revenir dans les problèmes de grammaire, et conjugaison et thématique aussi que la connaissance des dialectes rependues puis quelle est la réalité adapté par les étudiants et les chercheurs.

J'ai aussi attirer l'attention sur le fait que les lectures coraniques soute des origines pures pour les études linguistique

J'ai également montré la relation entre les lectures coraniques et les dialectes arabe et j'ai par ailleurs montré la position des gens de basra et de koufa vis-à-vis des lectures coraniques.

**Chapitre2:**

**Les effets de la lecture de iabi dgàfar sur les études phonique.**

G'ai soulever dans ce chapitre la structure phonique et ses symptômes géral et particuliers de la lecture de abi dgaàfar.

**Chapitre3:****Les effets de la lecture de abi dgaàfar el madani sur les études de conjugaisons.**

Dans ce chapitre j'ai soulevé les effets de la lecture dans la leçon de la conjugaisons, ceste à dire j'ai fait une investigation sur les mots qui out été lus de deux façons ou plus et leur rôle sur la lecture de abi djafar eu comparaison avec les autres lectures.

La cause de la différence autre ces dialectes est du au coté conjugale.

J'ai également (الفرش) cela par la divergence dans les mots, les verbes et le goure des verbes entre la lecture de abi djafar et les autres lectures.

**Chapitre4:****Les effets de la lecture de abi djafar sur les études grammaticales.**

Je montre dans se paragraphe l'effet des divergences du facteur grammaticale dans la lecture de abi djafar.

J'ai également présenté les lectures « problèmes » dans la lecture de abi djafar tout en indiquant les endroits de la problématique, ses faces, et ceux qui les out cités critiques ou a refusé la lecture pour la raison sus cités.

J'ai fini cela eu élevant (démontrant) et en dirigeant le problème de cette lecture et en essayant d'arranger entre les divers cas.

Comme j'ai engendré aussi l'effet de la lecture et sou rôle sur l'énoncé des bases et loi de la grammaire.

**Chapitre5:****Les effets de la lecture de abi djafar dans les études thématique (syntaxiques).**

J'ai parlé des styles (الالتفات) et (الحمل) et leurs avantages, leurs parties, et leurs exemples dans la lecture de abi djafaà.

- **Section:3**

**Les effets de la lecture de abi djafaàr el madani sur les études sema tique (التفسيرية)**

**Introduction:** sur la définition du tafsir et les différentes sorte de lecture en relation avec le tafsir.

**Chapitre1:**

J'ai cité des exemples sur l'effet des différences entre lectures cités المتواترة pour déduire certaines dispositions du tafsir et du fikh.

**Chapitre2:**

J'ai mis évidence l'effet de la lecture de abi djaàfar dans le tafsir et que cette lecture vient pour éclaircir les sens qui engendrent les différentes lecture récités ou encore pour élargir le sens voulus dans ces dernières.

- **Conclusion:**

J'ai présenté les principaux résultats que j'ai obtenus à travers cette recherche tout en la décorant avec quelques conseils et recommandations.

## الفهارس العامة:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الشواهد الشعرية.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الفاتحة.	
{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } [الفاتحة:4]		205،60،7 .....
	البقرة.	
{ الم } [البقرة:1]		81 .....
{ فِيهِ هُدًى } [البقرة:2]		61 .....
{ هُمْ يُوقِنُونَ } [البقرة:4]		60 .....
{ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [البقرة:5]		60 .....
{ عَلَيْهِمْ وَأَنْذَرْتَهُمْ } [البقرة:6]		60 .....
{ مُسْتَهْزِئُونَ } [البقرة:14]		76 .....
{ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ } [البقرة:33]		74 .....
{ لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا } [البقرة:34]		184 ، 166 ، 142 ، 93 .....
{ بَعِثْهُمْ أَوْفٍ } [البقرة:40]		88 .....
{ بَارِئِكُمْ } [البقرة:54]		6 .....
{ الصَّابِئِينَ } [البقرة:62]		76 .....
{ يَا مُرْكُمُ } [البقرة:67]		6 .....
{ مُسَلِّمَةً لَّا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا أَلَنْ نَّ } [البقرة:71]		79 ، 49 .....
{ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ } [البقرة:74]		192 .....
{ إِلَّا أَمَانِي } [البقرة:78]		149 ، 93 .....
{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ } [البقرة:83]		199 .....
{ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ } [البقرة:92]		83 .....
{ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ } [البقرة:111]		93 .....
{ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } [البقرة:116]		6 .....
{ كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ } [البقرة:116]		61 .....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	البقرة.	
{بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ} [البقرة:125]	89	
{وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} [البقرة:144]	191	
{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [البقرة:152]	86	
{وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} [البقرة:165]	51	
{فَمَنْ اضْطُرَّ} [البقرة:173]	143, 94	
{الْمَيْتَةِ} [البقرة:173]	216, 142, 94	
{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ} [البقرة:178]	224, 110	
{الْأَيْسَرُ}، {الْعُسْرُ} [البقرة:185]	142, 95	
{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة:195]	186	
{فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ} [البقرة:197]	161, 95	
{وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [البقرة:210]	216, 163, 95	
{لِيَحْكُمَ} [البقرة:213]	153, 221, 96	
{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} [البقرة:216]	224, 110	
{فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} [البقرة:222]	210, 204, 203, 29	
{لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ} [البقرة:233]	168, 169, 161, 96, 50, 51	
{لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ} [البقرة:254]	205	
{وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا} [البقرة:259]	208	
{ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا} [البقرة:260]	143, 78	
{رِثَاءً} [البقرة:264]	75	
{فَعَمَمًا} [البقرة:271]	142, 97	
{الْأَيْسَرُ}، {الْعُسْرُ} [البقرة:280]	142, 95	
{وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} [البقرة:282]	222, 221, 168, 96, 50, 51	

الآية / رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	البقرة.	
{وَيُعَذِّبُ مَنْ} [البقرة: 284].		38.....
{لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} [البقرة: 285].		193.....
	آل عمران.	
{الم الله} [آل عمران: 2/1].		97، 59، 40، 39.....
{يُؤَيِّدُ} [آل عمران: 13].		75.....
{وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلِهِمْ} [آل عمران: 13].		199.....
{وَجْهِيَ لِلَّهِ} [آل عمران: 20].		89.....
{لِيَحْكُمَ} [آل عمران: 23].		153، 221، 96.....
{مَالِكِ الْمُلْكِ} [آل عمران: 26].		7.....
{الْمِيْتَةَ} [آل عمران: 27].		143، 94.....
{مِنهُ اسْمُهُ} [آل عمران: 45].		61.....
{وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا} [آل عمران: 47].		212.....
{كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا} [آل عمران: 49].		223، 97، 78.....
{فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا} [آل عمران: 56].		194.....
{وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ} [آل عمران: 57].		194.....
{هَآأَنْتُمْ} [آل عمران: 66].		77.....
{يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} [آل عمران: 75].		62.....
{فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: 82].		191.....
{أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ} [آل عمران: 83].		191.....
{مِلءُ الْأَرْضِ} [آل عمران: 91].		140، 80.....
{وَسَارِعُوا} [آل عمران: 133].		7.....
{كِتَابًا مُّوجِلًّا} [آل عمران: 145].		75.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	آل عمران.	
{تَوْتَهُ مِنْهَا}	[آل عمران:145]	62.....
{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا}	[آل عمران:163]	209.....
{وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ الْمُنِيرِ}	[آل عمران:184]	6.....
{لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا}	[آل عمران:198]	160، 97.....
النساء.		
{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}	[النساء:1]	209، 132، 30.....
{فَوَاحِشَةً أَوْ مَمْلَكَةً أَيَّمَانِكُمْ}	[النساء:3]	163، 98.....
{هَنِيئًا مَرِيئًا}	[النساء:4]	78.....
{وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا}	[النساء:6]	211.....
{وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَهِيَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ}	[النساء:12]	29.....
{بِمَا حَفِظَ اللَّهُ}	[النساء:34]	187، 170، 223، 98.....
{رِنَاءً}	[النساء:38]	75.....
{أَوْ لَا مَسْتُمْ النَّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا}	[النساء:43]	212.....
{فَنَعَمًا}	[النساء:58]	142، 97.....
{لِيَبْطِئَنَّ}	[النساء:72]	75.....
{وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}	[النساء:82]	28.....
{مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ}	[النساء:94]	148، 223، 98.....
{أَم مِّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا}	[النساء:109]	204.....
{تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَتُصَلِّهِ جَهَنَّمَ}	[النساء:115]	62.....
{لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ}	[النساء:123]	93.....
{وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا}	[النساء:128]	208.....
{إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا}	[النساء:135]	135، 84.....



الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	النساء.	
{أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ}	[النساء:152]	193.....
	المائدة.	
{شَنَّانُ}	[المائدة:8/2]	99.....
{فَمَنْ اضْطُرَّ}	[المائدة:3]	142، 94.....
{وَالْمُنْحَنَةَ}	[المائدة:3]	135، 84.....
{وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}	[المائدة:6]	30.....
{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ}	[المائدة:32]	217، 140، 80.....
{أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ}	[المائدة:89]	29.....
{كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْذَنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي}	[المائدة:110]	223، 97، 78.....
	الأنعام.	
{وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ}	[الأنعام:4]	120.....
{أَسْتَهْزِئُ}	[الأنعام:10]	75.....
{وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ}	[الأنعام:10]	136.....
{وَجْهِي لِلَّذِي}	[الأنعام:79]	89.....
{إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ}	[الأنعام:119]	94.....
{الْمَيْتَةَ}	[الأنعام:122]	143، 94.....
{وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ}	[الأنعام:137]	132.....
{الْمَيْتَةَ}	[الأنعام:139]	143، 94.....
{ءَالِدَ كَرِيمٍ}	[الأنعام:144/143]	71.....
{فَمَنْ اضْطُرَّ}	[الأنعام:145]	142، 94.....
{وَمِمَّا تَنِي لِلَّهِ}	[الأنعام:162]	89.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الأعراف.	
{ لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا } [الأعراف: 11].....		93، 142
{ أَنْظِرْنِي إِلَى } [الأعراف: 14].....		87
{ الْمَيِّتَةِ } [الأعراف: 57].....		94، 143
{ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا } [الأعراف: 58].....		46، 100، 150
{ أَنْ لَأَ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ } [الأعراف: 105].....		83
{ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ } [الأعراف: 111].....		65، 166
{ ءَامِنْتُمْ } [الأعراف: 123].....		71
{ أَرِنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ } [الأعراف: 143].....		87
{ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ } [الأعراف: 144].....		88
{ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ } [الأعراف: 145].....		67
{ يَلْهَثْ ذَلِكَ } [الأعراف: 176].....		83
{ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ } [الأعراف: 195].....		100
{ يَبْطِشُونَ } [الأعراف: 195].....		136، 154
{ قُرِيءٌ } [الأعراف: 204].....		75
	الأنفال.	
{ رِثَاءٌ } [الأنفال: 47].....		75
{ ضَعْفًا } [الأنفال: 66].....		101، 217، 151
{ لَهُ أُسْرَى } [الأنفال: 67].....		101، 149، 150
	التوبة.	
{ أُمَّةٌ } [التوبة: 12].....		70
{ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } [التوبة: 19].....		47، 151
{ يُطْفَنُوا } [التوبة: 32].....		76

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	التوبة.	
{أَنَا عَشْرٌ} [التوبة:36].....	102، 144، 145، 170، 171	
{التَّسْبِيءُ} [التوبة:37].....	77	
{وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا} [التوبة:49].....	87	
{هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا} [التوبة:52].....	172	
{عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} [التوبة:98].....	67	
{جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [التوبة:100].....	6	
{الْيُسْرُ}، {الْعُسْرُ} [التوبة:117].....	95، 142	
{أَنْ لَّا مَلْجَأُ} [التوبة:118].....	83	
{وَلَا يَطَّوْنُ مَوْطِنًا} [التوبة:120].....	76	
يونس.		
{وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقُ} [يونس:4].....	102، 162، 224	
{يَشَاءُ إِلَى} [يونس:25].....	73	
{أَمَّن لَّا يَهْدِي} [يونس:35].....	103، 172	
{ءَالْتَنَ} [يونس:51].....	71، 79، 139	
{ءَاللَّهُ} [يونس:59].....	71	
{بِهِ السَّحْرُ} [يونس:81].....	71، 79	
{ءَالْتَنَ} [يونس:91].....	71، 139	
هود.		
{وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ} [هود:47].....	86	
{ءَالِدُ} [هود:72].....	70	
{جَاءَ أَمْرُنَا} [هود:82].....	72	
{وَزُلْفًا} [هود:114].....	103، 143، 150	

## الآية/ رقم الآية.

## اسم السورة.

## الصفحة.

## هود.

148، 103..... [هود: 116] {بَقِيَّةٌ}

## يوسف.

102..... [يوسف: 4] {يَأْتِ}

85..... [يوسف: 4] {أَحَدَ عَشَرَ}

81، 39، 38..... [يوسف: 11] {تَأْمَنَّا}

90..... [يوسف: 12] {يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ}

136، 77..... [يوسف: 31] {وَقَالَتْ أَخْرُجْ عَلَيْنَهُنَّ}

141..... [يوسف: 31] {مُتَّكِنًا}

87..... [يوسف: 33] {يَدْعُونِي إِلَيْهِ}

74..... [يوسف: 36] {نَبْنُنَا بِتَأْوِيلِهِ}

65..... [يوسف: 37] {طَعَامَ ثُرَزْقَانِهِ}

72..... [يوسف: 43] {الْمَلَأَ أَفْتُونِي}

88..... [يوسف: 59] {أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ}

90..... [يوسف: 90] {يَتَّقُ وَيَصْبِرُ}

## الرعد.

69..... [الرعد: 5] {أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَاءُ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}

75..... [الرعد: 32] {أَسْتَهْزِئُ}

## إبراهيم.

136..... [إبراهيم: 26] {كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ}

138..... [إبراهيم: 31] {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ}

## الحجر.

120..... [الحجر: 5] {مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا}

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الحجر.	
{ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ } [الحجر:36].....		87.....
{ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ } [الحجر:44].....		78.....
{ نَبِّئُهُمْ } [الحجر:51].....		74.....
{ الْمُسْتَهْزِئِينَ } [الحجر:95].....		76.....
	النحل.	
{ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ } [النحل:7].....		148 ، 104.....
{ لَنْبَوْتَهُمْ } [النحل:41].....		75.....
{ وَأَنْتَهُمْ مُفْرَطُونَ } [النحل:62].....		148 ، 104.....
{ نُسْقِيكُمْ } [النحل:66].....		158 ، 218 ، 104.....
{ مِمَّا فِي بَطُونِهِ } [النحل:66].....		104.....
{ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ } [النحل:78].....		192.....
{ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ } [النحل:79].....		192.....
{ فَإِذَا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم } [النحل:98].....		53.....
{ فَمَنْ اضْطُرَّ } [النحل:115].....		142، 94.....
	الإسراء.	
{ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [الإسراء:13].....		185 ، 172 ، 153 ، 105.....
{ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا } [الإسراء:41].....		199.....
{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا تَقُولُونَ } [الإسراء:43].....		199.....
{ أَعِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا } [الإسراء:49].....		69.....
{ فَسَيُغْضُونَ } [الإسراء:51].....		135، 84.....
{ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا } [الإسراء:61].....		166 ، 142 ، 93.....
{ فَيَعْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ } [الإسراء:69].....		105 ، 48.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الإسراء.	
{الرِّيحِ} [الإسراء:69]		224.....
{أءَذَا كُنَّا عَظَامًا وَرُفَاتًا أءَنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا} [الإسراء:98]		69.....
{أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ} [الإسراء:110]		136.....
	الكهف.	
{كَمْ لَبِثْتُمْ} [الكهف:19]		82.....
{مِنْهَا مُنْقَلَبًا} [الكهف:36]		7.....
{أَلَّن نَّجْعَلَ} [الكهف:48]		83.....
{لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا} [الكهف:50]		194، 166، 142، 93.....
{أَفَتَسْخَدُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} [الكهف:50]		200.....
{مَا أَشْهَدُ تُهُمْ} [الكهف:51]		200، 197، 194، 105.....
{وَمَا كُنْتُ} [الكهف:51]		194، 105.....
{وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ} [الكهف:52]		194.....
{الْيُسْرُ}، {الْعُسْرُ} [الكهف:73/88]		142، 95.....
{ءَأْتُونِي أَفْرِغْ} [الكهف:96]		138، 88.....
{فَمَا أَسْطَءُوا} [الكهف:97]		172.....
	مريم.	
{كهيعص} [مريم:1]		107، 40.....
{وَقَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا} [مريم:9]		200.....
{فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ} [مريم:43]		87.....
{أَنَّا وَرَعِيًا} [مريم:74]		74.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	طه.	
{طه:1}		81.....
{وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي}	[طه:29]	152، 107.....
{أَخِي أَشَدُّ}	[طه: 30/31]	88.....
{أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي}	[طه:31—32]	152، 107.....
{وَلْتَصْنَعْ}	[طه:39]	161، 108.....
{فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ}	[طه:58]	163، 108.....
{وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا}	[طه:75]	63.....
{أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْعَصَيْتِ}	[طه:93]	90.....
{لِنَحْرِقَنَّه}	[طه:97]	218، 154، 109.....
{لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا}	[طه:116]	166، 142، 93.....
{أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ}	[طه:133]	158، 109.....

## الأنبياء.

{أَسْتَهْزِئُ}	[الأنبياء:41]	75.....
{أَنْمَّة}	[الأنبياء:73]	70.....
{الرَّيْحِ}	[الأنبياء:81]	224، 105.....
{وَحَرَامٍ عَلَى قَرْيَةٍ}	[الأنبياء:95]	17.....
{هُؤُلَاءِ آلهة}	[الأنبياء:99]	72.....
{لَا يَخْزِيهِمْ}	[الأنبياء:103]	155، 109.....
{نَطْوِي}	[الأنبياء:104]	153، 224، 110.....
{قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ}	[الأنبياء:112]	173، 110.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الحج.	
{وَرَبَّتْ} [الحج:5]	.....	218، 155، 110.
{الصَّابِئِينَ} [الحج:17]	.....	76.
{بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ} [الحج:26]	.....	89.
{فِي أَمْنِيَّتِهِ} [الحج:52]	.....	149، 93.
	المؤمنون.	
{تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ} [المؤمنون:20]	.....	176، 175، 155، 112.
{نُسْقِيكُمْ} [المؤمنون:21]	.....	158، 218، 104.
{هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ} [المؤمنون:36]	.....	144، 111.
{جَاءَ أُمَّةٌ} [المؤمنون:44]	.....	72.
{أَعِزَّا مَتْنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [المؤمنون:82]	.....	69.
{قُلْ رَبِّ} [المؤمنون:93]	.....	84.
	النور.	
{وَلَا يَأْتِلِ} [النور:22]	.....	152، 111.
{يَذْهَبُ بَالًا بَصَارٍ} [النور:43]	.....	186، 175، 155، 112.
{سَنَا بَرَقِهِ} [النور:43]	.....	186، 175، 155، 154، 112.
{لِيَحْكُمَ} [النور:51/48]	.....	153، 221، 96.
{وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ} [النور:52]	.....	62.
	الفرقان.	
{أَهْوَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ} [الفرقان:17]	.....	178.
{أَنْ تَتَّخِذَ} [الفرقان:18]	.....	186، 177، 153، 112.
{يَلِيَّتِي أَتَّخَذْتُ} [الفرقان:27]	.....	88.
{الْمِيَّةَ} [الفرقان:49]	.....	143، 94.



الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الشعراء.	
{طسم} [الشعراء:1]	.....	83، 39
{أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} [الشعراء: 36]	.....	65
	النمل.	
{طس} [النمل:1]	.....	40
{أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ} [النمل:19]	.....	86
{مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْيَ} [النمل:20]	.....	138، 89
{فَأَلْقَاهُ فِيهِمُ} [النمل:28]	.....	62
{فَمَا عَاتَانِي اللَّهُ} [النمل:36]	.....	90
{تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ} [النمل:49]	.....	195
{ءَاللهُ} [النمل:59]	.....	71
{أءَذَا كُنَّا تُرَابًا وءَابَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ} [النمل:67]	.....	69
	القصص.	
{طسم} [القصص:1]	.....	83، 39
{أئمة} [القصص:41/5]	.....	70
{خَاطِئِينَ} [القصص:8]	.....	76
{يَبْطِشُ} [القصص:19]	.....	154، 100
{رِذءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي} [القصص:34]	.....	140، 87، 80
	العنكبوت.	
{الم الله} [العنكبوت:2/1]	.....	97
{إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت:28/29]	.....	69
{لَنُبَوِّئَنَّهُمْ} [العنكبوت:58]	.....	75

الصفحة.	اسم السورة.	الآية/ رقم الآية.
	السجدة.	
69.....	{ السجدة:10}	{أءَدَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}
70.....	{ السجدة:24}	{أُمَّةٌ}
	الأحزاب.	
77.....	{ الأحزاب:4}	{الَّتِي}
76.....	{ الأحزاب:27}	{لَمْ تَطَّوْهَا}
213.....	{ الأحزاب:49}	{إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ}
122 .....	{ الأحزاب:61}	{وَقَاتِلُوا تَقَاتِلًا}
	سبا.	
199.....	{ سبا:9}	{إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ}
199.....	{ سبا:10}	{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا}
224 ، 105.....	{ سبا:12}	{الرَّيْحِ}
	فاطر.	
90.....	{ فاطر:13}	{وَجَفَانَ كَالْجَوَابِ}
135.....	{ فاطر:03}	{هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}
155 ، 154 ، 113.....	{ فاطر:8}	{فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ}
	يس.	
82 ، 39.....	{ يس:2/1}	{يس وَالْقُرْآنِ}
219 ، 163 ، 155 ، 152 ، 114 ، 70.....	{ يس:19}	{أَنْتِنِ ذُكِّرْتُم}
89.....	{ يس:22}	{وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ}
90.....	{ يس:23}	{إِنْ يُرِذِنِ الرَّحْمَانُ}
179 ، 160 ، 114.....	{ يس:29}، {يس:53}	{إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً}
143 ، 94.....	{ يس:33}	{الْمِيْتَةَ}

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	يس.	
{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا}	[يس:38]	31.....
{يَخِصِّمُونَ}	[يس:49]	172.....
{فَاكْهُونَ}	[يس:55]	219، 148، 115.....
{مُتَكَبِّرُونَ}	[يس:56]	141، 76.....
	الصفات.	
{بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ}	[الصفات:12]	196.....
{أَعْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ}	[الصفات:16]	69.....
{لَا تَنَاصَرُونَ}	[الصفات:25]	144.....
{أَعْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعْنَا لَمَدِينُونَ}	[الصفات:53]	69.....
{أَنْفُكَا}	[الصفات:86]	70.....
	ص.	
{لِيَدَّبَّرُوا}	[ص:29]	115.....
{الرَّيْحِ}	[ص:36]	224، 105.....
{بِنُصْبِ}	[ص:41]	143، 115.....
{فَاضْرِبْ بِهِ}	[ص:44]	84.....
{مُتَكَبِّرِينَ}	[ص:51]	76.....
{إِلَّا أَلْمَا}	[ص:70]	225، 162، 116.....
{فَأَنْظِرْنِي إِلَى}	[ص:79]	87.....
	الزمر.	
{يَرْضَاهُ لَكُمْ}	[الزمر:7]	63.....
{يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ}	[الزمر:16]	90.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الزمر.	
{ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ }	[الزمر: 17/18]	90.....
{ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا }	[الزمر: 20]	160، 97.....
{ يَا حَسْرَتَى }	[الزمر: 56]	187، 144، 220، 116.....
{ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ }	[الزمر: 67]	224.....
	غافر.	
{ حَم }	[غافر: 1]	81.....
{ يَوْمَ التَّلَاقِ }	[غافر: 15]	90.....
{ ذَرُونِي أَقْتُلْ }	[غافر: 26]	86.....
{ عُدْتُ بِرَبِّي }	[غافر: 27]	82.....
{ يَوْمَ النَّادِ }	[غافر: 32]	90.....
{ الَّذِي ءَامَنَ }	[غافر: 38]	66.....
{ وَتَدْعُونِي إِلَيْ }	[غافر: 41]	87.....
{ تَدْعُونِي إِلَيْهِ }	[غافر: 43]	87.....
{ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ }	[غافر: 56]	198.....
{ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ }	[غافر: 58]	198.....
{ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }	[غافر: 60]	86.....
	فصلت.	
{ سَوَاءٌ }	[فصلت: 10]	117.....
{ وَرَبَّتْ }	[فصلت: 39]	218، 155، 110.....
	الشورى.	
{ عَسَق }	[الشورى: 1]	40.....
{ نُؤْتِيهِ مِنْهَا }	[الشورى: 20]	62.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الشورى.	
{ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } [الشورى:23].....		209
{ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } [الشورى:23]....		209
	الزخرف.	
{ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا } [الزخرف:15].....		143، 78
{ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ } [الزخرف:23].....		225
{ قَالَ أَوْلَوْ جُنَّتُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ } [الزخرف:24].....		197، 225، 117
{ إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ } [الزخرف:24].....		118
{ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ } [الزخرف:29].....		195
{ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ } [الزخرف:57].....		205
{ ءَأَلْهَتُنَا } [الزخرف:58].....		71
{ يُبْلِقُونَ } [الزخرف:83].....		155، 113
{ السَّمَاءِ إِلَهَ } [الزخرف:84].....		72
	الدخان.	
{ تَبْطِشُ } [الدخان:16].....		154، 100
{ عُدَّتْ بِرَبِّي } [الدخان:20].....		82
{ فَكَاهِنٍ } [الدخان:27].....		148، 219، 115
	الجاثية	
{ لِيَجْزِيَ قَوْمًا } [الجاثية:14].....		185، 184، 180، 154، 118
{ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [الجاثية:14].....		118
{ إِسْرَائِيلَ } [الجاثية:16].....		140، 77

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	الأحقاف.	
{ ذُرِّيَّتِي إِنِّي } [الأحقاف:15]	86.....	
{ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ } [الأحقاف:15]	87.....	
{ أَوْلِيَاءُ أَوْلِكَ } [الأحقاف:32]	72.....	
	محمد.	
{ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ } [محمد:30]	200.....	
{ وَنَبْلُوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ } [محمد:31]	200..	
	الفتح.	
{ أَنْ تَطْنُوهُمْ } [الفتح:25]	76.....	
{ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } [الفتح:28]	186.....	
	الحجرات.	
{ الْحُجُرَاتِ } [الحجرات:4]	143، 119.....	
{ تَفِيءَ إِلَى } [الحجرات:9]	72.....	
	الذاريات.	
{ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا } [الذاريات:3]	142.....	
	الطور.	
{ فَكَاهِنٍ } [الطور:18]	148، 219، 115.....	
{ يَلَاقُوا } [الطور:45]	155، 118.....	
	النجم.	
{ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى } [النجم:50]	139، 79.....	
	القمر.	
{ أَمْرٍ مُسْتَقَرٍّ } [القمر:3]	164، 143، 120.....	
{ أءَلْقِي } [القمر:25]	70.....	

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	القمر.	
{ نَبِّهَهُمْ } [القمر: 28].....		74.....
{ جَاءَ آءَالَ فِرْعَوْنَ } [القمر: 41].....		72.....
	الواقعة.	
{ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا } [الواقعة: 5/4].....		224، 110.....
{ أَتَذَرُ مَتْنًا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ } [الواقعة: 47].....		69.....
{ الْمُنشِئُونَ } [الواقعة: 72].....		76.....
	الحديد.	
{ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } [الحديد: 24].....		7.....
	المجادلة.	
{ أَلَيْسَ } [المجادلة: 2].....		77.....
{ مَا يَكُونُ } [المجادلة: 7].....		158، 120.....
	الحشر.	
{ فَأَنذَرْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا } [الحشر: 2].....		187.....
	المتحنة.	
{ يَمْسُ } [المتحنة: 13].....		77.....
	الجمعة.	
{ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } [الجمعة: 9].....		30.....
	المنافقون.	
{ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى } [المنافقون: 10].....		87.....
	التغابن.	
{ لَهُ الْمُلْكُ } [التغابن: 1].....		61.....

الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	<b>الطلاق.</b>	
{الَّتِي} [الطلاق:4]		77.....
{الْيُسْرِ}، {الْعُسْرِ} [الطلاق:7/4]		142، 95.....
{كَأَيِّن} [الطلاق:8]		140، 77.....
	<b>التحريم.</b>	
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ} [التحريم:6]		66.....
	<b>الملك.</b>	
{خَاسِنًا} [الملك:4]		75.....
{فَسُحْقًا} [الملك:11]		143، 121.....
{أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا} [الملك:22]		204.....
	<b>القلم.</b>	
{ن وَالْقَلَم} [القلم:1]		82، 39.....
{أَنْ أَغْدُوا عَلَىٰ حَرِّئِكُمْ} [القلم:22]		136.....
	<b>الحاقة.</b>	
{الْحَاقَّةُ} [الحاقة:1]		67.....
{بِالْخَاطِئَةِ} [الحاقة:9]		75.....
	<b>المعارج.</b>	
{يَلَاقُوا} [المعارج:42]		155، 118.....
	<b>الجن.</b>	
{مُلْتَت} [الجن:8]		75.....
	<b>المزمل.</b>	
{نَاشِئَةً} [المزمل:6]		75.....



الآية/ رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	المدثر.	
{تِسْعَةَ عَشَرَ} [المدثر:30].....		102.....
	الإنسان.	
{وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} [الإنسان:20].....		203، 30.....
	المرسلات.	
{أَقَّتْ} [المرسلات:11].....		152، 121.....
	النازعات.	
{أَعْنًا لَمَرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ أَعْدَا كُنَّا} [النازعات:11/10].....		69.....
{أُمِ السَّمَاءِ بَنَاهَا} [النازعات:27].....		66 .....
{مُنذِرٌ} [النازعات:45].....		162، 122 .....
	التكوير.	
{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} [التكوير:1].....		122، 39.....
{قُتِلَتْ} [التكوير:9].....		122.....
	الانفطار.	
{تُكَذِّبُونَ} [الانفطار:9].....		158، 123.....
	المطففين.	
{فَاكِهِينَ} [المطففين:31].....		148، 219، 115.....
	الانشقاق.	
{قُرَى} [الانشقاق:21].....		75.....
	الأعلى.	
{الْبَسْرِ}، {الْفَسْرِ} [الأعلى:8].....		142، 95.....
	الغاشية.	
{يَا بَلِيغِ} [الغاشية:25].....		182، 156، 123.....

الآية / رقم الآية.	اسم السورة.	الصفحة.
	البلد.	
{ مَا لَأُتْبَدَا } [البلد:6]	150، 143، 123.....	
{ أَنْ لَمْ يَرَهُ } [البلد:7]	64 .....	
	الليل.	
{ أَلَيْسَ }، { أَلْعُسْرَ } [الليل:10/7]	142، 95.....	
	الشرح.	
{ أَلَيْسَ }، { أَلْعُسْرَ } [الشرح:6 / 5]	142، 95.....	
	العلق.	
{ خَاطِئَةٌ } [العلق:16]	75.....	
	الزلزلة.	
{ خَيْرًا يَرَهُ } [الزلزلة:7]	64.....	
{ شَرًّا يَرَهُ } [الزلزلة:8]	64 .....	
	القارعة.	
{ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ } [القارعة:5]	30.....	
	قريش.	
{ لِيَايَافِ } [قريش:1]	188، 156، 123.....	
{ إِيْلَافِهِمْ } [قريش:2]	188، 156، 124.....	
	الكوثر.	
{ شَانِنَكَ } [الكوثر:3]	75.....	

## فهرس الأحاديث النبوية.

- الحديث.
- " إن القرآن أنزل على سبعة أحرف  
فاقرؤوا ما تيسر منه".
- ابن مسعود.....24
- " احفظ الله يحفظك".
- ابن عباس.....223
- " كان عليه الصلاة والسلام لا يعرف  
فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم".
- ابن عباس.....57

## فهرس الشواهد الشعرية.

الصفحة.	القائل.	القافية.	صدر البيت/البحر.
116.....	أمية بن أبي الصلت	ياللهما	إني إذا ما حدث ألكا [الرجز]
216.....	أبو عمرو	تعقل	أيا سائلي تفسير ميت وميت فمن كان ذا روح فذلك ميّت [الطويل]
169.....	جندل بن المشي الطهوي. أو العجاج	—	ارهنّ بنيك عنهم أرهنّ بني [الرجز]
188.....	سوار بن هند	إلاف خافوا	زعمتم أن إخوتكم قريش أولائك أمنوا جوعا وخوفا [الوافر]
196.....	علقمة بن عبدة	مشيب خطوب	طحا بك قلب في الحسان طروب تكلفني ليلي وقد شط وليها [الطويل]
181.....	رؤية بن الحجاج	هدى	لم يعن بالعلياء إلا سيّدا [الرجز]
216.....	عدي بن الرعلاء	الأحياء الرجاء	ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت من يعيش شقيا [الخفيف]

## فهرس الأعلام المترجم لهم.

الاسم.

الصفحة.

- 13..... أبو بكر بن مجاهد
- 9..... أبو عمرو الداني
- 24..... أحمد ابن عمار المهدي
- 4..... ابن الجزري
- 11..... البناء الدمياطي
- 11..... الجعبري
- 54..... الشاطبي
- 4..... عبد الفتاح القاضي
- 8..... مكى بن أبى طالب القيسى
- 49..... المتولى

مركز الدراسات والبحوث  
الإسلامية  
بجامعة القاهرة  
مصر

## فهرس المصادر والمراجع.

1. القرآن الكرم برودة حفص عن عاصم.
2. القرآن الكرم برودة ورش عن نافع.
3. القرآن الكرم برودة قالون عن نافع.
4. القرآن الكرم برودة الدوري عن أبي عمرو.
5. أبحاث في القراءات، السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، مطابع الرشد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
6. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبي شامة المقدسي، ت: محمود ابن عبد الخالق محمد جادو، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ.
7. الإبانة عن معاني القراءات، مكى بن أبي طالب القيسي، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة هضة مصر، القاهرة.
8. الإبانة عن معاني القراءات، مكى بن أبي طالب القيسي، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط3، 1405هـ، المكتبة الفيصلية. (طبعة أخرى)
9. إتحاف الأجداد فيما يصح به الاستشهاد، السيد محمود شكري الألوسي، ت: عدنان عبد الرحمان الدوري، 1402هـ/1982م، مطبعة الإرشاد، بغداد.
10. إتحاف البرية بتحرير الشاطبية، نظم الشيخ خلف الحسيني، مطبوع مع كتاب إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام للإمام المتولي.
11. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، وضع حواشيه: أنس مهرة، ط1، 1419هـ/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
12. الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، 1405هـ/1985م، دار التراث، القاهرة.

13. أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، ت: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
14. أساس البلاغة، الزمخشري، ت: محمد باسل عيون السود، ط1، 1419هـ/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
15. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ت: عبد العال سالم مكرم، ط1، 1406هـ/1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
16. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ط2، 1400هـ/1979م.
17. أضواء على علم القراءات، السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، مطابع الرشد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
18. الإضاءة في بيان القراءة، علي محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
19. إعجاز القراءات القرآنية، دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، صبري الأشوح، ط1، 1419هـ/1998م، مكتبة وهبة، القاهرة.
20. إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، ت: محمد السيد، وأحمد عزوز، ط1، 1417هـ/1996م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
21. إعراب القرآن، إسماعيل النحاس، ت: زهير غازي زاهد، 1317هـ/1977م، مطبعة العاني، بغداد.
22. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، 1986م، بيروت، لبنان.
23. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، أبو محمد النكزاوي، ت: أحمد سيد محمد إلياس، مكتبة المسجد النبوي الشريف، المدينة، السعودية.

24. الاقتراح في علم أصول النحو وجدله، السيوطي، ت: محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط1، 1418هـ/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
25. الألفية في النحو، ابن مالك.
26. الأمالي، هبة الله بن الشجري، 1349هـ، حيدر آباد.
27. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري، ت: د: جودة مبروك محمد مبروك، ط1، مكتبة الخانجي.
28. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرون، ط1، 1413هـ/1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
29. البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، 1401هـ/1981م، دار الكتاب العربي، بيروت.
30. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت: يوسف عبد الرحمان المرعشلي وجمال حمدي الذهبي وإبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
31. البيان في إعراب غريب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، ت: د: طه عبد الحميد طه، 1400هـ/1980م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
32. تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط1، 1413هـ.
33. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الحسين الزبيدي، ت: عبد الستار أحمد فراج، 1385هـ/1965م، مطبعة حكومة الكويت.
34. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ت: عمر عبد السلام تدمري، ط2، 1989م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.



35. تاريخ خليفة بن الخياط، خليفة بن الخياط بن أبي هبيرة، ت: مصطفى نجيب فواز وحكمة كشلي فواز، دار الكتب العلمية، 1995م، بيروت، لبنان.
36. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ط1، 1399هـ/1979م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
37. تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، دراسة وتحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط1، 1421هـ/2000م، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
38. التحبير في علم التفسير، السيوطي، ت: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ط1، 1416هـ/1996م، بيروت، لبنان.
39. ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، ط3، دار الفكر.
40. ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، ط3، دار الفكر.
41. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة خميرية وسليمان مسلم الحرش، 1409هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
42. تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 1984م، الدار التونسية للنشر.
43. تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: السيد أحمد الصقر، 1398هـ/1978م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
44. التفسير الكبير، الفخر الرازي، ط1، 1401هـ/1981م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
45. التفسير والمفسرون، د: محمد حسين الذهبي، ط2، 1396هـ/1976م، دار الكتب الحديثة.

46. التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق د: غانم قدوري الحمد، ط1، 1420هـ/2000م، دار عمار، عمان.
47. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ت: بشار عواد معروف، ط2، 1983م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
48. التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاث بعد السبعة، على محمد فاخر، ط1، 1420هـ/1999م، أميرة للطباعة، القاهرة.
49. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1422هـ/2001م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، جيزة، مصر.
50. الجامع الصغير في النحو، ابن هشام، ت: محمد شريف سعيد الزييق، ط1، 1388هـ/1986م، مكتبة الحلبوني، دمشق، لبنان.
51. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، ت: هشام سمير البخاري، 1423هـ/2003م، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.
52. حاشية ياسين بن زين الدين على شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، طبعة مصححة بمعرفة لجنة من العلماء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
53. حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، ط5، 1419هـ/1997م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
54. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت: عبد العال سالم مكرم، ط3، 1399هـ/1979م، دار الشروق، القاهرة.
55. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو بكر الحسن بن عبد الغفار الفارسي، ت: بدر الدين فهوجي، وآخرون، ط2، 1983م، دار المأمون للتراث، دمشق.

56. حرز الأمازي ووجه التهاني في القراءات السبع [المعروف بمتن الشاطبية]، الشاطبي، ضبطه وصححه: محمد تميم الزعبي، ط3، 1417هـ/1996م، دار الهدى، المدينة المنورة، السعودية.
57. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام هارون، ط4، 1418 هـ/1997 م، مكتبة الخانجي، مصر.
58. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: علي محمد النجار، ط3، 1403هـ/1983م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
59. دراسات لغوية: القياس في الفصحى\_ الدخيل في العامية، د: عبد الصبور شاهين، ط2، 1406هـ/1986م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
60. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف (السمين الحلبي)، ت: د: أحمد محمد الخراط، ط1، 1406هـ/1987م، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت.
61. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل سين، ط1، 1400 هـ/1980 م، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
62. الدر المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، ابن الجزري، ت: محمد تميم الزعبي، ط1، 1414هـ/1993م، مكتبة المدينة المنورة.
63. ديوان الخنساء، دار صادر.
64. رسالتان في تجويد القرآن، أبو الحسن علي بن جعفر السعدي، ت: غانم قدوري الحمد، ط1، 1421هـ/2000م، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.

65. الرد على من طعن في قراءة الثلاثة أبي جعفر ويعقوب وخلف، المنسوب لصدقة المسحراتي، ت: السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، دار مطابع الرشد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
66. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: د: أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية.
67. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل السيد محمود الألوسي، عني بنشره وتصحيحه: إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.
68. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، ط1، 1991م، الدار السلفية، الجزائر.
69. زاد المسير في علوم التفسير، ابن الجوزي، ط4، 1407هـ/1987م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
70. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح، [شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي] ط3، 1373هـ/1954م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
71. السنن لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ط1، 1419هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
72. السنن للترمذي، لأبي عيسى بن عيسى الترمذي، ت: عبد الرحمان محمد عثمان، ط2، 1403هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
73. السنن للنسائي، أحمد بن شعيب النسائي، ت: د: بدر الدين حنتق آر، ط3، 1413هـ، دار السحنون، تونس.
74. شذا العرف في فن الصرف، أحمد حملاوي، ط2، دار القلم، بيروت، لبنان.

75. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
76. شرح ابن عقيل على الألفية، 1424هـ/2003م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
77. شرح الأشموي على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية.
78. شرح التسهيل، ابن مالك، ت: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، 1990م، جيزة هجر.
79. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، شرح لشيخ خالد الأزهري، ت: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
80. شرح الدررة المضية في القراءات الثلاث المروية، أبو القاسم النويري، ت: عبد الرفع بن رضوان بن علي السرقاوي، ط1، 1424هـ/2003م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
81. شرح المفصل، ابن يعيش، ت: جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.
82. شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير)، القاسم بن الحسين الخوارزمي، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، 1990م، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
83. شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، عبد العزيز الزيات، ط1، 1418هـ/1997م.
84. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري (ابن الناظم)، حققه وضبطه وراجعته: محمد علي الضباع، 1412هـ/1992م، مطابع مؤسسة الرسالة، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

85. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، 1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
86. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (مع فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان).
87. صحيح سنن أبي داود، الألباني، ط1، 1409هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
88. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
89. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ت: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
90. الطبقات الكبرى، ابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1990م، بيروت، لبنان.
91. طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعاه محمد تميم الزعبي، ط1، 1414هـ/1994م، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة.
92. عمدة الحفاظ وعدة اللافظ، ابن مالك، ت: عدنان الدوري، 1397هـ/1977م، مطبعة العاني، وزارة الأوقاف بالعراق.
93. عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد بن محمد إسحاق الدينوري (ابن السني)، ط2، 1358هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
94. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط2، 1400هـ/1980م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

95. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ت: إبراهيم عطوة عوض، ط1، 1381هـ/1962م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر.
96. غيث النفع في القراءات السبع، على النوري السفاقسي، ت: محمد عبد القادر شاهين، ط1، 1419هـ/1999م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
97. غيث النفع في القراءات السبع (بهاشم سراج القارئ)، علي النوري السفاقسي، ط3، 1373هـ/1954م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر. (طبعة أخرى)
98. فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت: سعيد محمد اللحام، ط2، 1414هـ/1993م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
99. فتح الكريم للمتولي، نقلا عن: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، تحرير وجمع: محمد إبراهيم محمد السالم، 1421هـ/2001م.
100. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، ت: د: فهيم حسن النمر ود: فؤاد علي مخيمر، ط1، 1411هـ/1991م، دار الثقافة، قطر.
101. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ت: محمد إبراهيم نصر، وعبد الرحمان عميرة، 1405هـ/1985م، دار الجيل، بيروت، لبنان.
102. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية.
103. قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين، محمد عبد الرحمن الخليجي، 1345هـ/1926م، مطبعة جريدة الأمة، شارع العطارين بالإسكندرية، مصر.

104. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، مصر.
105. القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، د: عبد العال سالم مكرم، ط3، 1417 هـ/1996م. مؤسسة الرسالة.
106. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، 1404 هـ/1984م، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.
107. قلاند الفكر في توجيه القراءات العشر، قاسم أحمد السدجوي ومحمد الصادق قمحاوي، 1412 هـ/1992م، مطابع مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر.
108. كتاب التجويد والأصوات، د: إبراهيم محمد نجا.
109. كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ت: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.
110. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، ت: عبد السلام هارون، ط3، 1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
111. كتر المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، الجعبري، ت: أحمد الزبيدي، 1419 هـ/1998م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
112. الكشاف عن حقائق غوامض التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، ت: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، 1418 هـ/1998م، مكتبة العبيكان، الرياض.
113. الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، ط2، 1401 هـ/1981م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
114. الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري، الصادق قمحاوي، ط1.



115. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار المعارف، مصر.
116. ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان، محمود شكري الآلوسي، ت: زهير الشاويش، ط2، 1418هـ/1997م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
117. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، ط2، مصورة على ط1، 1398هـ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
118. مجمع الأمثال، أبو الفضل الميداني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1409هـ/1998م، المكتبة العصرية.
119. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان ابن جني، ت: علي النجدي الناصف وآخرون، ط2، 1406هـ/1986م، دار سزكين للطباعة والنشر.
120. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ت: المجلس العلمي بفاس، ط2، 1403هـ/1982م، مطابع فضالة، المغرب.
121. مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، لبنان.
122. مختصر بلوغ الأمنية، علي الضباع [بذيل كتاب سراج القارئ المبتدئ].
123. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة، ت: د. وليد مساعد الطبطبائي، ط2، 1414هـ/1993م، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.
124. المزهري في علوم اللغة، السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، ط3، مكتبة التراث، جمهورية مصر.
125. المستصفى في علم أصول الفقه، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

126. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر، بيروت، لبنان.  
(مصورة عن الطبعة الأميرية).
127. مشكل إعراب القرآن، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: حاتم صالح الضامن، ط2، 1405هـ/1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
128. مشكل القراءات العشرية القرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، عبد العزيز بن علي الحربي، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
129. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، 1987م، مكتبة لبنان، بيروت.
130. معاني القرآن، أبي زكريا يحيى ابن زياد الفراء، ت: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، بيروت، لبنان.
131. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم ابن السري (الزجاج)، ت: د: عبد الجليل عبدو شلبي، ط1، 1408هـ/1988م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
132. معجم القراءات، ت: عبد اللطيف الخطيب، ط1، 1422هـ/2002م، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
133. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، ت: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، ط1، 1404هـ/1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
134. المعجم الوسيط، ت: إبراهيم أنيس وآخرون.
135. المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب: أبو العباس الونشريسي، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: د: محمد حجي، ط1، 1401هـ/1981م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

136. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د: محمد سالم محيسن، مطابع الرشد، المدينة، السعودية.
137. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة مصطفى الباز، ط1، 1418هـ/1997م، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية.
138. المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، ت: أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري، ط1، 1391هـ/1971م، مطبعة العاني بغداد.
139. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ت: فؤاد أحمد زمري، ط1، 1415هـ/1995م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
140. من الدراسات القرآنية، د: عبد العال سالم مكرم، ط1، 1421هـ/2001م، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
141. منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب، ط1، 1405هـ/1985م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
142. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ت: زكريا عميرات، ط1، 1420هـ/1999م، دار الكتب العلمية، لبنان.
143. المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث.
144. الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، ت: عمر حمدان الكيسي، ط1، 1414هـ/1993م.
145. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، لبنان.
146. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

147. يحيى بن معين وكتابه التاريخ (تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي)، أبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، ط1، 1399هـ/1979م، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، السعودية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات.

## الصفحة.

المقدمة.....	أ.....
أسباب اختيار البحث.....	ج.....
أهداف البحث.....	ج.....
المنهج المتبع في الدراسة.....	د.....
خطة البحث.....	و.....
صعوبات وعوائق البحث.....	ك.....
الفصل التمهيدي: مدخل إلى علم القراءات.....	1.....
المبحث الأول: في التعريف بعلم القراءات.....	2.....
المطلب الأول: القراءات لغة واصطلاحاً.....	3.....
القراءات لغة:.....	3.....
القراءات اصطلاحاً:.....	3.....
المطلب الثاني: ضوابط القراءة المقبولة.....	5.....
المقياس الأول: ركن موافقة اللغة العربية.....	6.....
المقياس الثاني: ركن موافقة الرسم العثماني.....	6.....
أ/ موافقة الرسم تحقيقاً.....	6.....
ب/ موافقة الرسم تقديراً أو احتمالاً.....	6.....
المقياس الثالث: ركن التواتر.....	8.....
اختلاف العلماء في حقيقة هذا الركن وما دار حوله من جدل.....	8.....
المطلب الثالث: معنى القراءات السبع والعشر.....	13.....
معنى القراءات السبع.....	13.....
التعريف بالقراء السبعة.....	13.....
معنى القراءات العشر.....	16.....
التعريف بالقراء الثلاثة.....	16.....

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- أقوال العلماء في مسألة تواتر القراءات الثلاث.....18
- قول البغوي.....18
- قول تاج الدين السبكي.....18
- قول ابن الصلاح.....18
- قول الزركشي.....18
- قول ابن الجزري.....19
- قول صدقة المسحراقي.....19
- قول أحمد الشنقيطي.....19
- المصنفات في القراءات الثلاث.....20
- أولاً: مخطوطات عرفت أماكن وجودها.....20
- ثانياً: مؤلفات مخطوطة لم يوقف على أماكن وجودها.....21
- ثالثاً: مؤلفات مطبوعة.....22
- المبحث الثاني : علاقة القراءات بالأحرف السبعة.....23
- المطلب الأول : بين الأحرف السبعة والقراءات السبع والعشر.....24
- أقوال العلماء في بيان أن الأحرف السبعة ليست هي القراءات السبع.....24
- قول أحمد بن عمار المهدي.....24
- قول مكى بن أبي طالب القيسي.....24
- قول السيوطي.....25
- قول ابن تيمية.....25
- قول أبي حيان الأندلسي.....25
- قول ابن الجزري.....25
- المطلب الثاني: حكم ما وراء القراءات العشر.....27
- أقوال العلماء في حكم ما وراء القراءات العشر في عصرنا وفي العصور السابقة.....27

الصفحة.	فهرس الموضوعات.
27.....	قول ابن الجزري.....
27.....	قول الدمياطي.....
28.....	المطلب الثالث: فوائد تعدد القراءات.....
28.....	بيان نوع الاختلاف الواقع بين القراءات.....
28.....	بيان فوائد تعدد القراءات.....
32.....	الفصل الأول: قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق طيبة النشر في القراءات العشر.....
33.....	المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر المدني ومنهجه في القراءة.....
34.....	المطلب الأول: حياة الإمام أبي جعفر المدني.....
34.....	اسمه ونسبه.....
34.....	مولده.....
34.....	كنيته.....
34.....	شيوخه.....
35.....	تلامذته.....
36.....	ثناء العلماء عليه.....
36.....	مناقبه ومآثره.....
37.....	وفاته.....
38.....	المطلب الثاني: منهج الإمام أبي جعفر المدني في القراءة.....
38.....	مميزات قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....
40.....	اتجاهات قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....
45.....	مدار قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....
46.....	زيادات قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....
49.....	تحريرات قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

المبحث الثاني: أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني من طريق طيبة النشر في

- 52..... القراءات العشر.
- 53..... المطلب الأول: أحكام الاستعاذة.
- 53..... حكمها.
- 54..... صيغتها.
- 55..... كيفيتها من حيث الجهر والإسرار.
- 55..... كيفيتها من حيث الوصل والقطع بالبسمة.
- 56..... المطلب الثاني: أحكام البسمة.
- 56..... مباحث تتعلق بالبسمة.
- 59..... تحريرات مهمة في باب البسمة في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.
- 60..... المطلب الثالث: حكم سورة أم القرآن.
- 60..... المطلب الرابع: حكم ميم الجمع.
- 61..... المطلب الخامس: حكم هاء الكناية.
- 66..... المطلب السادس: حكم المد والقصر.
- 69..... المطلب السابع: حكم الاستفهام المكرر.
- 70..... المطلب الثامن: حكم همزتين مجتمعتين من كلمة.
- 72..... المطلب التاسع: حكم همزتين مجتمعتين من كلمتين.
- 74..... المطلب العاشر: حكم همز المفرد.
- 79..... المطلب الحادي عشر: حكم نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها.
- 81..... المطلب الثاني عشر: حكم السكت على الساكن قبل الهمز وغيره.
- 81..... المطلب الثالث عشر: حكم الإظهار والإدغام (الإدغام الكبير والصغير).
- 85..... المطلب الرابع عشر: حكم الوقف على مرسوم الخط.
- 86..... المطلب الخامس عشر: حكم ياءات الإضافة.



## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- 90.....المطلب السادس عشر: حكم ياءات الزوائد.
- المبحث الثالث: الفرشيات التي انفرد بقراءتها الإمام أبو جعفر المدني من طريق  
الطبية و توجيهها.....92
- 93.....المطلب الأول: من سورة البقرة إلى سورة الأنعام.
- الآية الأولى: قوله تعالى {للملائكة اسجدوا} [البقرة:34]، [الأعراف:11]، [طه:116]،  
[الإسراء:61]، [الكهف:50].....93
- الآية الثانية: قوله تعالى {إلا أماني} [البقرة:78]، {تلك أمانيهم} [البقرة:111]،  
{ليس بأمانيتكم ولا أماني} [النساء:123]، {في أمانيته} [الحج:52].....93
- الآية الثالثة: قوله تعالى {الميتة} [البقرة:173]، [آل عمران:27]، [الأعراف:57]، [يس:33]  
[الأنعام:139/122]، [الفرقان:49].....94
- الآية الرابعة: قوله تعالى {فمن اضطر} [البقرة:173]، [المائدة:3]، [الأنعام:145]،  
[النحل:115].....94
- الآية الخامسة: قوله تعالى {اليسر}، {العسر} [البقرة:280/185]، [التوبة:117]،  
[الكهف:88/73]، [الطلاق:7/4]، [الأعلى:8]، [اليل:10/7]، [الشرح:6/5].....95
- الآية السادسة: قوله تعالى {فلا رث ولا فسوق ولا جدال} [البقرة:197].....95
- الآية السابعة: قوله تعالى {والملائكة وقضي الأمر} [البقرة:210].....95
- الآية الثامنة: قوله تعالى {ليحكم} [البقرة:213]، [آل عمران:23]، [النور:51/48].....96
- الآية التاسعة: قوله تعالى {لا تضار} [البقرة:282/233].....96
- الآية العاشرة: قوله تعالى {فنعمنا} [البقرة:271]، [النساء:58].....97
- الآية الحادية عشر: قوله تعالى {ألم} [آل عمران:1]، [العنكبوت:1].....97
- الآية الثانية عشر: قوله تعالى {كهيفة الطيرا} [آل عمران:49]، [المائدة:110].....97
- الآية الثالثة عشر: قوله تعالى {لكن الذين اتقوا} [آل عمران:197] [الزمر:20].....97
- الآية الرابعة عشر: قوله تعالى {فواحدة أو ما ملكت أيمانكم} [النساء:3].....98

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- 98..... الآية الخامسة عشر: قوله تعالى {بما حفظ الله} [النساء:34].
- 98..... الآية السادسة عشر: قوله تعالى {مؤمنا تبتغون} [النساء:94].
- 99..... الآية السابعة عشر: قوله تعالى {شنان} [المائدة:8/2].
- 100..... المطلب الثاني: من سورة الأعراف إلى سورة الكهف.
- 100..... الآية الأولى: قوله تعالى {نكدنا} [الأعراف:58].
- الآية الثانية: قوله تعالى {بيطشون} [الأعراف:195]، {بيطش} [القصص:19]،
- 100..... {نبطش} [الدخان:16].
- 101..... الآية الثالثة: قوله تعالى {ضعفا} [الأنفال:66].
- 101..... الآية الرابعة: قوله تعالى {وله أسرى} [الأنفال:67].
- الآية الخامسة: قوله تعالى {اثنا عشر} [التوبة:36]، {أحد عشر} [يوسف:4]،
- 102..... {تسعة عشر} [المدثر:30].
- 102..... الآية السادسة: قوله تعالى {إنه يبدو الخلق} [يونس:4].
- 103..... الآية السابعة: قوله تعالى {أمن لا يهدي} [يونس:35].
- 103..... الآية الثامنة: قوله تعالى {وزلفا} [هود:114].
- 103..... الآية التاسعة: قوله تعالى {بقية} [هود:116].
- 104..... الآية العاشرة: قوله تعالى {بشق الأنفس} [النحل:7].
- 104..... الآية الحادية عشر: قوله تعالى {مفرطون} [النحل:62].
- 104..... الآية الثانية عشر: قوله تعالى {نسقيكم} [النحل:66]، [المؤمنون:21].
- 105..... الآية الثالثة عشر: قوله تعالى {ونخرج له يوم القيامة} [الإسراء:13].
- 105..... الآية الرابعة عشر: قوله تعالى {الريح} [الإسراء:69] [الأنبياء:81] [سبأ:12] [ص:36].
- 105..... الآية الخامسة عشر: قوله تعالى {مأشهدتهم} [الكهف:51].
- 105..... الآية السادسة عشر: قوله تعالى {وما كنت} [الكهف:51].

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- المطلب الثالث: من سورة مريم إلى سورة فاطر.....107
- الآية الأولى: قوله تعالى {كهيعص} [مريم:1].....107
- الآية الثانية: قوله تعالى {اشدد به أزري وأشرکه} [طه:31/32].....107
- الآية الثالثة: قوله تعالى {ولتصنع على عيني} [طه:39].....108
- الآية الرابعة: قوله تعالى {لا نخلفه} [طه:58].....108
- الآية الخامسة: قوله تعالى {لنحرقنه} [طه:97].....109
- الآية السادسة: قوله تعالى {أو لم تأهّم} [طه:133].....109
- الآية السابعة: قوله تعالى {لا يجوزهم} [الأنبياء:103].....109
- الآية الثامنة: قوله تعالى {نطوي} [الأنبياء:104].....110
- الآية التاسعة: قوله تعالى {قال رب احكم بالحق} [الأنبياء:112].....110
- الآية العاشرة: قوله تعالى {وربت} [الحج:5]، [فصلت:39].....110
- الآية الحادية عشر: قوله تعالى {هيهات هيهات} [المؤمنون:36].....111
- الآية الثانية عشر: قوله تعالى {لا يأتل} [النور:22].....111
- الآية الثالثة عشر: قوله تعالى {يذهب بالأبصار} [النور:43].....112
- الآية الرابعة عشر: قوله تعالى {أن نتخذ} [الفرقان:18].....112
- الآية الخامسة عشر: قوله تعالى {فلا تذهب نفسك} [فاطر:8].....113
- المطلب الرابع: من سورة يس إلى سورة الناس.....114
- الآية الأولى: قوله تعالى {أئن ذكرتم} [يس:19].....114
- الآية الثانية: قوله تعالى {إن كانت إلا صيحة واحدة} [يس:29/53].....114
- الآية الثالثة: قوله تعالى {فاكهون} [يس:55]، {فاكهين} [الدخان:27]، [الطور:18]،  
[المطففين:31].....115
- الآية الرابعة: قوله تعالى {ليدبروا} [ص:29].....115
- الآية الخامسة: قوله تعالى {بنصب} [ص:41].....115

فهرس الموضوعات.	الصفحة.
الآية السادسة: قوله تعالى {إلا أنما} [ص:70].....	116
الآية السابعة: قوله تعالى {يا حسرتى} [الزمر:56].....	116
الآية الثامنة: قوله تعالى {سواء} [فصلت:10].....	117
الآية التاسعة: قوله تعالى {جئتكم} [الزخرف:24].....	117
الآية العاشرة: قوله تعالى {يلاقوا} [الزخرف:83]، [الطور:45]، [المعارج:42].....	118
الآية الحادية عشر: قوله تعالى {ليجزى قوما} [الجاثية:14].....	118
الآية الثانية عشر: قوله تعالى {الحجرات} [الحجرات:4].....	119
الآية الثالثة عشر: قوله تعالى {مستقر} [القمر:3].....	120
الآية الرابعة عشر: قوله تعالى {ما يكون} [المجادلة:7].....	120
الآية الخامسة عشر: قوله تعالى {فسحقا} [الملك:11].....	121
الآية السادسة عشر: قوله تعالى {أقتت} [المرسلات:11].....	121
الآية السابعة عشر: قوله تعالى {منذر} [النازعات:45].....	122
الآية الثامنة عشر: قوله تعالى {قتلت} [التكوير:9].....	122
الآية التاسعة عشر: قوله تعالى {تكذبون} [الانفطار:9].....	123
الآية العشرون: قوله تعالى {إياهم} [الغاشية:25].....	123
الآية الحادي والعشرون: قوله تعالى {لبدا} [البلد:6].....	123
الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى {إيلاف} [قريش:1].....	123
الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى {إيلافهم} [قريش:2].....	124
الفصل الثاني: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات اللغوية.....	125
المبحث الأول: العلاقة بين القراءات واللغة العربية.....	126
المطلب الأول: القراءات القرآنية مصدر أصيل للدراسات اللغوية.....	127
أقوال العلماء في هذه المسألة.....	127

فهرس الموضوعات.	الصفحة.
قول ابن خالويه.....	127
قول أبو عمرو الداني.....	127
قول ابن حزم .....	127
قول السيوطي.....	128
قول الألوسي.....	128
قول السفاقي.....	128
<b>المطلب الثاني: علاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية.....</b>	<b>130</b>
تعريف اللغة.....	130
تعريف اللهجة.....	130
العلاقة بين اللهجة واللغة.....	130
الصفات التي تتميز بها اللهجات.....	130
أثر القراءات القرآنية في اللهجات العربية.....	131
<b>المطلب الثالث: موقف البصريين والكوفيين من القراءات.....</b>	<b>132</b>
موقف البصريين من القراءات.....	132
موقف الكوفيين من القراءات.....	132
<b>المبحث الثاني: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصوتية.....</b>	<b>134</b>
<b>المطلب الأول: الظواهر الصوتية العامة في أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....</b>	<b>135</b>
ظاهرة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين.....	135
ظاهرة السكت على حروف هجاء فواتح السور.....	136
ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين بالكسر أو الضم.....	136
ظاهرة الإسكان والتحريك في لفظ هو وهي.....	137
ظاهرة الإشمام وعدمه في لفظ سيء.....	137
ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة.....	138

الصفحة.	فهرس الموضوعات.
138.....	ظاهرة تخفيف الهمز
139.....	حالات تخفيف الهمز
139.....	النقل
140.....	الإبدال
140.....	التسهيل
141.....	الحذف
142.....	المطلب الثاني: الظواهر الصوتية الخاصة في فرشيات قراءة الإمام أبي جعفر المدني.
142.....	الاتباع
143.....	التشديد
144.....	المدد
144.....	اللغات
146.....	المبحث الثالث: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات الصرفية.
147.....	تمهيد (الميزان الصرفي)
148.....	المطلب الأول: التقارص في الأسماء بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره.
148.....	بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.
148.....	بين اسم الفاعل واسم المفعول.
148.....	بين المصدر واسم المصدر.
148.....	بين التخفيف والتشديد في أفعال وأفعولة.
149.....	بين فعالى وفعلى.
150.....	بين الوصف والمصدر.
150.....	بين الجمع والإفراد.
150.....	بين الجموع من الكثرة إلى الكثرة.
151.....	بين المصدر و الجمع.

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- المطلب الثاني: التقارض في الأفعال بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره. 152
- بين الفعل المخفف والفعل المشدد.....152
- بين فعل الأمر والفعل المضارع.....152
- بين الفعل المضارع المبني للفاعل والمبني للمجهول.....153
- بين الفعل اللازم والفعل المتعدي.....154
- بين الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق.....154
- المطلب الثالث: التقارض في تأنيث الفعل وتذكيره بين قراءة الإمام أبي جعفر المدني وقراءات غيره.....157
- المسائل التي يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه.....157
- أشباه ونظائر الأحرف التي تمثل هذا المطلب.....158
- الآية الأولى: قوله تعالى {نسيقكم} [النحل:66]، [المؤمنون:21].....158
- الآية الثانية: قوله تعالى {أو لم تأثم} [طه:133].....158
- الآية الثالثة: قوله تعالى {ما يكون} [المجادلة:7].....158
- الآية الرابعة: قوله تعالى {تكذبون} [الانفطار:9].....158
- المبحث الرابع: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات النحوية.....159
- المطلب الأول: أثر اختلاف العوامل النحوية في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....160
- ورود كان ناقصة وتامة في أسلوب واحد.....160
- ورود لكن بتشديد النون وتخفيفها في أسلوب واحد.....160
- ورود اللام على أنها لام كي ولام الأمر في أسلوب واحد.....161
- ورود لا النافية للجنس وللوحدة في أسلوب واحد.....161
- ورود لا الناهية والنافية في أسلوب واحد.....161
- ورود اسم الفاعل من الإضافة والإهمال إلى النصب والاستعمال في أسلوب واحد.....162
- ورود إن المكسورة وأن المفتوحة في أسلوب واحد.....162

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- ورود أن المصدرية وأن الشرطية في أسلوب واحد.....163
- ورود العطف على البعيد والعطف على القريب في أسلوب واحد.....163
- ورود الفعل مرفوعا صفة ومجزوما جوبا في أسلوب واحد.....163
- ورود الاسم خيرا لمبتدأ محذوف أو مفعولا لفعل محذوف في أسلوب واحد.....163
- ورود الاسم مجرورا صفة مرفوعا خيرا في أسلوب واحد.....164
- المطلب الثاني: مشكل قراءة الإمام أبي جعفر المدني الفرشية وتخريجها.....165
- تمهيد حول قضية صناعة إعراب القرآن.....165
- أشباه ونظائر الأحرف التي تمثل هذا المطلب.....166
- الآية الأولى: قوله تعالى {للملائكة اسجدوا} [البقرة:34] وأحوالها.....166
- الآية الثانية: قوله تعالى {لا تضار} [البقرة:288/233].....168
- الآية الثالثة: قوله تعالى {وما حفظ الله} [النساء:34].....170
- الآية الرابعة: قوله تعالى {اثنا عشر} [التوبة:36] وأحوالها.....171
- الآية الخامسة: قوله تعالى {ونخرج له يوم القيامة} [الإسراء:13].....172
- الآية السادسة: قوله تعالى {قال رب احكم بالحق} [الأنبياء:112].....173
- الآية السابعة: قوله تعالى {يذهب بالأبصار} [النور:43].....175
- الآية الثامنة: قوله تعالى {أن نتخذ} [الفرقان:18].....177
- الآية التاسعة: قوله تعالى {إن كانت إلا صيحة واحدة} [يس:53/29].....179
- الآية العاشرة: قوله تعالى {ليجزى قوما} [الجاثية:14].....180
- الآية الحادية عشر: قوله تعالى {إياهم} [الغاشية:25].....182
- المطلب الثالث: أثر قراءة الإمام أبي جعفر المدني في صياغة القواعد النحوية.....184
- القاعدة الأولى: حركة الاتباع.....184
- القاعدة الثانية: نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول به.....184
- القاعدة الثالثة: نيابة المفعول به عن الفاعل.....185



الصفحة.	فهرس الموضوعات.
186.....	القاعدة الرابعة: دخول من على الحال
186.....	القاعدة الخامسة: زيادة الباء في المفعول
187.....	القاعدة السادسة: حذف المضاف
187.....	القاعدة السابعة: الجمع بين العوض والمعوض عنه في باب لنداء
188.....	القاعدة الثامنة: مصدر الفعل الثلاثي والرباعي
189.....	المبحث الخامس: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات البلاغية
190.....	المطلب الأول: أسلوب الالتفات
190.....	تعريفه
190.....	شروطه
191.....	فائدته
191.....	أقسامه
191.....	القسم الأول: الالتفات من الغيبة إلى الخطاب
191.....	المثال الأول: قوله تعالى {وما الله بغافل عما يعملون} [البقرة:144]
191.....	المثال الثاني: قوله تعالى {أفغير دين الله يبغون} [آل عمران:83]
192.....	القسم الثاني: الالتفات من الخطاب إلى الغيبة
192.....	المثال الأول: قوله تعالى {ألم يروا إلى الطير مسخرات} [النحل:79]
192.....	المثال الثاني: قوله تعالى {وما الله بغافل عما تعملون} [البقرة:74]
193.....	القسم الثالث: الالتفات من الغيبة إلى التكلم
193.....	المثال الأول: قوله تعالى {لا نفرق بين أحد من رسله} [البقرة:285]
193.....	المثال الثاني: قوله تعالى {سوف يؤتهم أجورهم} [النساء:152]
193.....	القسم الرابع: الالتفات من التكلم إلى الغيبة
194.....	المثال الأول: قوله تعالى {ويوم يقول نادوا شركائي} [الكهف:52]
194.....	المثال الثاني: قوله تعالى {فيوفيههم أجورهم} [آل عمران:57]

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- القسم الخامس: الالتفات من التكلم إلى الخطاب.....194
- المثال الأول: قوله تعالى {وما كنت متخذ المضلين} [الكهف:51].....194
- المثال الثاني: قوله تعالى {قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله ثم لنقولن لوليه} [النمل:49]...195
- القسم السادس: الالتفات من الخطاب إلى التكلم.....196
- المثال الوحيد: قوله تعالى {بل عجبت ويسخرون} [الصفات:12].....196
- تتمة: الالتفات من ضمير التكلم المفرد إلى ضمير التكلم للجمع.....196
- المثال الأول: قوله تعالى {ما أشهدتم خلق السموات} [الكهف:51].....197
- المثال الثاني: قوله تعالى {قال أولو جنتكم بأهدى} [الزخرف:24].....197
- المطلب الثاني: أسلوب الحمل.....198
- تعريفه.....198
- فائدته.....198
- أقسامه.....198
- القسم الأول: الحمل على الغيبة.....198
- المثال الأول: قوله تعالى {قليلا ما تذكرون} [غافر:58].....198
- المثال الثاني: قوله تعالى {سبحانه وتعالى عما يقولون} [الإسراء:43].....199
- القسم الثاني: الحمل على الخطاب.....199
- المثال الأول: قوله تعالى {لا تعبدون إلا الله} [البقرة:83].....199
- المثال الثاني: قوله تعالى {وأخرى كافرة يرونهم} [آل عمران:13].....199
- القسم الثالث: الحمل على نون العظمة.....199
- المثال الأول: قوله تعالى {إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء} [سبأ:9].....199
- المثال الثاني: قوله تعالى {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم} [محمد:31].....200

## فهرس الموضوعات.

الصفحة.

- القسم الرابع: الحمل على تاء المتكلم.....200
- المثال الأول: قوله تعالى {وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً} [مریم:9].....200
- المثال الثاني: قوله تعالى {ما أشهدتهم خلق السموات والأرض} [الكهف:51].....200
- الفصل الثالث: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات التفسيرية.....201
- مدخل: في التعريف بالتفسير وأنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير.....202
- المطلب الأول: تعريف علم التفسير.....203
- التفسير لغة.....203
- التفسير اصطلاحاً.....203
- المطلب الثاني: أنواع القراءات من جهة تعلقها بالتفسير.....205
- الحال الأولى: ما ليس له تعلق بالتفسير.....205
- الحال الثانية: ما له تعلق بالتفسير.....205
- المبحث الأول: أمثلة على أثر القراءات في التفسير والفقہ.....207
- المطلب الأول: أمثلة على أثر القراءات في التفسير.....208
- المثال الأول: قوله تعالى {وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها} [البقرة:259].....208
- المثال الثاني: قوله تعالى {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} [النساء:1].....209
- المطلب الثاني: أمثلة على أثر القراءات في الفقه.....210
- المثال الأول: قوله تعالى {ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن} [البقرة:222].....210
- المثال الثاني: قوله تعالى {أو لا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا} [النساء:43].....212
- المبحث الثاني: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في الدراسات التفسيرية.....215
- المطلب الأول: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في توضيح المعاني.....216
- الآيات التي تمثل هذا المطلب في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.....216
- الآية الأولى: قوله تعالى {الميتة} [البقرة:173] وأحوالها.....216

## فهرس الموضوعات.

## الصفحة.

- 216..... الآية الثانية: قوله تعالى {والملائكة وقضي الأمر} [البقرة:210].
- 217..... الآية الثالثة: قوله تعالى {من أجل} [المائدة:32].
- 217..... الآية الرابعة: قوله تعالى {ضعفا} [الأنفال:66].
- 218..... الآية الخامسة: قوله تعالى {نسقيكم} [النحل:66]، [المؤمنون:21].
- 218..... الآية السادسة: قوله تعالى {لنحرقنه} [طه:97].
- 218..... الآية السابعة: قوله تعالى {وربت} [الحج:5]، [فصلت:39].
- 219..... الآية الثامنة: قوله تعالى {أئن ذكرتم} [يس:19].
- 219..... الآية التاسعة: قوله تعالى {فاكهون} [يس:55]، {فاكهين} [الدخان:27]، [الطور:18]، [المطففين:31].
- 220..... الآية العاشرة: قوله تعالى {يا حسرتى} [الزمر:56].
- 221..... المطلب الثاني: آثار قراءة الإمام أبي جعفر المدني في توسيع المعاني.
- 221..... الآيات التي تمثل هذا المطلب في قراءة الإمام أبي جعفر المدني.
- 221..... الآية الأولى: قوله تعالى {ليحكم} [البقرة:213]، [آل عمران:23]، [النور:51/48].
- 221..... الآية الثانية: قوله تعالى {ولا يضار} [البقرة:282].
- 223..... الآية الثالثة: قوله تعالى {الطير فأنفخ} [آل عمران:49]، {الطير بإذني} [المائدة:110].
- 223..... الآية الرابعة: قوله تعالى {بما حفظ الله} [النساء:34].
- 223..... الآية الخامسة: قوله تعالى {مؤمنا تبتغون} [النساء:94].
- 224..... الآية السادسة: قوله تعالى {إنه يبدئ الخلق} [يونس:4].
- 224..... الآية السابعة: قوله تعالى {الريح} [الإسراء:69]، [الأنبياء:81]، [سبأ:12]، [ص:36].
- 224..... الآية الثامنة: قوله تعالى {يوم نظوي السماء} [الأنبياء:104].
- 225..... الآية التاسعة: قوله تعالى {إن كانت إلا صيحة واحدة} [يس:53/29].
- 225..... الآية العاشرة: قوله تعالى {إلا أنما} [ص:70].

الصفحة.	فهرس الموضوعات.
225.....	الآية الحادية عشر: قوله تعالى {جتتكم} [الزخرف:24].
226 .....	الخاتمة.....
230.....	ملخص البحث باللغة العربية.....
234.....	ملخص البحث باللغة الفرنسية.....
239.....	الفهارس.....
240.....	فهرس الآيات القرآنية.....
262.....	فهرس الأحاديث النبوية.....
263.....	فهرس الشواهد الشعرية.....
264.....	فهرس الأعلام المترجم لهم.....
265.....	فهرس المصادر والمراجع.....
280.....	فهرس الموضوعات.....